شعراء
العصر الأندلسي

- الشاعر أبو إسحاق الألبيري
- أبو البقاء الرندي
- أبو الحسن الششتري
- أبو الوليد الحميري
- ابن الزقاق البلنسي
- ابن حمديس
- ابن خفاجة
- ابن دراج القسطلي
- ابن زمرك
- ابن زيدون
- ابن سهل الأندلسي
- ابن شهاب
- ابن شهيد
- ابن عبد ربه الأندلسي
- ابن معتوق الموسوي

- ابن نباتة المصري
- التطيلي الأعمى
- ولادة بنت المستكفي
- لسان الدين بن الخطيب
- الحصري القيرواني
- ابن هانئ الأندلسي
- الحداد القيسي ابن الحداد الأندلسي

الشاعر أبو إسحاق الألبيري

إبـراهيم بـن مسـعود بـن سـعد التُجـيبي الألـبيري أبـو إسـحاق شـاعر أندلسي، اشـتهر بغرناطة وأنكـر علـى ملكها استوزاره ابن نَغْزِلَّة اليهودي فنفي إلى إلبيرة وقـال في ذلك شعراً فثارت صنهاجة على اليهودي وقتلوه.

شعره كله في الحكم والمواعظ، أشهر شعره قصيدته في تحـريض صـنهاجة علـى ابـن نغزلـة اليهـودي ومطلعهـا (ألا قل لصنهاجةٍ أجمعين).

ومن شعره :

تفتتَ فؤادكَ الأيام فتا

تَفُـتُّ فُـؤادكَ الأيّـامُ فَتّـا ... وَتَتحِتُ جِسمكَ الساعاتُ نَحتـا

وَتَدعوكَ المَنـونُ دُعـاءَ صِـدقٍ ... ألا يا صاحِ أنـتَ أُريـدُ أنتـا

أراكَ تُحِـبُّ عِرسـاً ذاتَ غَـدرٍ ... أبَـتَّ طَلاقَهـا الأكيـاسُ بَتّـا

تَنامُ الدَهرَ وَيحَـكَ فـي غَطـيطٍ ... بِهـا حَتّـى إذا مِـتَّ اِنتَبَهنـا

فَكَـم ذا أنـتَ مَخـدوعٌ وَحَتّـى ... مَتى لا تَرعَوي عَنهـا وَحَتّـى

أبـا بَكـرٍ دَعَوتُـكَ لَـو أجَبتـا ... إلى ما فيـهِ حَظُّـكَ إن عَقَلتـا

إلـى عِلـمٍ تَكـونُ بِـهِ إمامـاً ... مُطاعاً إن نَهَيـتَ وَإن أمَرتـا

وَتَجلو ما بِعَينِـكَ مِـن عَشـاها ... وَتَهـديكَ السَـبيلَ إذا ضَـلَلتا

وَتَحمِلُ مِنـهُ فـي ناديـكَ تاجـاً ... وَيَكسوكَ الجَمـالَ إذا اِغتَرَبتـا

يَنالُـكَ نَفعُـهُ مادُمـتَ حَيّـاً ... وَيَبقى ذُخـرُهُ لَـكَ إن ذَهَبتـا

هُوَ العَضبُ المُهَنَّـدُ لَـيسَ يَنبـو ... تُصـيبُ بِـهِ مَقاتِـلَ ضَـربَتا

وَكَنـزاً لا تَخـافُ عَلَيـهِ لِصّـاً ... خَفيفَ الحَملِ يوجَدُ حَيثُ كُنتـا

يَزيـــدُ بِكَثْـــرَةِ الإنفـــاقِ مِنـــهُ ... وَيـــنقُصُ أن بِـــهِ كَفّـــاً شَـــدَدتا

فَلَو قَد ذُقتَ مِـــن حَلـــواهُ طَعمـــاً ... لآثَـــرتَ الـــتَعَلُّمَ وَاجتَهَـــدتا

وَلَم يَشغَلكَ عَنـــهُ هَـــوى مُطـــاعٌ ... وَلا دُنيـــا بِزُخرُفِهـــا فُتِنتـــا

وَلا أَلهـــاكَ عَنـــهُ أَنيـــقُ رَوضٍ ... وَلا خِـــدرٌ بِرَبرَبِـــهِ كَلِفتـــا

فَقـــوتُ الـــروحِ أَرواحُ المَعـــاني ... وَلَيسَ بِأَن طَعِمتَ وَإِن شَـــرِبتا

فَواظِبـــهُ وَخُـــذ بِالجِـــدِّ فيـــهِ ... فَـــإِن أَعطاكَـــهُ اللَـــهُ أَخَـــذتا

وَإِن أُوتيـــتَ فيـــهِ طَويـــلَ بـــاعٍ ... وَقالَ الناسُ إِنَّـــكَ قَـــد سَـــبَقتا

فَـــلا تَـــأمَن سُـــؤالَ اللَـــهِ عَنـــهُ ... بِتَوبيخٍ عَلِمـــتَ فَهَـــل عَمِلتـــا

فَرَأسُ العِلـــمِ تَقـــوى اللَـــهِ حَقّـــاً ... وَلَيسَ بِأَن يُقـــالَ لَقَـــد رَأَســـتا

وَضـــافي ثَوبِـــكَ الإِحســـانُ لا أَن ... تُرى ثَوبَ الإِساءَةِ قَـــد لَبِســـتا

إِذا ما لَـــم يُفِـــدكَ العِلـــمُ خَيـــراً ... فَخَيرٌ مِنهُ أَن لَـــو قَـــد جَهِلتـــا

وَإِن أَلقـــاكَ فَهمُـــكَ فـــي مَهـــاوٍ ... فَلَيتَكَ ثُـــمَّ لَيتَـــكَ مـــا فَهِمتـــا

ستَجني مِن ثِمارِ العَجـــزِ جَهـــلاً ... وَتَصغُرُ في العُيونِ إِذا كَبُرتـــا

وَتُفقَـــدُ إِن جَهِلـــتَ وَأَنـــتَ بـــاقٍ ... وَتوجَدُ إِن عَلِمتَ وَقَـــد فُقِـــدتا

وَتَذكُرُ قَولَتي لَكَ بَعدَ حينٍ ... وَتَغبِطُها إِذا عَنها شُغِلتا

لَسَوفَ تَعَضُّ مِن نَدَمٍ عَلَيها ... وَما تُغني النَدامَةُ إِن نَدِمتا

إِذا أَبصَرتَ صَحبَكَ في سَماءٍ ... قَد اِرتَفَعوا عَلَيكَ وَقَد سَفَلتا

فَراجِعها وَدَع عَنكَ الهُوَينى ... فَما بِالبُطءِ تُدرِكُ ما طَلَبتا

وَلا تَحفِل بِمالِكَ وَالِهُ عَنهُ ... فَلَيسَ المالُ إِلا ما عَلِمتا

وَلَيسَ لِجاهِلٍ في النَاسِ مَعنىً ... وَلَو مُلكُ العِراق لَهُ تَأَتّى

سَيَنطِقُ عَنكَ عِلمُكَ في نَدِيٍّ ... وَيُكتَبُ عَنكَ يَوماً إِن كَتَبتا

وَما يُغنيكَ تَشييدُ المَباني ... إِذا بِالجَهلِ نَفسَكَ قَد هَدَمتا

جَعَلتَ المالَ فَوقَ العِلمِ جَهلاً ... لَعَمرُكَ في القَضِيَّةِ ماعَدَلتا

وَبَينَهُما بِنَصٍّ الوَحيِ بَونٌ ... سَتَعلَمُهُ إِذا طَلَعَةَ قَرَأتا

لَئِن رَفَعَ الغَنِيُّ لِواءَ مالٍ ... لأَنتَ لِواءَ عِلمِكَ قَد رَفَعتا

وَإِن جَلَسَ الغَنِيُّ عَلى الحَشايا ... لأَنتَ عَلى الكَواكِبِ قَد جَلَستا

وَإِن رَكِبَ الجِيادَ مُسَوَّماتٍ ... لأَنتَ مَناهِجَ التَقوى رَكِبتا

وَمَهما اِفتَضَّ أَبكارَ الغَواني ... فَكَم بِكرٍ مِنَ الحِكَمِ اِفتَضَضتا

وَلَـيسَ يَضُـرُّكَ الإقتِـارُ شَـيئاً ... إذا ما أنتَ رَبَّـكَ قَـد عَرَفتـا

فَمـا عِنـدَهُ لَـكَ مِـن جَميـلٍ ... إذا بِفِنـاءِ طاعَتِـهِ أَنَختـا

فَقابِل بِـالقَبولِ صَـحيحَ نُصـحي ... فَإِن أَعرَضتَ عَنهُ فَقَد خَسِـرتا

وَإِن راعَيتَـهُ قَـولاً وَفِعـلاً ... وَتـاجَرتَ الإِلَـهَ بِـهِ رَبِحتـا

فَلَيسَـت هَـذِهِ الـدُنيا بِشَـيءٍ ... تَسوؤُكَ حُقبَـةٌ وَتَسُـرُّ وَقتـا

وَغايَتُهـا إِذا فَكَّـرتَ فيهـا ... كَفَيئِـكَ أَو كَحُلمِـكَ إِن حَلَمتـا

سُجِنتَ بِهـا وَأَنـتَ لَهـا مُحِـبٌّ ... فَكَيفَ تُحِبُّ مـا فيـهِ سُـجِنتا

وَتُطعِمُكَ الطَعـامَ وَعَـن قَريـبٍ ... سَتَطعَمُ مِنكَ ما مِنهـا طَعِمتـا

وَتَعـرى إِن لَبِسـتَ لَهـا ثِيابـاً ... وَتُكسـى إِن مَلابِسَـها خَلَعتـا

وَتَشـهَدُ كُـلَّ يَـومٍ دَفـنَ خِـلٍّ ... كَأَنَّـكَ لا تُـرادُ بِمـا شَـهِدتا

وَلَـم تُخلَـق لِتَعمُرهـا وَلَكِـن ... لِتَعبُرَهـا فَجِـدَّ لِمـا خُلِقتـا

وَإِن هُدِمَت فَزِدهـا أَنـتَ هَـدماً ... وَحَصِّن أَمرَ دينِكَ ما اِسـتَطَعتا

وَلا تَحزَن عَلى مـا فـاتَ مِنهـا ... إِذا ما أَنتَ في أُخـراكَ فُزتـا

فَلَـيسَ بِنـافِعٍ مـا نِلـتَ فيهـا ... مِنَ الفاني إِذا البـاقي حُرِمتـا

وَلا تَضحَك مَعَ السُفَهاءِ لَهواً ... فَإِنَّكَ سَوفَ تَبكي إِن ضَحِكتا

وَكَيفَ لَكَ السُرورُ وَأَنتَ رَهنٌ ... وَلا تَدري أَتُفدى أَم غَلِقتا

وَسَل مِن رَبِّكَ التَوفيقَ فيها ... وَأَخلِص في السُؤالِ إِذا سَأَلتا

وَنادِ إِذا سَجَدتَ لَهُ اِعتِرافاً ... بِما ناداهُ ذو النونِ بنُ مَتّى

وَلازِم بابَهُ قَرعاً عَساهُ ... سَيفتَحُ بابَهُ لَكَ إِن قَرَعتا

وَأَكثِر ذِكرَهُ في الأَرضِ دَأباً ... لِتُذكَرَ في السَماءِ إِذا ذَكَرتا

وَلا تَقُل الصِبا فيهِ مَجالٌ ... وَفَكِّر كَم صَغيرٍ قَد دَفَنتا

وَقُل لي يا نَصيحُ لأَنتَ أَولى ... بِنُصحِكَ لَو بِعَقلِكَ قَد نَظَرتا

تُقَطِّعُني عَلى التَفريطِ لَوماً ... وَبِالتَفريطِ دَهرَكَ قَد قَطَعتا

وَفي صِغَري تُخَوِّفُني المَنايا ... وَما تَجري بِبالِكَ حينَ شِختا

وَكُنتَ مَعَ الصِبا أَهدى سَبيلاً ... فَما لَكَ بَعدَ شَيبِكَ قَد نُكِستا

وَها أَنا لَم أَخُض بَحرَ الخَطايا ... كَما قَد خُضتَهُ حَتّى غَرِقتا

وَلَم أَشرَب حُمَيّاً أُمِّ دَفرٍ ... وَأَنتَ شَرِبتَها حَتّى سَكِرتا

وَلَم أَحلُل بِوادٍ فيهِ ظُلمٌ ... وَأَنتَ حَلَلتَ فيهِ وَاِنهَمَلتا

وَلَـم أَنشَـأ بِعَصـرٍ فيـهِ نَفـعٌ ... وَأَنتَ نَشَأتَ فيهِ وَمـا اِنتَفَعتـا

وَقَـد صـاحَبتَ أَعلامـاً كِبـاراً ... وَلَم أَرَكَ اِقتَدَيتَ بِمَن صَـحِبتا

وَنـاداكَ الكِتـابُ فَلَـم تُجِبـهُ ... وَنَهنَهَكَ المَشيبُ فَمـا اِنتَبَهتـا

لَيَقـبُحُ بِـالفَتى فِعـلُ التَصـابي ... وَأَقبَحُ مِنـهُ شَـيخٌ قَـد تَفَتّـى

فَأَنـتَ أَحَـقُّ بِالتَفنيـدِ مِنّـي ... وَلَو سَكَتَ المُسيءُ لَمـا نَطَقتـا

وَنَفسَـكَ ذُمَّ لا تَـذمُم سِـواها ... بِعَيبٍ فَهِيَ أَجدَرُ مَـن ذَمَمتـا

فَلَو بَكَـت الـدَما عَينـاكَ خَوفـاً ... لِذَنبِكَ لَم أَقُـل لَـكَ قَـد أَمِنتـا

وَمَن لَـكَ بِالأَمـانِ وَأَنـتَ عَبـدٌ ... أُمِرتَ فَما اِئتَمَرتَ وَلا أَطَعتـا

ثَقُلتَ مِنَ الذُنوبِ وَلَسـتَ تَخشـى ... لِجَهلِـكَ أَن تَخِـفَّ إِذا وُزِنتـا

وَتُشفِقُ لِلمُصِرِّ عَلـى المَعاصـي ... وَتَرحَمُهُ وَنَفسَـكَ مـا رَحِمتـا

رَجَعتَ القَهقَرى وَخَبَطتَ عَشـوا ... لَعَمرُكَ لَو وَصَلتَ لَما رَجَعتـا

وَلَـو وافَيـتَ رَبَّـكَ دونَ ذَنـبٍ ... وَناقَشَـكَ الحِسـابَ إِذاً هَلَكتـا

وَلَم يَظلُمـكَ فـي عَمَـلٍ وَلَكِـن ... عَسيرٌ أَن تَقـومَ بِمـا حَمَلتـا

وَلَو قَد جِئتَ يَومَ الفَصـلِ فَـرداً ... وَأَبصَرتَ المَنازِلَ فيـهِ شَـتّى

لأعظَمتَ النَدامَةَ فيهِ لَهفاً ... عَلى ما في حَياتِكَ قَد أَضَعتا

تَفِرُّ مِنَ الهَجيرِ وَتَتَّقيهِ ... فَهَلا عَن جَهَنَّمَ قَد فَرَرتا

وَلَستَ تُطيقُ أَهوَنَها عَذاباً ... وَلَو كُنتَ الحَديدَ بِها لَذُبتا

فَلا تُكذَب فَإِنَّ الأَمرَ جِدٌّ ... وَلَيسَ كَما اِحتَسَبتَ وَلا ظَنَنتا

أَبا بَكرٍ كَشَفتَ أَقَلَّ عَيبي ... وَأَكثَرَهُ وَمُعظَمَهُ سَتَرتا

فَقُل ما شِئتَ فيَّ مِنَ المَخازي ... وَضاعِفها فَإِنَّكَ قَد صَدَقتا

وَمَهما عِبتَني فَلِفَرطِ عِلمي ... بِباطِنَتي كَأَنَّكَ قَد مَدَحتا

فَلا تَرضَ المَعايِبَ فَهيَ عارٌ ... عَظيمٌ يُورِثُ الإِنسانَ مَقتا

وَتَهوي بِالوَجيهِ مِنَ الثُرَيّا ... وَتُبدِلُهُ مَكانَ الفَوقِ تَحتا

كَما الطاعاتُ تَنعَلُكَ الدَراري ... وَتَجعَلُكَ القَريبَ وَإِن بَعُدتا

وَتَنشُرُ عَنكَ في الدُنيا جَميلاً ... فَتُلفى البَرَّ فيها حَيثُ كُنتا

وَتَمشي في مَناكِبِها كَريماً ... وَتَجني الحَمدَ مِمّا قَد غَرَستا

وَأَنتَ الآنَ لَم تُعرَف بِعابٍ ... وَلا دَنَّستَ ثَوبَكَ مُذ نَشَأتا

وَلا سابَقتَ في ميدانِ زورٍ ... وَلا أَوضَعتَ فيهِ وَلا خَبَبتا

فَإِن لَـم تَنـأَ عَنـهُ نَشِـبتَ فيـهِ ... وَمَن لَكَ بِـالخَلاصِ إِذا نَشِـبتا

وَدَنَّسَ مـا تَطَهَّـرَ مِنـكَ حَتّـى ... كَأَنَّكَ قَبـلَ ذَلِـكَ مـا طَهُرتـا

وَصِرتَ أَسيرَ ذَنبِـكَ فـي وَثـاقٍ ... وَكَيفَ لَكَ الفُكاكُ وَقَـد أُسِـرتا

وَخَف أَبناء جِنسِكَ وَاِخـشَ مِـنهُم ... كَما تَخشى الضَراغِمَ وَالسَـبَنتى

وَخـالِطهُم وَزايِلهُـم حِـذاراً ... وَكُـن كالسـامِرِيِّ إِذا لَمِسـتا

وَإِن جَهِلوا عَلَيـكَ فَقُـل سَـلاماً ... لَعَلَّكَ سَـوفَ تَسـلَمُ إِن فَعَلتـا

وَمَن لَكَ بِالسَـلامَةِ فـي زَمـانٍ ... يَنالُ العُصـمَ إِلا إِن عُصِـمتا

وَلا تَلبَـث بِحَـيٍّ فيـهِ ضَـيمٌ ... يُميـتُ القَلـبَ إِلا إِن كُبِّلتـا

وَغَـرِّب فَالغَريـبُ لَـهُ نَفـاقٌ ... وَشَرِّق إِن بَريقَكَ قَـد شَـرِقتا

وَلَو فَـوقَ الأَميـرِ تَكـونُ فيهـا ... سُـمُوّاً وَاِفتِخـاراً كُنـتَ أَنتـا

وَإِن فَرَّقتَهـا وَخَرَجـتَ مِنهـا ... إِلى دارِ السَـلامِ فَقَـدَ سَـلِمتا

وَإِن كَرَّمتَهـا وَنَظَـرتَ مِنهـا ... بِـإِجلالٍ فَنَفسَـكَ قَـد أَهَنتـا

جَمَعتُ لَـكَ النَصـائِحَ فَامتَثِلهـا ... حَياتَكَ فَهِيَ أَفضَلُ مـا اِمتَثَلتـا

وَطَوَّلـتُ العِتـابَ وَزِدتُ فيـهِ ... لِأَنَّكَ في البَطالَـةِ قَـد أَطَلتـا

فَلا تَأخُـذ بِتَقصـيري وَسَـهوي وَخُذ بِوَصِيَّتي لَـكَ إِن رَشَـدتا

وَقَـد أَرتَفتُهـا سِـتّاً حِسـاناً وَكانَـت قَبـلَ ذا مِئَـةً وَسِـتّا

تغازلني المنية من قريب

تغـــازلني المنيـــة مـــن قريـــب ... وتلحظنـــي ملاحظـــة الرقيـــب

وتنشـــر لـــي كتابـــا فيـــه طيـــي ... بخط الـــدهر أســـطره مشـــيبي

كتـــاب فـــي معانيـــه غمـــوض ... يلـــوح لكـــل أواب منيـــب

أرى الأعصار تعصر ماء عودي ... وقدما كنـــت ريـــان القضـــيب

أدال الشـــيب يـــا صـــاح شـــبابي ... فعوضت البغيض من الحبيـــب

وبـــدلت التثاقـــل مـــن نشـــاطي ... ومن حسن النضارة بالشـــحوب

كذاك الشمس يعلوهـــا اصـــفرار ... إذا جنحـــت ومالـــت للغـــروب

تحاربنـــا جنـــود لا تجـــارى ... ولا تلقـــى بآســـاد الحـــروب

هـــي الأقـــدار والآجـــال تـــأتي ... فتنـــزل بالمطبـــب والطبيـــب

تفوق أسهما عـــن قـــوس غيـــب ... وما أغراضها غيـــر القلـــوب

فـــأنى بـــاحتراس مـــن جنـــود ... مؤيـــدة تمـــد مـــن الغيـــوب

وما آســـى علـــى الـــدنيا ولكـــن ... على ما قد ركبت من الـــذنوب

فيا لهفي على طـــول اغتـــراري ويا ويحي من اليوم العصـــيب

إذا أنا لـــم أنـــح نفســـي وأبكـــي على حـــوبي بتهتـــان ســـكوب

فمن هذا الـــذي بعـــدي ســـيبكي عليهـــا مـــن بعيـــد أو قريـــب

أحمامة البيدا أطلت بكاك

احمامـــة البيـــدا اطلـــت بكـــاك ... فبحسن صوتك ما الذي ابكـــاك

إن كان حقا ما ظننت فـــإن بـــي ... فوق الذي بك من شديد جـــواك

إني أظنـــك قـــد دهيـــت بفرقـــة ... من مؤنس لك فارتمضت لذاك

لكن ما أشكوه من فـــرط الجـــوى ... بخلاف ما تجدين من شـــكواك

أنا إنما ابكـــي الـــذنوب وأســـرها ... ومناي في الشكوى منال فكاكي

وإذا بكيت ســـألت ربـــي رحمـــة ... وتجاوزا فبكـــاي غيـــر بكـــاك

من ليس بالباكي ولا المتباكي

من ليس بالبـاكي ولا المتبـاكي ... لقبيح ما يـأتي فلـيس بـزاك

نادت بي الدنيا فقلت لها اقصـري ... ما عد في الأكياس مـن لبـاك

ولما صفا عنـد الإلـه ولا دنـا ... منه امرؤ صـافاك أو دانـاك

ما زلت خـادعتي ببـرق خلـب ... ولو اهتديت لما انخدعت لـذاك

قالت أغرك من جناحـك طولـه ... وكأن به قد قص في أشـراكي

تالله ما في الأرض موضع راحـة ... إلا وقد نصبت عليـه شـباكي

طر كيف شئت فأنت فيهـا واقـع ... عان بهـا لا يرتجـى لفكـاك

من كان يصرع قرنه في معـرك ... فعلي صـرعته بغيـر عـراك

ما أعرف العضب الصقيل ولا القنـا ... ولقد بطشت بذي السلاح الشاكي

فأجبتهـا متعجبـا مـن غـدرها ... أجزيت بالبغضاء مـن يهـواك

لأجلت عيني فـي نبيـك فكلهـم ... أسراك أو جرحاك أو صرعاك

لو قارضوك على صنيعك فـيهم ... قطعوا مدى أعمـارهم بقـلاك

طمست عقـولهم ونـور قلـوبهم ... فتها فتوا حرصا على حلـواك

فكأنهم مثـل الـذباب تسـاقطت ... في الأري حتى استوْ صلوا بهلاك

لا كنـت مـن أم لنـا أكالـة ... بعـد الـولادة ماأقـل حيـاك

ولقد عهـدنا الأم تلطـف بابنهـا ... عطفا عليه وأنت مـا أقسـاك

ما فوق ظهرك قاطن أو ظـاعن ... إلا سيهشم فـي ثفـال رحـاك

أنت السـراب وأنـت داء كـامن ... بين الضلوع فمـا أعـز دواك

يعصى الأله إذا أطعت وطـاعتي ... لله ربـي أن أشـق عصـاك

فـرض علينـا برنـا أماتنـا ... وعقـوقهن محـرم إلاك

ما إن يدوم الفقر فيك ولا الغنـى ... سيان فقـرك عنـدنا وغنـاك

أين الجبـابرة الألـى ورياشـهم ... قد باشروا بعد الحريـر ثـراك

ولطالمـا ردوا بأرديـة البهـا ... فتعوضـوا منهـا رداء رداك

كانت وجـوههم كأقمـار الـدجا ... فغدت مسـجاة بثـوب دجـاك

وعنت لقيـوم السـماوات العـلا ... رب الجميع وقـاهر الأمـلاك

وجلال ربي لو تصـح عزائمـي ... لزهدت فيك ولا بتغيب سـواك

وأخذت زادي منك من عمل التقى ... وشددت غيماني بنقض عَـراك

وحططت رحلي تحت ألوية الهدى ... ولما رآنـي الله تحـت لـواك

مهلا عليك فسوف يلحقـك الفنـا ... فترى بـلا أرض ولا أفـلاك

ويعيـدنا رب أمـات جميعنـا ... ليكون يرضي غير من أرضاك

والله مـالمحبوب عنـد مليكـه ... إلا لبيـب لـم يـزل يشـناك

هجر الغـواني واصـلا لعقائـل ... يضحكن حبـا للـولي البـاكي

إنـي أرقـت لهـن لا لحمـائم ... تبكى الهديل على غصون أراك

لا عيش يصـفو للملـوك وإنمـا ... تصفو وتحمد عيشـة النسـاك

ومن الإله علـى النبـي صـلاته ... عدد النجـوم وعـدة الأمـلاك

لو كنت في ديني من الأبطال

لو كنت في ديني مـن الابطـال ... ما كنت بـالواني ولا البطـال

ولبسـت منـه لأمـة فضاضـة ... مسرودة مـن صـالح العمـال

لكننـي عطلـت أقـواس التقـى ... من نبلها فرمـت بغيـر نبـال

ورمى العدو بسـهمه فأصـابني ... إذا لم احصـن جنـة لنضـال

فأنا كمن يلقـى الكتيبـة اعـزلا ... في مـأزق متعرضـا لنـزال

لولا رجاء العفـو كنـت كنـاقع ... برح الغليل برشـف لمـع الآل

شاب القذال فآن لـي أن أرعـوي ... لو كنت متعظا بشـيب قـذال

ولو انني مستبصرا إذ حـل بـي ... لعلمت أنـم حلولـة ترحـالي

فنظرت فـي زاد لـدار إقـامتي ... وسألت ربي أن يحـل عقـالي

فلكـم هممـت بتوبـة فمنعتهـا ... إذ لم أكن أهـلا لهـا وبـدالي

ويعـز ذاك علـي إلا أننـي ... متقلب فـي قبضـة المتعـالي

ووصلت دنيا سوف تقطع شـأفتي ... بأفول انجمها وخسف هلالـي

شـــغلت مفـــتن أهلهـــا بفتونهـــا ومن المحال تشـــاغل بمحـــال

لا شيء أخسر صفقة مـــن عـــالم لعبت به الـــدنيا مـــع الجهـــال

فغـــدا يفـــرق دينـــه أيـــدي ســـبا ويزيله حرصا لجمـــع المـــال

لا خير في كسب الحـــرام وقلمـــا يرجى الخلاص لكاسب لحـــلال

ما إن سمعت بعائل تكـــوى غـــدا بالنار جبهتـــه علـــى الإقـــلال

وإذا اردت صحيح من يكوى بهـــا فاقرأعقيبـــة ســـورة الأنفـــال

ما يثقـــل الميـــزان إلا بـــامرىء قد خف كاهلـــه مـــن الأثقـــال

فخد الكفاف ولا تكـــن ذا فضـــلة فالفضل تسأل عنه أي ســـؤال

فهـــم وأنـــت وفقرنـــا وغنـــاهم لا يســـتقر ولا يـــدوم بحـــال

وطف البلاد لكي ترى آثار مـــن قد كان يملكهـــا مـــن الأقيـــال

عصفت بهم ريح الردى فـــذرتهم ذرو الرياح الهوج حقف رمال

وتزلزلت بهم المنـــابر بعـــد مـــا ثبتت وكـــانوا فوقهـــا كجبـــال

واحبس قلوصك ســـاعة بطلـــولهم واحذر عليك بها من الأغـــوال

فلكم بها من أرقـــم صـــل وكـــم قد كان فيها من مهـــا وغـــزال

ولكم غدت منها وراحت حلبة ... للحرب يقدمها ابو الأشبال

فتقطعت أسبابهم وتمزقت ... ولقبل ما كانوا كنظم لآل

وإذا أتيت قبورهم فاسألهم ... عما لقوا فيها من الأهوال

فسيخبرونك إن فهمت بحالهم ... بعبارة كالوحي لا بمقال

من لا يراقب ربه ويخافه ... تبت يداه وما له من وال

ألا خبر بمنتزح النواحي

ألا خبـــر بمنتـــزح النـــواحي ... أطير إليـــه منشـــور الجنـــاح

فأســـــأله وألطفـــــه عســـــاه ... سيأسو ما بديني مـــن جـــراح

ويجلو ما دجا مـــن ليـــل جهلـــي ... بنور هـــدى كمنـــبلج الصـــباح

فأبصـــق فـــي محيـــا أم دفـــر ... واهجرهـــا وأدفعهـــا براحـــي

وأصحو مـــن حمياهـــا وأســـلوا ... عفافا عـــن جآذرهـــا المـــلاح

وأصـــرف همتـــي بالكـــل عنهـــا ... إلـــى دار الســـعادة والنجـــاح

أفي الستين أهجـــع فـــي مقيلـــي ... وحادي الموت يـــوقظ للـــروح

وقد نشر الزمـــان لـــواء شـــيبي ... ليطـــويني ويســـلبني وشـــاحي

وقد ســـل الحمـــام علـــي نصـــلا ... سيقتلني وإن شـــاكت ســـلاحي

ويحملني إلى الأجـــداث صـــحبي ... إلى ضيق هنـــاك أو انفســـاح

فأجزى الخيـــر إن قـــدمت خيـــرا ... وشرا إن جزيت على اجتراحي

وها أنـــاذا علـــى علمـــي بهـــذا ... بطيء الشأو في سنن الصـــلاح

ولـــي شـــأو بميـــدان الخطايـــا بعيـــد لا يبـــارى بالريـــاح
فلو أنـــي نظـــرت بعـــين عقلـــي إذن لقطعـــت دهـــري بالنيـــاح

ولم أسحب ذيولي فـــي التصـــابي ولـــم أطـــرب بغانيـــة رداح

وكنـــت اليـــوم أوابـــا منيبـــا لعلي أن تفـــوز غـــدا قـــداحي

إذا مـــا كنـــت مكبـــول الخطايـــا وعانيهـــا فمـــن لـــي بـــالبراح

فهل مـــن توبـــة منهـــا نصـــوح تطيرني وتأخذ لـــي ســـراحي

فيـــا لهفـــي إذا جمـــع البرايـــا على حربي لديهم وافتضـــاحي

ولـــولا أننـــي أرجـــو إلهـــي ورحمته يئســـت مـــن الفـــلاح

أأحور عن قصدي وقد برح الخفا؟

أأحور عن قصدي وقد برح الخفـا ... ووقفت من عمري القصير على شـفا

وأرى شؤون العين تمسك ماءهـا ... ولقبل ما حكت السـحاب الوكفـا

وأخال ذاك لعبـرة عرضـت لهـا ... من قسوة في القلب اشبهت الصـفا

ولقل لي طـول البكـاء لهفـوتي ... فلربما شـفع البكـاء لمـن هفـا

إن المعاصـي لا تقـيم بمنـزل ... إلا لتجعل منـه قاعـا صفصـفا

ولو أنني داويـت معطـب دائهـا ... بمراهم التقـوى لوافقـت الشـفا

ولعفت موردها المشـوب برنقهـا ... وغسلت رين القلب في عين الصفا

وهزمـت جحفـل غيهـا بإنابـة ... وسللت من نـدم عليهـا مرهفـا

وهجرت دنيا لـم تـزل غـرارة ... بمؤمليها الممحضـين لهـا الوفـا

سحقتهم وديـارهم سـحق الرحـا ... فعلـيهم وعلـى ديـارهم العفـا

ولقد يخـاف علـيهم مـن ربهـم ... يـوم الجـزاء النـار إلا إن عفـا

إن الجـواد إذا تطلـب غايـة ... بلغ المـدى منهـا وبـذ المقرفـا

شـــتان بـــين مشـــمر لمعَـــادة أبـــدا وآخـــر لا يـــزال مســـوفا

إنـــي دعوتـــك ملحفـــا لتجيرنـــي مما أخـــاف فـــلا تـــرد الملحفـــا

قد بلغت الستين ويحك فاعلم

قد بلغت الستين ويحك فاعلم ... أن ما بعدها عليك تلوم

فإذا ما انقضت سنوك وولت ... فصل الحاكم القضاء فأبرم

أنت مثل السجل ينشر حينا ... ثم يطوى من بعد ذاك ويختم

كيف يلتذ بالحياة لبيب ... فوقت نحوه المنية أسهم

ليس يدري متى يفاجيه منها ... صائب يقصف الظهور ويقصم

ما لغصني ذوى وكان نظيرا ... ولظهري انحنى وكان مقوم

ولحدي نبا وكان مبيرا ... ولجيشي انثنى وكان عرمرم

ولدهري أدال شرخ شبابي ... بمشيب عند الحسان مذمم

فأنا اليوم عن هواهن سال ... وقديما بهن كنت متيم

لو بروق الزمان ينطح يوما ... ركن ثهلان هده فتهدم

نحن في منزل الفناء ولكن ... هو باب إلى البقاء وسلم

ورحى الموت تستدير علينا ... أبدا تطحن الجميع وتهشم

وأنـــا مـــوقن بـــذاك علـــيم وفعالي فعال من لـيس يعلـم

وكـذا امتطـي الهوينـا إلـى أن أتـوفى فعنـد ذلـك أنـدم

فعسى مـن لـه أعفـر وجهـي سـيرى فـاقتي إليـه فيـرحم

فشـفيعي إليـه حسـن ظنـوني ورجـائي لـه وأنـي مسـلم

ولـه الحمـد أن هـداني لهـذا عدد القطر مـا الحمـام تـرنم

وإليـه ضـراعتي وابتهـالي في معافاة شيبتي مـن جهـنم

يا أيها المغتر بالله

يـــا أيهـــا المغتـــر بـــالله ... فـــر مـــن الله الـــى الله

ولـذ بـه واسـأله مـن فضـله ... فقـد نجـا مـن لاذ بـالله

وقـم لـه الليـل فـي جنحـه ... فحبـذا مـن قـام لله

وأتـل مـن الـوحي ولـو آيـة ... تكسـى بهـا نـورا مـن الله

وعفـر الوجـه لـه سـاجدا ... فعـو وجـه ذل مـن الله

فمـا نعـيم كمناجاتـه ... لقانـت يخلـص لله

وابعـد عـن الـذنب ولا تاتـه ... فبعـد قـرب مـن الله

يـا طالبـا جاهـا بغيـر التقـى ... جهلـت مـا يـدني مـن الله

لا جـاه يـوم القضـا ... إذ لـيس حكـم لسـوى الله

وصـار مـن يسـعد فـي جنـة ... عاليـة فـي رحمـة الله

يسكن فـي الفـردوس فـي قبـة ... مـن لؤلـؤ فـي جيـزة الله

ومن يكن يقضـى عليـه الشـقا ... فـي جـاحم فـي سـخط الله

يسحب في النـــار علـــى وجهـــه بســـــابق الحكـــــم مـــــن الله

يـــا عجبـــا مـــن مـــوقن بـــالجزا وهـــــو قليـــــل الخـــــوف لله

كأنـــه قـــد جـــاءه مخبـــر بأمنـــــه مـــــن قبـــــل الله

يـــا رب جبـــار شـــديد القـــوى أصـــــابه ســـــهم مـــــن الله

فأنفـــذ المقتـــل منـــه وكـــم أصـــمت وتصـــمي أســـهم الله

وغالـــه الـــدهر ولـــم تغنـــه أنصـــــاره شـــــيئا مـــــن الله

واستل قسرا مـــن قصـــور إلـــى ال أجـــــداث واستســـــلم لله

مرتهنـــا فيهـــا بمـــا قـــد جنـــى يخشـــــى عليـــــه غضـــــب الله

لـــيس لـــه حـــول ولا قـــوة الحـــــــول والقـــــــوة لله

يا صاح سر في الأرض كيما ترى مـــا فوقهـــا مـــن عبـــر الله

وكـــم لنـــا مـــن عبـــرة تحتهـــا فـــي أمـــم صـــارت إلـــى الله

مـــن ملـــك مـــنهم ومـــن ســـوقة حشـــــرهم هـــــين علـــــى الله

والحـــظ بعينـــك أديـــم الســـما ومـــا بهـــا مـــن حكمـــة الله

تـــرى بهـــا الأفـــلاك دوارة شـــــــاهدة بالملـــــــك لله

ما وقفت مذ اجريت لمحة ... أو دونها خوفا من الله

وما عليها من حساب ولا ... تخشى الذي يخشى من الله

وهي وما غاب وما قد بدا ... من آية في قبضة الله

وما تسمى أحد في السما ... والأرض غير الله بالله

إن الحمد حمى الله منيع فما ... يقرب شيء من حمى الله

لا شيء في الأقواه أحلى من ... التوحيد والتمجيد لله

ولا اطمأن القلب إلا لمن ... يعمره بالذكر لله

وإن رأى في دينه شبهة ... أمسك عنها خشية الله

أو عرضته فاقة أو غنى ... لاقاهما بالشكر لله

ومن يكن في هديه هكذا ... كان خليقا برضى الله

وكان في الدنيا وفي قبره ... وبعده في ذمة الله

وفي غد تبصره آمنا ... لخوفه اليوم من الله

ما أقبح الشيخ الذي إذا ما صبا ... وعاقه الجهل عن الله

وهو من العمر على بازل ... يحمله حثا الى الله

هـــلا اذا أشـــفى رأى شـــيبه ... ينعـــاه فاســـتحيى مـــن الله

كأنمـــا ريـــن علـــى قلبـــه ... فصـــار محجوبـــا عـــن الله

ما يعـذر الجاهـل فـي جهلـه ... فضـــلا عـــن العـــالم بـــالله

داران لا بـــد لنـــا منهمـــا ... بالفضـــل والعـــدل مـــن الله

ولســـت أدري منزلـــي منهمـــا ... لكـــن توكلـــت علـــى الله

فاعجـــب لعبـــد هـــذه حالـــه ... كيـــف نبـــا عـــن طاعـــة الله

واســـوأتا إن خـــاب ظنـــي غـــدا ... ولـــم تســـعني رحمـــة الله

كـــم ســـوءة مســـتورة عنـــدنا ... يكشـــفها العـــرض علـــى الله

في مشـــهد فيـــه جميـــع الـــورى ... قـــد نكســـوا الأذقـــان لله

وكـــم تـــرى مـــن فـــائز فـــيهم ... جللـــه ســـتر مـــن الله

فالحمـــد لله علـــى نعمـــة ... الإســـلام ثـــم الحمـــد لله

أبو البقاء الرندي

صالح بن يزيد بن صالح بن شريف الرندي، أبو البقاء.

وتختلف كنيته بين أبي البقاء وأبي الطيب وهو مشهور في المشرق بأبي البقاء.

وهو أديب شاعر ناقد قضى معظم أيامه في مدينة رندة واتصل ببلاط بني نصر (ابن الأحمر) في غرناطة ، وكان يفد عليهم ويمدحهم وينال جوائزهم وكان يفيد من مجالس علمائها ومن الاختلاط بأدبائها كما كان ينشدهم من شعره أيضاً.

كان خاتمة الأدباء في الأندلس بارع التصرف في منظوم الكلام ومنثره فقيهاً حافظاً فرضياً له مقامات بديعة في أغراض شتى وكلامه نظماً ونثراً مدون.

ألثام شف؟

ألثـامٌ شَـفَّ عـن ورد نـــد ... أم غمـام ضحكـت عـن بَـرَدِ

أم علـى الأزرار مـن حُلَّتهـا ... بـدرُ تـمَّ في قضيـب أملَـدِ

بـأبـي ليـن لـه لـو أنـه ... نـقلـت عطفتـه للخلـد

لا وألحـاظ لـهـا سـاحـرة ... نفثـت في القلـب لا في العقـد

لا طلبـت الثـأر منهـا ظالمـا ... وأنـا القاتـل نفسـي بيـدي

نظـرت عينـي لحينـي نظـرة ... أخذت روحي وخلـت جسـدي

هـاتـها بالله فـي مرضـاتـها ... قهـوة فيهـا شفـاء الـكمـد

عصرت باللطف في عصر الصبـا ... فرمـت بالـمسـك لا بالزبـد

ما درى مديرهـا فـي كأسهـا ... وهـي مثـل البـارق الـمتقـد

درة ضمـت علـى يـاقـوتـة ... أم لجيـن فيه ثـوب عسجـدي

سقنـي غيـر مليـم إننـي ... حنفـي الـرأي والـمعتقـد

لا أرى بالسكـر إلاّ من هـوى ... أو هبـات الـملك الـمؤيـد

مـلك الـعليـا ولـو أنصفتـه ... فـفتحـت الـلام لـم أفـنـد

لكل شيء اذا ماتم (رثاء الأندلس)

لكل شـــيءٍ إذا مـــا تـــم نقصـــانُ ... فلا يُغـــرُّ بطيـــب العـــيش إنســـانُ

هـــي الأيـــامُ كمـــا شـــاهدتها دُولٌ ... مَن سَـــرَّهُ زَمَـــنٌ ســـاءَتهُ أزمـــانُ

وهذه الدار لا تُبقـــي علـــى أحـــد ... ولا يدوم علـــى حـــالٍ لهـــا شـــان

يُمزق الدهر حتمًـــا كـــل ســـابغةٍ ... إذا نبـــت مشْـــرفيّاتٌ وخُرصـــانُ

وينتضي كلّ ســـيف للفنـــاء ولـــوْ ... كان ابنَ ذي يزَن والغمـــدَ غُمـــدان

أين الملوك ذَوو التيجان من يمـــنٍ ... وأيـــن مـــنهم أكاليـــلٌ وتيجـــانُ ؟

وأين مـــا شـــاده شـــدّادُ فـــي إرمٍ ... وأين ما ساسه في الفرس ساسانُ ؟

وأين ما حازه قارون مـــن ذهـــب ... وأيـــن عـــادٌ وشـــدادٌ وقحطـــانُ ؟

أتى على الكُل أمـــر لا مَـــرد لـــه ... حتى قَضَوا فكأن القوم مـــا كـــانوا

وصار ما كان من مُلك ومن مَلِـــك ... كما حكى عن خيال الطّيفِ وسْنانُ

دارَ الزّمانُ علـــى (دارا) وقاتِلِـــه ... وأمَّ كســـرى فمـــا آواه إيـــوانُ

كأنما الصَّعب لم يسْهُل لـــه ســـببٌ ... يومًـــا ولا مَلَـــكَ الـــدُنيا سُـــليمانُ

فجـــائعُ الـــدهر أنـــواعٌ مُنوّعـــة ... وللزمـــان مســـرّاتٌ وأحـــزانُ

وللحـــوادث سُـــلوان يسـهلها ... وما لمـا حـلّ بالإسـلام سُـلوانُ

دهى الجزيرة أمـرٌ لا عـزاءَ لـه ... هـوى لـه أُحـدٌ وانهـدْ ثهـلانُ

أصابها العينُ في الإسلام فامتحنتْ ... حتى خَلت منـه أقطـارٌ وبُلـدانُ

فاسأل (بلنسيةً) ما شأنُ (مُرسـيةً) ... وأينَ (شـاطبةٌ) أمْ أيـنَ (جيَّـانُ)

وأين (قُرطبةٌ) دارُ العلـوم فكـم ... من عالمٍ قد سما فيهـا لـه شـانُ

وأين (حمص)ُ وما تحويه من نزهٍ ... ونهرهُا العَـذبُ فيـاضٌ ومـلآنُ

قواعدٌ كـنَّ أركـانَ الـبلاد فمـا ... عسى البقاءُ إذا لـم تبـقَ أركـانُ

تبكي الحنيفيةَ البيضاءُ من ! ؛أسفٍ ... كما بكى لفـراق الإلـفِ هيمـانُ

على ديار مـن الإسـلام خاليـة ... قد أقفرت ولهـا بـالكفر عُمـرانُ

حيث المساجد قد صارت كنائسَ ما ... فـيهنَّ إلا نـواقيسٌ وصُـلبانُ

حتى المحاريبُ تبكي وهي جامـدةٌ ... حتى المنابرُ ترثي وهـي عيـدانُ

يا غافلاً وله في الـدهرِ موعظـةٌ ... إن كنت في سِنَةٍ فالـدهرُ يقظـانُ

وماشـيًا مرحًـا يلهيـه موطنـهُ ... أبعد حمصٍ تَغرُّ المرءَ أوطـانُ ؟

تلك المصيبةُ أنسـتْ مـا تقـدمها ... وما لها مع طولَ الـدهرِ نسـيانُ

يا راكبين عتاق الخيلِ ضامرةً ... كأنها في مجال السبق عقبانُ

وحاملين سيُوفَ الهندِ مرهفةً ... كأنها في ظلام النقع نيرانُ

وراتعين وراء البحر في دعةٍ ... لهم بأوطانهم عزٌّ وسلطانُ

أعندكم نبأ من أهل أندلسٍ ... فقد سرى بحديثِ القومِ رُكبانُ ؟

كم يستغيث بنا المستضعفون وهم ... قتلى وأسرى فما يهتز إنسان ؟

ماذا التقاُطع في الإسلام بينكمُ ... وأنتمْ يا عبادَ الله إخوانُ ؟

ألا نفوسٌ أبياتٌ لها هممٌ ... أما على الخيرِ أنصارٌ وأعوانُ

يا من لذلةِ قومٍ بعدَ عزّهمُ ... أحال حالهمْ جورٌ وطُغيانُ

بالأمس كانوا ملوكًا في منازلهم ... واليومَ هم في بلاد الكفرِ عُبدانُ

فلو تراهم حيارى لا دليل لهمْ ... عليهمُ من ثيابِ الذلِ ألوانُ

ولو رأيتَ بكاهُم عندَ بيعهمُ ... لهالكَ الأمرُ واستهوتكَ أحزانُ

يا ربَّ أمّ وطفلٍ حيلَ بينهما ... كما تفرقَ أرواحٌ وأبدانُ

وطفلةً مثل حسنِ الشمسِ إذ طلعت ... كأنما هي ياقوتٌ ومرجانُ

يقودُها العلجُ للمكروه مكرهةً ... والعينُ باكيةٌ والقلبُ حيرانُ

لمثل هذا يذوب القلبُ من كمدٍ ... إن كان في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ

يا سالب القلب

يا سالب القلب منـــي عندما رمقـــا ... لم يبق حبـــك لي صبـــرا ولا رمقـــــا

لا تسأل اليوم عما كابدت كبـــدي ... ليت الفراق وليت الحـــب ما خلقـــا

ما باختيـــاري ذقت الحـــب ثانيـــة ... وإنمـــا جـــارت الأقـــدار فـــاتفقـــا

وكنت في كلفي الداعـــي إلى تلفـــي ... مثل الفراش أحـــب النـــار فاحترقـــــا

يا مـــن تجلـــى إلى ســـري فصيرنـــي ... دكا وهـــز فـــؤادي عنـــدما صعقـــــا

انظـــر إلي فـــإن النفـــس قد تلفـــت ... رفـــقا علـــى الـــروح إن الروح قـــد زهقـــا

أبو الحسن الششتري

أبو الحسن علي بن عبد الله النميري الششتري الأندلسي.

ولد في ششتر إحدى قرى وادي ش في جنوبي الأندلس سنة ٦١٠ هـ نبغ في دراسة علوم الشريعة من القران والحديث والفقه والأصول. ثم زاد الفلسفة وعرف مسالك الصوفية ودار في فلكهم وكان يعرف بعروس الفقهاء .

وبرع الششتري في فنون النظم المختلفة الشائعة على زمانه من القصيد والموشح والزجل واشتهر شاعراً ووشاحاً وزجالاً على طريقة القوم وذاع صيته في الشرق والغرب .

بدأ حياته تاجراً جوالاً ، وزار الشام. سكن القاهرة توفي في مصر في بعض نواحي دمياط .

من شعره الفصيح :

كلما قلت بقربي

كلمـــا قلـــتُ بقربـــي ... تتطفـــي نيـــرانُ قلبـــي

زادنـــي الوصـــلُ لهيبـــا ... هكـــذا حـــالُ المحـــبِ

لا صـــلي أتســـلى ... لا ولا بـــالهجر أنســـي

لـــيس للعشـــق دواءٌ ... فاحتســـبْ عقـــلا ونفســـا

إنـــي أســـلمتُ أمـــري ... فـــي الهـــوى معنـــى وحسّـــا

مـــا بقـــى إلا التفـــاني ... حبـــذا فـــي الحـــب نحبـــي

إنـــي بـــالموت راضٍ ... هكـــذا حـــالُ المحـــبُ

يـــا حبيبـــي بحياتـــكْ ... بحياتـــك يـــا حبيبـــي

رِقْ لـــي وانظـــر لحـــالي ... إنـــتَ أدرى بالـــذي بـــي

أنـــت دائـــي ودوائـــي ... فتلطـــفْ يـــا طبيبـــي

إن يكـــنْ يُرْضـــكَ قتلـــي ... فاجعـــلْ القتـــلَ بقربـــي

إنـــي بالوصـــل أفنـــى ... هكـــذا حـــالُ المحـــب

قـــــد ســـــلبتم ودادي ... يـــا مِـــلاحَ الحـــي نفســـي

إنمـــا يُســـبى فـــؤادي ... غيـــر تـــالفي وأنســـي

فبهـــــذا زاد عشـــــقاً ... ورضـــى بالعشِـــق صـــحبي

وتفانينـــــا جميعـــــا ... هكـــذا حـــالُ المحـــبِ

أنـــت فـــي كـــلِ جميـــلْ ... وجمـــالي يـــا مطـــاغ

قـــد تجليـــتَ لقلبـــي ... مســـــفراً دون قنـــــاغ

وعلـــى عشـــق الجمـــالْ ... طبـــــعَ الله طبـــــاغ

آه يـــا تمزيـــقَ قلبـــي ... آه يـــا قتلـــي وســـلبي

مـــتُ مـــن لطـــفِ الشـــمائل ... هكـــذا حـــالُ المحـــبِ

كـــلُ صـــبٍّ مـــات وجـــداً ... يشـــتكي حَـــرَّ الـــدلالْ

وأنـــا بالعشـــق وحـــدي ... نشـــتكي بـــردَ الوصـــالْ

ناسَـــب اللطـــفُ وجـــودي ... فتفـــــانى بالجمـــــال

عشتُ طـولَ الـدهر فـاني ... مســـتهامَ العقـــل مســـبي

طيـــبَ العـــيشِ خليعـــاً ... هكـــذا حـــال المحـــبِ

سلوي مكروه وحبك واجب

سُـلُوِّيَ مكـروهٌ وحُبـكَ واجـبٌ ... وشوقِي مقـيمٌ والتَّواصـلُ غائـبُ

وفي لوح قلبي من وِدَادكِ أسـطرٌ ... ودمعي مِدادٌ مثل ما الحسن كاتـبُ

وقارىء فكـري لِلمحَاسِـن تاليـاً ... على دَرْس آيات الجمـالِ يواظـبُ

أُنَزِّهُ طَرفي فـي سـماء جَمـالكمْ ... لِثاقب ذِهني نَجمُهـا هـو ثاقـبُ

حَديثُ سواكَ السمع عنـهُ محَـرمٌ ... فَكُلِّيَ مسـلوبٌ وحسـنكَ سـالبُ

يقولونَ لي تَبْ عن هوى من تُحبُّهُ ... فقلتُ عـن السـلوان إنِّـيَ تائـبُ

عَذابُ الهوى عذبٌ على كل عَاشِق ... وإن كان عندَ الغير صعبٌ وواصبُ

إذا لم يكنْ مَعْنى حديثك لي يُدْرَى

إذا لم يكنْ مَعْنى حديثك لي يُــدْرَى ... فلا مُهْجَتي تُشْفَى ولا كَبدي تُروَى

نَظرتُ فلم أنْظــر سِــواكَ أحبُّــهُ ... ولَولاكَ ما طَابَ الهَوى لِلَّذي يَهوى

ولَّما اجْتلاكَ الفكرُ في خَلوة الرّضا ... وغيّبت قال الناس ضلّت بي الاهْوا

لَعمرُك ما ضلَّ المحبُّ وَما غَــوى ... ولكَّنهمْ لمَّا عمُوا أخطئــوا الفتــوى

ولو شَهدوا معنى جمَالِــكَ مثْلمــا ... شهدْتُ بعينِ القلبِ ما أنكروا الــدَّعوى

خلعت عِذاري في هَواك وَمنْ يكنْ ... خليعَ عِذارٍ في الهوى سَرَّهُ النجوى

وَمزقــتُ أثــواب الوقــارِ تَهتكــا ... عليكَ وطابت في محَبتــكَ الْبلــوَى

فما في الهْوى شكوىَ ولو مُزّق الحَشَا ... وَعارٌ على العُشاق في حُبّكَ الشُّــكوى

يا حاضِرا في فؤادي

يَـــا حاضِـــراً فـــي فُـــؤادي ... بِـــالفكرِ فِـــيكمْ أطيـــبُ

إنْ لـــمْ يـــزُرْ شـــخصُ عينـــي ... فالقلـــبُ عِنـــدي ينُـــوبُ

مَـــا غِيـــبتُ لَكِـــنَّ جِسْـــمي ... مـــن النُّحـــول يـــذوبُ

فَلـــمْ يَجـــدْني عـــذولٌ ... وَلاَ رآنِـــي رَقِيـــبُ

ولَـــوْ دَرَى الـــدَّهْرُ عَنِّـــي ... جَـــاءت إِلَـــيَّ شـــعُوبُ

لَـــمْ يَبْـــقَ غَيْـــرُ غَـــرامٍ ... فَسَـــلهُ عَنِّـــي يجُيـــبُ

طاب نقلي وشرابي

طَـــابَ نُقْلِـــي وَشَـــرَابي وحَبيبـــي اعتـــابي

فاعْـــذَرُوني يـــا صِـــحابِي فـــي سُـــجُودِي واقْترابِـــي

خمـــرةٌ رَاقَ شَـــذاهَا كـــلُّ نُـــورٍ مِـــن سَـــناهَا

قَـــامَ سَـــاقِيها سَـــقَاهَا أجْعَلُوهَـــا احتِسَـــابِي

أنَـــا سَـــكْرانُ مِـــن هَـــواهُ لَـــيْسَ لـــي راحٌ ســـواهُ

كلَّمَـــا نَادَيْـــتُ يـــا هُـــو كـــان لَبَّيْـــكَ جَـــوابي

ومن أزجاله :

ما راحتي

مـــــــا راحتـــــــــي إلا لقـــــا الأحبـــــابْ

هـــــــم ســـــــاداتي الـــواقفين فـــي البـــابْ

أحبتـــــــــــــــــي عيشـــي بهـــم قـــد طـــابْ

عيشـــي يطيـــبْ عيشـــي يطيـــبْ وينجلـــي كربـــي

إلِيّـــا نصـــيب إلِيّـــا نصـــيب خلـــوه مـــع الحـــبِ

طيبوا المنازل

طَيِّبُـــــوا المنـــــازلْ ... بـــــذكر الحبيـــــبْ

واعمـــــروا المحافـــــلْ ... بـــــالمقربينْ

وابعثـــــوا الرواحـــــلْ ... مِـــــنَ المَغْـــــربينْ

واحملـــــوا الرســـــايلْ ... إلـــــى الطيبـــــينْ

مطلـــــعُ الكمـــــالِ ... محمـــــدٌ خيـــــرُ العـــــالمينْ

درةُ الجمـــــــــــالِ ... قطـــــبُ المرســـــلينْ

ســـــيدي حبيبـــــي ... شـــــمسُ الـــــورى

أنـــــتَ فـــــي قلبـــــي ... تعلـــــمْ وتـــــرى

حبـــــك نصـــــيبي ... فســـــئلْ مخبـــــرا

عَـــــن فتـــــى غريبـــــي ... يهـــــدوا سَـــــحَرَا

مطلـــــعُ الكمـــــالِ ... محمـــــدٌ خيـــــرُ العـــــالمين

درةُ الجِمـــــــــــالِ ... قطـــــبُ المرســـــلينْ

سـاحلي لازمْ ذكـرَ المصـطفى

لـذا بـه ونـادمْ أربـابَ الـوفي

تنـال المكـارمْ ومحضـرْ صـفي

مطلـعُ الكمـالِ محمـدٌ خيـرُ العـالمين

درةُ الجمـالِ قطـبُ المرسـلين

والـذي حبـاكْ بالجـاه العظـيمْ

واصـطفى عـلاكْ بـالرفع القـديمْ

مـا خـلا هـواكْ فـي القلـب السـليمْ

نبتغـي رضـاكْ وأنـتَ الـرحيمْ

مطلـعُ الكمـالِ محمـدٌ خيـرُ العـالمينْ

درةُ الجمـالِ قطـبُ المرسـلينْ

للهِ للّهِ هامُوا الرّجال

للهِ للهِ هـــــامُوا الرِّجـــــالْ فـــــي حُـــــبِّ الحبيـــــبْ

اللهْ اللهْ معِـــــي حاضِـــــر فـــــي قلبـــــي قرِيـــــب

إذَلّلْ يا قَلْبي وافرح حَبيبك حضَرْ

وانْتعَّم بذِكْرِ مولاك وقُصَّ الأثر

وانْهَنّى وعِشْ مدلّل ما بين الْبَشر

دعُوني دعُـــوني نـــذكُرْ حبيبـــي بـــــــذكْرُو نطيـــــــبْ

اللهْ اللهْ معـــــي حاضِـــــرْ فـــــي قلْبـــــي قرِيـــــبْ

أشْ نعْمَـــل فـــي ذِي الْقضِـــيَّا وأنـــــــا عبْـــــــدُكم

نرانِـــي نخلْـــع عـــذارى علَـــــــى حُـــــــبكم

وروحِـــي وأشْ مـــا بقَـــالِي نهَبْـــــــهُ لكُـــــــم

إسمعُوا إسمعُوا يأهْـلَ المحبَّـة حبِيـــــب مُجِيـــــبْ

اللهْ اللهْ مَعِـــــي حاضِـــــرْ فـــــي قلْبـــــي قَرِيـــــبْ

مَـن وهَـب روحُـو لمـولاه ربَـح وانتفـع

ومِنْـهُ للسُّـلم الْعَـالِي طَلـعْ وارتفَـع

واتمسَّـك بأهْـلِ التصـوف ولاذْ واسْـتَمعْ

وشَاهدْ وشَاهَدْ معْنـى الجمـالْ والحُسْـنِ الْعَجِيـبْ

اللهْ اللهْ مَعِـي حاضِـر فـي قلْبـي قرِيـب

أنـا هُـو مَعْنـى المعـاني وسِـرُ الوجُـودْ

فـاتنزه فـي لُطْـفِ صُـنْعي واحْفـظِ الحـدُودْ

واخـرجُ عـن مَـن سَـوائِي تحْظـى بالشَّـهُود

تَدخُل تـدخُل حضْـرَة صَـفائي جِـوارَ الْحَبِيـب

اللهْ اللهْ مَعِـي حاضِـر فِـي قلْبـي قرِيـب

زرني الحبيب زوره خفيه

زرنـــي الحبيـــبْ زوره خفيـــه ... تتكـــي العـــذولَ مـــع الرقيـــبْ

يـــا قلـــبْ بشـــري لـــكْ هنيـــه ... بجمـــع شـــملكْ مـــع الحبيـــبْ

مَحْلاَ حديث العتـــابْ يـــا صـــاحِ ... مـــا بـــين عاشـــقٍ ومَـــنْ هـــوى

وهـــذا ســـكرانْ وهـــذا صـــاحي ... ســـكرانْ مـــن خمـــرة الهـــوى

عطفـــاً عليَّـــا يـــا ذا اللـــواحي ... جســـمي بنـــاره لقـــد كـــوى

والشـــرابْ وكـــؤوس الحميـــه ... تـــذكر العاشـــقْ الكئيـــبْ

يـــا قلـــبْ بشـــرى لـــك هنيـــه ... بجمـــع شـــملك مـــع الحبيـــبْ

اســـلكْ طريقـــا لأهـــل الحقيقـــه ... أن رمـــتَ ترقَـــى إلـــى المعـــالي

واتبـــع ســـبيلي وكـــن رفيقـــا ... تفـــوز بأنعـــام ذو الجـــلالِ

ولا تفـــارقْ هـــذه الطريقـــه ... تكـــنْ مـــن الســـاده المـــوالي

أنـــا شـــيوخي هـــم شـــاذليه ... فـــي حـــبهمْ قلبـــي يطيـــبْ

يـــا قلـــبْ بشـــرى لـــك هنيـــه ... بجمـــعْ شـــملكْ مـــع الحبيـــبْ

حبيبي مالو ثاني

حَبيبي مالُو ثاني ... ولا علَيْهِ رقيبْ

دنَا مِنِّي وأدْناني ... حاضِرٌ لا يَغِيبْ

رضيب بالذي يصْنَعْ ... وأسندتُ إلَيْهْ

وبهِ نَصِلْ وبهِ نقْطَعْ ... وبهِ نُثْنِي علَيْهْ

وبهِ نَرَى وبهِ نَسْمعْ ... ورُوحِي بَيْن يَدَيْهْ

بنِعْمَتِهِ يُغَذِّيني ... وعَيْشِي بِهْ يَطِيبْ

أمَا نَفْرَحْ يا إخْواني ... بِذَا السِّرِّ الْعَجِيبْ

إشَارَاتي لمحْبُوبي ... ورَمْزِي يَفْهَمُوا

ومَنْ لا يفْهِمْ الْمَعْنَى ... ويَجْهَلْ عَلَّمُوا

وسِرُّ الحُبِّ والنَّجْوى ... عَنِ الْغَيْرِ اكتُمُوا

فَسِرُّ الحُبِّ رَبَّاني ... ومَعْنَاهُ غَرِيبْ

أنَا نهْواهْ ويهْواني ... تناجِيهْ مِن قَرِيبْ

إذا نخْلُو بمحْبُوبي ... نَغِيب عَن الوُجُودْ

ونقْـــرَا سِـــرَّ مكْتُـــوبي فقـــي صـــورةِ العُقُـــودْ

وبِـــهْ يخْلِـــي مشـــروبي وبِـــهْ نجْنِـــي الـــوُرودْ

أنـــا نســـرَحْ فـــي بُسْـــتاني فـــي رَيْحـــانْ وَطِيـــبْ

وثـــمَّ تَبـــرحْ أشْـــجَاني ونَظْفَـــرْ بالحَبِيـــبْ

تَجَلَّـــي فابْصـــرتُوا بِقَلْبـــي ذُو الجـــلالْ

ونـــادَاني فَلَبيْتُـــوا وقـــالْ لِيَّـــا تعـــالْ

بمرآيِـــي وعَـــايَنْتُوا مُحَيَّـــاهُ كـــالْهِلاَلْ

وحَيَّـــانِي ولَبَّـــاني وقـــالْ لِيَّـــا أنيـــب

وانـــزِلْ يـــا أخـــا شَـــانِي بمنزلـــيَ الرَّحِيـــبْ

أيَـــا نـــاظِمْ هنِيئَـــا صُـــولْ بمـــوْلاكْ وافْتَخَـــرْ

وســـمَّعْ مَـــن لَـــهُ مَعْقُـــولْ مَـــدِيحاً كالـــدرَرْ

وقُـــلْ لكـــل مَـــن يَعْـــذِلْ ومَـــن غَـــابْ أوْ حَضَـــرْ

أنـــا عَبْـــدُ لِسُـــلْطَانِي إِلـــى يـــوْمِ العصِـــيبْ

عَسَـــى مَـــوْلاَيَ يرْحَمُنِـــي وقَصْـــدِي لا يَخِيـــبْ

أبو الوليد الحميري

أبو الوليد إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب الحميري، يلقب بحبيب. شاعر من شعراء الأندلس. نشأ نشأة أدبية رفيعة، حيث اهتم والده بتربيته وتوجيه موهبته الأدبية فقد كان والده من المقربين لبني عباد. وقد أعانه قرب أبيه من آل عباد على الاطلاع على دواوين الشعراء وكتب اللغة والأدب بشكل واسع. نظم النظم الفائق وهو ابن سبع عشرة سنة. مات ولم يتجاوز التاسعة والعشرين من عمره.

من شعرَه :

وروضٍ أريض لم يزل يغتذي بما

الطويل

وروضٍ أريض لم يزل يغتذي بما ... يروحُ عليهِ من سحابٍ ويغتدي

بدا النرجسُ المُصفرُّ فيه مُباهياً ... بلونٍ كلون المُستهامِ المُسهَّدِ

ترى كُلَّ نَورٍ منهُ فوقَ قضيبهِ ... كلمَّةَ تِبرٍ فوق جيدِ زَبرجَدِ

إذا ما سرى منهُ نسيمٌ لوالِهٍ ... سرى عنه جلبابُ الجوى المتوقدِ

حكى منظراً نضراً وخُبراً خلائق ... النَّجيب أبي عمرو سليلِ مُحمّدِ

فداهُ عِداهُ كم لهُ مِن فضيلةٍ ... وفضلِ ندىً يُغني به كلُ مُجتدي

بكتِ السماءُ فأضحكت سنَّ الثرى

الكامل

بكتِ السماءُ فأضحكت سنَّ الثـرى ... بمـدامعٍ نظمـت عليـه جـوهرا

فكأنهـا خرقـاء تنثـر عِقـدَها ... وكأنـه مُسـتغنم أن يُنثـرا

عكفت يـداه علـى نظـام فريـده ... وجمانـه فـرداً لـذاك مثمـراً

واعـاده ابهـى لطـرف منظـراً ... واعـدّه اذكـى لانـف مَخبَـرا

فانظر محاسـن للربيـع تبرّجـت ... لولا الربيعُ لمـا تجلّـت للـورى

أبشري فقد سفر الثرى عن بشرَ

الكامل

أبشر فقد سفر الثرى عن بشرهِ ... وأتاك ينشرُ ما طوى من نشرهِ

متحصناً من حسنهِ في معقلٍ ... عقلَ العيون على رعايةِ زهرهِ

فضَّ الربيع ختامه فبدا لنا ... ما كان من سرّائه في سرّهِ

من بعد ما سحبَ السحابُ ذيوله ... فيه ودرَّ عليه أنفَس دُرّهِ

فأجِل جفونكَ فيه تجلُ صَداً ... بها لولا انبراءُ جماله لم تبرهِ

واشكُر لآذارٍ بدائع ما ترى ... من حسنِ منظره جماله لم تبرهِ

واشكُر لآذارٍ بدائع ما ترى ... من حسن منظره النضير وخُبرهِ

شهرٌ كأن الحاجب بن محمد ... ألقى عليه مسحةً من بشرهِ

ملكٌ تملّكَ رقّنا بمكارمٍ ... جعلت له غفر النجوم كعفرهِ

لا زال خطبُ زمانه في اسرهِ ... فلقد رأيتُ به هوايَ بأسرهِ

ابن الزقاق البلنسي

علي بن عطية بن مطرف أبو الحسن اللخمي البلنسي بن الزقاق البلنسي. شاعر، له غزل رقيق، ومدائح اشتهر بها.

عاش أقل من أربعين عاماً.

من شعره :

طرقت على علل الكرى أسماءُ

طَرَقَتْ على عِلَلِ الكرى أسماءُ ... وهْناً وما شعَرَتْ بِها الرُّقَباءُ

سَكْرى ترنّح عِطفُهَا فَتعلمتْ ... مِنْ مَعطفيها البانةُ الغنّاءُ

يثني الصبا والراح قامتها كما ... تثني الأراكةَ زَعْزعٌ نَكْبَاءُ

زارت على شحط المزار متيماً ... بالرقمتين ودارها تيماءُ

في ليلةٍ كشَفتْ ذوائبَها بها ... فتضَاعفتْ بَعقَاصِها الظَّلماءُ

والطيفُ يخفى في الظلامِ كما كختفى ... في وجنة الزنجي منه حياءُ

ما زال يمتعني الخيال بوصلها ... حتى انزوى عن مقلتي الإغفاءُ

برد الحلي فنافرت عضدي وقد ... هبَّ الصباحُ ونامَتِ الجَوْزاءُ

وَدَعَتْ برحلتها النّوى فتحمَّلتْ ... في الركب منها ظبية أدماءُ

ماتت بدمنتها الشمائل والصبا ... ومدامعي والمُزنةُ الوطفاءُ

فلتؤخذن بمهجتي لحظاتها ... وبعرصتيبها الريح والأنواءُ

طلعت بحيث البـاترات بـوارق ... والـزُرقُ شُـهْبٌ والقَتَـامُ سـماءُ

فُي كلـة حمـراء يخفـق دونهـا ... بـينَ الفـوارس رايـةٌ حمـراءُ

والجـوُّ لابـسُ قسـطلٍ مُتـراكِمٍ ... فلـهُ مـن النّقْـعِ الأحـمِّ رداءُ

سطعت من الغبراء فيـه عجاجـة ... مركومـةٌ فـاغبرّتِ الخضـراءُ

دع ظبية الوعسـاء واعـن لهـذه ... فلكـلِّ أرضٍ يَمْمَـتْ وَعْسَـاءُ

قطعت بها أيدي الركـاب تنوفـة ... قد ألهبت فـي جوهـا الرمضـاءُ

ليست سَمومُ الريحِ ما لفَحـت بهـا ... لكنَّهـا أنفاسـيَ الصُّـعداءُ

هـل تـبلغن الظـاعنين تحيـة ... ريح تهب مـع الأصـيل رخـاءُ

كسلى تجر علـى الحديقـة ذيلهـا ... فـالعرْفُ منهـا مَنْـدَلٌ وكَبَـاءُ

تعزى أبا عبـد المليـك اليـك أو ... يُعزَى إليهـا مـن عُـلاكَ ثنـاءُ

يا كوكبـاً بهـر الكواكـب نـوره ... ومحا دجى الحرمان منـه ضـياءُ

لـك همـة علويـة كرميـة ... وسـجية معسـولة لميـاءُ

ومكانةٌ في المجدِ أنـتَ عمرْتَهـا ... بعُلاكَ وهـيَ مـن الأنـامِ خَـلاءُ

فتّقـت أكمـام البلاغـة والنهـى ... عن حكمـة لـم تؤتهـا الحكمـاءُ

ولربما جاش اعتزامك أو طمى ... عن أبْحُرٍ شَرِقَتْ بها الأعداءُ

ما زال يَفْري الخطبَ منه مُهنَّدٌ ... للعزم منه صولة ومضاءُ

شبت قريحته وهذب خلقه ... فلم كدرِ هل هو جَذْوَةٌ أم ماءُ

تجري اليراعةُ في بنانِ يمينهِ ... وكأنها يزنية سمراءُ

ويفوق محتده الكواكب مرتقىً ... فكأنَّهُ فوقَ السماءِ سماءُ

ذرب اللسان إذا تدفق نطقه ... خرست سحر خطابه الخطباءُ

لو ناب عنه سواه في يقظاته ... نابت مناب الجوهر الحصباءُ

ركن الأنام به إلى ذي عزة ... قعساءَ ليس كمثلِها قعساءُ

لم يَخْصُصوهُ بشكرهم إلا وقد ... عمّت جميعَهُمُ به النّعماءُ

لم أن ألسنهم جحدن صنيعه ... نطقَتْ بذاك عليهمُ الأعضاءُ

كثُرتْ أياديه الجسامُ فآخذٌ ... من قبلها أنفاسه الإحصاءُ

طاب الزمانُ بها كطيبِ ثنائهِ ... وتضوّعَ الإصباحُ والإمساءُ

بأغرّ ذي كرمٍ نَمَتْهِ من بني ... عبد العزيز عصابة كرماءُ

الموقدون على الثنية نارهم ... للطارقين إذا وَنَى السُّفَراءُ

والمالؤون من السديف جفانهم ... لهم إذا شملتهم اللأواءُ

قوم ثناؤهم خلود نفوسهم ... ومنَ الهَوامدِ في الثرى أحياءُ

إن أخلفَتْ غُررُ السحابِ تهللوا ... أو جَنَّ ليلُ الحادثاتِ أضاءوا

با ابن الذي علمت معد فضله ... وسوى معدّ فيه وهي سواءُ

وكبنَ الذي قد أُلحقَتْ في حُكمه ... من عدله بأولي القوى الضعفاءُ

هذي القصائد قد أتتك برودها ... موشية وقريحتي صنعاءُ

فإليك منها شرداً تصطادها ... بالعزّ لا بالنائل الكرماءُ

ترجو نصيباً من علاك وما لها ... فيما ترجيه العفاة رجاءُ

فانعم أبا عبد المليك بوصلها ... أنتَ الكِفاءُ وهذه الحسناءُ

ومديح مثلك مادحي ولربما ... مُدحَتْ بمن تتمدّحُ الشعراءُ

طرة ليل فوق صبح مبين

طـــرة ليـــل فـــوق صـــبح مبـــين ... أم حلـــك اللّمـــة فـــوق الجبـــينْ

وإبـــائي مـــن أرتضـــي حكمـــه ... في مُهْجَتي وهـــو مـــن الظـــالمين

أغيـــد فـــي وجنتـــه روضـــة ... يجري بها مـــاء الشـــباب المعـــين

قلـــتُ وقـــد أقبـــل يختـــالُ فـــي ... بردتـــه يســـبي نهـــى النـــاظرين

هذا هـــو البـــدرُ وغصـــنُ النّقـــا ... فـــلا تكـــنْ فيـــه مـــن الممتـــرين

علّقتـــه أحـــوى حـــوى بهجـــة ... تَمَثَّلَ الســـحرُ بهـــا فـــي العيـــون

مطـــرَّزُ الخـــدّ بمـــاءِ الصِّـــبا ... ناهيكَ مِـــنْ وردٍ ومـــن ياســـمين

أطلعـــت فيـــه نزعـــات الهـــوى ... ولـــم أزل أعصـــي بـــه العـــاذلين

وصنتُ نفسي عـــن هـــوى غيـــرِهِ ... من روض خديه بوشـــي مصـــون

ولـــو سِـــوَى مَنْظَـــرِهِ راقنـــي ... لألاؤُهُ كنـــتُ مـــن الخاســـرين

يـــا غصـــناً أرى بســـمر القنـــا ... وشـــادناً أودى بأُدسْـــدِ العـــرين

طلعـــتَ مـــنْ قومِـــكَ فـــي أنجـــمٍ ... أوضـــحت الظلمـــاء للمـــدلجين

أمسيت فيهم قمراً زاهراً ... يُعشي سناهُ أعينَ الناظرين

يا لهَنا المجدِ الذي حُزْتَهُ ... إنك منه في مكان مكين

وليهنأ النبل سمات بدت ... عليك من فهمك للسامعين

ما لمحيّاكَ يروقُ الضحى ... وما لأعطافك يتسبي الغصون

هل أنت إلا قبلة للورى ... قد وقعوا طُرّاً لها ساجدين؟

أبا الوليد انتض سيف الهوى ... واخضبْ ظُباه بدما العاشقين

قد نمق الحساد في وصلنا ... زخارفَ الخالين والحاسدين

راموا انقلابَ الودِّ فلْترمِهِمْ ... بردهم ينقلبُوا صاغرين

أرض منمنمة وظل سجسج

أرض منمنمـــة وظـــل سجســـج ... وَصَـــباً بأنفـــاسِ الرُبـــى تتـــأرَّجُ

ومذانبٌ زُرُقُ النطافِ تَـــرفُّ فـــي ... وَجنـــاتهن شـــقائقٌ وبنفســـج

فالماءُ مصقولُ الأديـــم مُفَضّـــضٌ ... والروض مطلـــول النســـيم مـــدبجُ

صـــيغت أزاهـــره دنـــانيراً بهـــا ... فَتـــرى دنـــانيرَ النُضـــار تُبَهْـــرَج

قُمْ نَصْـــطَبِحْها والنجـــومُ جـــوانحٌ ... والصـــبح فـــي أعقابهـــا متـــبلجُ

حمـــراءَ صـــافيةً كـــأنَّ شُـــعَاعَها ... ضَـــرَمٌ بأيـــدي القابســـين يُـــؤَجَّج

تحكي رضـــاب مـــديرها فكأنهـــا ... قد مجَّها في الكـــاسِ منـــه مفلّـــج

قد راض مصعبها المـــزاج كأنمـــا ... بخلائق الملـــكِ الحُلاحِـــلِ تُمْـــزَج

مَلِكٌ نمتْـــه مـــن الملـــوكِ أكـــابرٌ ... هُمْ أوضحَوا سُبُل العَلاء وأنهجـــوا

شَخْتُ الحواشي باسلٌ يومَ الـــوغى ... ضَخْم الجَدَا طَلْـــقُ المحيَّـــا أبْلَـــج

غادٍ إلـــى كَســـب المعـــالي رائـــحٌ ... ومهجّـــرٌ فـــي مُرتضَـــاها مُـــدلج

أما يـــد ابـــن علـــي العليـــا فمـــا ... ينفـــك بحـــر نوالهـــا يتمـــوجُ

فتحت ضـــروباً للمكـــارم أبهمـــت غلقـــاً فمـــا للجـــود بـــاب مـــرتج

فكأنمـــا هُـــو بالسَّـــماح مُخـــتَّمٌ وكأنمـــا هـــو بـــالعلاء متـــوجُ

أسد خضيب السيف من ماء الطـــلا والليث داني الظفـــر حـــين يهـــيّج

شَـــيْحَانُ يقـــتحمُ العَجـــاجَ وثوبُـــه ممـــا تمزقـــه الصـــوارم مـــنهج

بأقـــبَّ مـــا طـــارتْ قوائمُـــهُ بـــه إلا اشـــهى طيـــرانهنّ التّـــدرج

من آل أعـــوج مـــا عهـــدنا قبلـــه وقد كنتمى ، بَرْقـــاً نمـــاهُ أعـــوج

كـــم فتكـــة بســـوفه وصـــعاده يمضي بها العزمات منـــه مـــدججُ

ووقـــائع تنســـيك يـــوم بعـــاث إذ نكصت أمام الأوس فيـــه الخـــزرجُ

والحربُ قد نَشَرَتْ مُلاءَ عجاجـــةٍ بســـنابك الجـــرد الصّـــلام تنســـجُ

في حيثُ تلمـــعُ للســـيوفِ بـــوارقٌ تهفـــو وينشـــأ للقســـاطل زبـــرجُ

وتثير من أســـل الرمـــاح كواكـــب مـــا إنْ لهـــا إلا العوامـــلَ أبْـــرُج

والسيفُ ذو ضِـــدَّينِ فـــوقَ يمينـــه طـــوراً يســـيلُ وتـــارةً يتـــأجج

ماءٌ لـــه جُثَـــثُ الفـــوارسِ جَـــذْوَةٌ نارٌ لهـــا قمـــمُ الأعـــادي عـــرفج

يحنيه طول ضـــرابه هـــام العـــدا حتى يُـــرَى بيديـــه منـــه صَـــوْلَجُ

للّـه منـه حُسَـامُ مُلـكٍ مُرْتَـدٍ بحسام هنـد ، والـوغى تتـوهج

يَسْـبيه طَـرْفٌ للسِّـنانِ وأجـردٌ طرف ولا يسـبيه طـرف أدعـج

والبيض تذهله عن البيض الـدمى حتى لقد حَسَـدَ القـرابَ الـدُّمْلُج

يَشْجوه مُعْتَـرَكُ الأسـودِ صَـبَابةً مهما شجى الركب الكئيب ومـنعجُ

فيعوج مـن شـغف عليـه كلمـا عاجُوا على مَغْنَى الخليطِ وَعَرَّجوا

يامن تفـرع مـن ذؤابـة حميـر وبحميـر نشـر العـلا المتـأرجُ

لله أنـت إذا الفـوارس أحجمـت واندق في الثغر الوشـيج الأعـوج

والسابغات علـى الكمـات كأنهـا غـدران مـاء بالنسـيم تـدرجُ

والبيض تبسم ، والجيـاد عـوابس والسمر بـالعلق الممـار تضـرجُ

مـن كـل وقـاد السـباق كأنمـا فـي كـلِّ ذابلـةٍ ذُبَـالٌ مسـرج

واليكها مـن واضـحاتِ قلائـدي مِدَحاً يرنُّ بهـا الحمـامُ ويهْـزج

كقطـائع البسـتان أينـع زهرهـا أو كالعـذارى البـيضِ إذ تتبـرَّج

وَافَتْـكَ رائعـةَ المحاسـنِ طلقـةً غـرَّاءَ تَعْبَـقُ بالثنـا وتـأرَّج

ابن حمديس

عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي أبو محمد.

شاعر مبدع، ولد وتعلم في جزيرة صقلية، ورحل إلى الأندلس سنة ٤٧١ هـ، فمدح المعتمد بن عباد فأجزل له عطاياه.

وانتقل إلى إفريقية سنة ٥١٦ هـ.

وتوفي بجزيرة ميورقة عن نحو ٨٠ عاماً، وقد فقد بصره.

من شعره

إلى متى منكمُ هجري وإقصائي؟

إلى متى منكمُ هجـري وإقصـائي ... ويلي وجـدتُ أحِبّـائِي كأعْـدائِي

هُمْ أظمأُوني إلى ماء اللّمـى ظمـأً ... ترحلَ الريّ بي منـهُ عـنِ المـاء

وخـالفونيَ فيمـا كنـتُ آملـهُ ... مـنهمْ وربّ دواءٍ عـادَ كالـداء

أعيا عليّ، وعذري لا خفـاءَ بـه، ... رياضةُ الصعب من أخلاقِ عـذراء

يا هذه، هذه عيني التـي نظـرتْ ... تبلّ بالـدمعْ إصـباحي وإمسـائي

من مقلتيك كساني نـاظري سَـقَماً ... فمـا لجسـميَ فـيءٌ بـينَ أفيـاء

وكل جَـدبٍ لـه الأنـواءُ ماحيـة ... وجدبُ جسمي لا تمحـوه أنـوائي

إني لجمـرُ وفـاءٍ يُسْتَضَـاءُ بِـهِ ... وأنتِ بالغـدر تختـارين إطفـائي

حاشاكِ مما اقتضاه الذمّ فـي مثـلٍ ... قد عاد بعد صناع نقـض خرقـاء

ما في عتابك من عتبـى فأرقبهـا ... هل يسـتدلّ علـى سـلمٍ بهيجـاء

ولا لوعـدكِ إنجـازٌ أفـوزُ بِـهِ ... وكيـف يُـرْوي غلِـيلاً آلُ بيـداء

مُؤْنِبِي في رصينِ الحلم حين هَفَا ... لم يهتف حَلمي إلا عند هيفاء

دع حيلة البرءِ في تبريح ذي سَقَمٍ ... إن المشارَ إليه ريقٌ لمياء

مضنى يردّ سلامَ العائداتِ له ... مثلَ الغريق إذا صلّى بإيماء

كأنَّهُ حينَ يستَشفي بغانيةٍ ... غيرِ البخيلة يَرْمِي الداءَ بالداء

ما في السواكب من شمس الضحى عوضٌ ... ولا لأسماءَ في أترابِ أسماء

ألا كم تسمع الزمن العتابا؟

ألا كمْ تُسْمَعُ الزمن العتابا ... تخاطبه ولا يدري الخطابا

أتطمع أن يرد عليك إلفاً ... ويُبقي ما حييت لك الشبابا

لم تَرَ صرفه يُبْلي جديداً ... ويتركُ كهلَ الدُّنْيا يَبابا

وإن كان الثواءُ عليك داءُ ... فبرؤك في نوىً تمطي الركابا

وهمّك همّ مرتقبٍ أموراً ... تسيحُ على غرائبها اغترابا

وإن أخا الحزامة من كراه ... كَحَسوِ مُرَوّعِ الطيرِ الثّغابا

فتىً يستطعمُ البيضَ المواضي ... ويستسقي اللهاذم لا السحابا

فصرِّفْ في العُلَى الأفعالُ حزْماً ... وعزماً إن نحوتَ بها الصوابا

وكن في جانبِ التحريضِ ناراً ... تزيدُ بنفحةِ الرِّيحِ التهابا

فلم يمهِ الحسام القين إلاّ ... ليصرفَ عند سلّتهِ الرِّقابا

ولاترغبْ بنفسك عن فلاة ... تخالُ سَرَابَ قَيْعَتها شَرَابا

فكم ملكٍ ينالُ بخوضِ هلكٍ ... فلا يُبهِمْ عليك الخوفُ بابا

وقفتُ من التناقضِ مُستريبا ... وقد يقفُ اللبيبُ إذا استرابا

كأن الدهر محسنه مسيءٌ ... فما يجزي على عمل ثوابا

ولو أخذَ الزّمان بكفّ حرّ ... لكان بطبعِهِ أمْرا عُجابا

يَجُرّ عليّ شُرْبُ الراحِ هَمّاً ... ويورثُ قلبيَ الشدُوُ اكتئابا

وفي خُلق الزّمان طباعُ خُلْفٍ ... تُمرِّرُ في فمي النُغَبَ العذابا

وقد بدلت بعد سراة قومي ... ذئاباً في الصحابة لا الصحابا

وألفيتُ الجليس على خلافي ... فلستُ مجالِساً إلاَّ كِتابَا

وما العنقاء أعوزُ من صديق ... إذا خبثُ الزمانُ عليك طابا

وما ضاقَتْ عليَّ الأرضُ إلاَّ ... دَحَوْتُ مكانها خُلُقاً رحابا

سأعتسِفُ القفارَ بِمُرقِلاَتٍ ... تجاوزني سباسِبَها انْتهابا

تخالُ حديث أيديها سراعاً ... حثيث أنامل لقطت حسابا

وتحسب خافق الهادي وجيفاً ... يظن زمام مخمطه حبابا

وأسري تحتَ نَجمٍ من سناني ... إذا نجمٌ عن الأبصار غابا

وإن المَيْتَ في سَفَرِ المعالي ... كمن نال المُنى منها وآبا

ويُنجدني على الحدثان عضْبٌ ... يذلل قرعه النوبَ الصعابا

يمانٍ كلما استمطرتُ صوْباً ... به من عارض المهَجات صابا

كأن عليه نارَ القين تذكي ... فلولا ماءُ رونَقِهِ لذابا

كأن شعاعَ عين الشمس فيه ... وإن كان الفِرِنْدُ به ضبَابا

كأن الدهر شيبهُ قديماً ... فما زال النجيع له خضابا

كأن ذبابهُ شادي صبوحٍ ... يحرّك، إن ضربتُ به رقابا

وكنّا في مواطنِنا كِراماً ... تعافُ الضيم أنفسنا وتابى

ونطلع في مطالعنا نجوماً ... تعدّ لكلّ شيطان شهابا

ولم تَسْلمْ لنا إلا نفوسٌ ... وأحسابٌ نُكَرِّمها احتسابا

ولم تخْلُ الكواكب من سقوطٍ ... ولكن لا يُبلّغها الترابا

من كان يعذب عندها تعذبني

من كان يعـذب عنـدها تعـذبني ... أنـــى تـــرقّ لعبرتـــي ونحيبـــي

من أين يعلـم مـن ينـام مسـلَّماً ... حُمـــةَ تـــؤرق مقلـــة الملســـوب

أتدبّ ـي جفنيـــه طائفـــة الكـــرى ... وعقـــاربُ الأصـــداغ ذاتُ دبيـــب

وتنام فـــي ورد الخـــدود ولـــدغها ... متســـرّب مـــن أعـــينٍ لقلـــوب

وكأنّمـــا سَـــمٌّ مُـــذِيبٌ مِسْـــكُهَا ... أيـــذيبني والمســـكُ غيـــر مُـــذيب

كيف السبيل إلـــى لقـــاء غريـــرة ... تلقـــى ابتســـام الشـــيب بالتقطيـــب

من أين أرجـــو أن أفـــوز بســـلمها ... والحرب بـــين شـــبابها ومشـــيبي

ما حبَّ شمس عنك تغرب في الفلا ... من أنجم طلعـــت بغيـــر غـــروب

قالت لمنشـــدها نســـيبي: مـــا لـــه ... لـــيس النســـيب لمثلـــه بنســـيب

فـــإلام يُنشـــدني تغـــزلَ شـــاعر ... مـــا كـــان أولاه بـــوعظ خطيـــب

يا هـــذه أصـــدى دعـــوت مـــرداً ... ليجيب منك فكـــان غيـــر مجيـــب

ليتَ التفاتي في القـــريض أعرتِـــهِ ... حُســـنَ التفاتـــك رحمـــةً لكئيـــب

وذكرتِ من ضرب المرَفل صيغة ... بمرفل من ذلك المسحوب

وعسى وعيدُك لا يضيرُ فلم أجِدْ ... في البحر ضرباً مؤلم المضروب

إنَّ الزمان أصابني بزمانة ... أبلت بتجديد الحياة قشيبي

ففنيت إلاّ ما تطالع فكرتي ... بالحذق من حِكَمي ومن تجريبي

ووجدتُ علم الشعر أخفى من هوًى ... لم تفشهِ عينٌ لعين رقيب

ومدائحُ الحسنِ المبخَّرَةُ الّتي ... فغمت بطيب الفخر أنفَ الطيب

ذو همَّةٍ لَذَلَ الندى وحمى الهدى ... بمهنَّدٍ ذربٍ بكفِ ضروب

حامي الحقيقةِ عادلٌ لا تَتَقِي ... في أرضه شاةٌ عداوةَ ذيب

ملكٌ غدا للعيد عيداً مبهجاً ... يرعى الفلا بفمٍ وترعى نحضهُ

ورد المصلى في جلال معظَّمٍ ... ووقارِ مخشع وسمت منيب

بعرمرم ركبت لإرجال العدى ... عقبانُ جوٌ فيه أُسْدَ حروب

عُقِدَ اللواءُ به على ذي هيبة ... حالي المناسلب بالكرام حسيب

والبُزلُ تجنحُ بالقبابِ تهادياً ... عومَ السفين بشمألٍ وجنوب

من كلّ رَهْوٍ في المقادة مَشْيُهُ ... نَقَلَ الخطى منه على ترتيب

وكأنمـا تعلـو غواربهـا رَبُـى ... روضٍ بثجّـاج الحيـا مَهْضـوب

ونجائـبٍ مثـلِ القسـيّ ضـوامرٍ ... وصلت بقطع سباسـب وسـهوب

من كلّ مختصـرِ الفـلاة بِمَعْجـلٍ ... فكأنهـا إيجـازُ لفـظِ أديـب

يرعى الفلا بفمٍ وترعـى نحضـه ... مـن منسـمٍ للمـروِ ذي تَشـذيب

ومطلـة فـي الخـافقين خوافـقٍ ... كقلـوب أعـداء ذوات وجيـب

من كل منشور على أفـق الـوغى ... مسـطُورُه كـالمُهْرَق المكتـوب

جـاءت تتربـه العتـاق بنقعهـا ... والـريح تنفضـه مـن التتريـب

أو كـلّ ثعبـانٍ يُنـاطُ بقسـورٍ ... بـين البنـودِ كَمُحَنَـقٍ وَغَضُـوب

صور خُلعنَ على الموات فخليـت ... فيهـا الحيـاة بسـورة ووثـوب

وفغـرن أفواهـاً رحابـاً عطلـت ... أشـداقها مـن ألسـن ونيـوب

من كلّ شخصٍ يحتسي من ريحـه ... روحـاً يحـرك جسـمه بهبـوب

وترى بها العنقاءَ تـنفضُ سِـقْطَها ... فـي نَفْنَـفٍ للحائمـات رحيـب

وصلْتُ ذُرى المهديّتين وهـاجرتْ ... وكراً لهـا بالهنـد غيـر قريـب

وصواهلٍ مثل العواسـل عـدوها ... أبـدا لحـرب عـدوك المحـروب

مِنْ كـلّ وَرْدٍ مـا يشـاكلُ لونَـهُ إلاّ تـورّد وجنـةِ المحبـوب

وكأنّمـا كَنَـزَتْ نخيـرةُ عِتْقَـه منه عبـابَ البحـر فـي يعبـوب

أو أدهـمٍ داجـي الإهـابِ كأنّمـا صَـبَغَ الغـرابَ بلونـهِ الغربيـب

أرسـاغهُ دُررٌ علـى فيـروزجٍ لان الصـفا مـن وقعـهِ لصـليب

يعـدو ولا ظـلٌ لـه فكأنّـهُ برق فيـا للبـرق مـن مركـوب

أو أشهبٍ مثل الشـهاب ورجمـهِ شخصَ المريدِ بِمُحـرقٍ مشـبوب

لافرقَ مـا بـين الصـباح وبينـه إلاّ بعـدوٍ منـه أو تقريـب

أو أصـفرٍ مثـل البهـار مغيّـر بسواد عَرْفٍ عن سـواد عسـيب

أو أشـعل للـون فيـه شـعلة تـذكى بـريحٍ منـه ذات هبـوب

وكأنـه مِـرداة صـخرٍ حطّـهُ من علوَ سيلٌ ماجَ فـي تصـويب

وكأنّمـا سَـكِرَ الكميـتُ بلونـه فلـهُ بمشـيته اختيـال طـروب

وكـأن حـدةَ طرفـه وفـؤاده من خَلْقِـهِ فـي الأذن والعرقـوب

وجلت سروج الحلي فوق متونهـا سرجاً تـألق، وهـي ذات لهيـب

صَدَرَتْ من الذهبِ الثقيل خفافُهـا ونشـاطها متخثـرٌ بلغـوب

وكأنّما مـن كـلّ شـمسٍ حليـة ... صـيغت لكـلّ مسـوَّمٍ مجنـوب

صـليت ثـم قفـوت ملـةَ أحمـدٍ ... فـي نَحْـرِ كـلّ نجيبـةٍ ونجيـب

من كلّ مرتفـع السـنام تحمّلـتْ ... فيه المُـدَى بـالفرْيِ والتّرغيـب

حيـثُ النـدى بعفاتـه متبـرجٌ ... تسـديه كـفٌ متـوّج محجـوب

يـا مـن قوافينـا مخافـةَ نقـده ... خَلُصَتْ مـن التنقـيح والتهـذيب

لم يبقَ في الـدنيا مكـان غيـر ذا ... يجري المـديح بـه ذوو التأويـب

خذها عروسَ محافـل لا تجتلـى ... إلا بحلـي عـلاك فـوق تريـب

لم يخرج الدرُّ الـذي زينـت بـه ... إلاَّ بغوصٍ فـي البحـور قريـب

أمـا بنـاتي المفـردات فإنهـا ... في الحسن أشهر من بنات حبيـب

لا يـنكح العـذراء إلا ماجـدٌ ... تبقـى بعصـمته بقـاءَ عسـيب

وأنـا أبـو الحسـناء والغـرّاء إنْ ... أغربْ فما الإغرابُ لـي بغريـب

يدعو لك الحجّاج عنـد عجـيجهم ... وصياحِهِمْ بالبيـتِ فـي ترحيـب

من كلّ أشعثَ مُحْرِمٍ بلـغ المُنَـى ... بِمِنـىً وأدركَ غايـةَ المطلـوب

يبكـي بمكـة والحجـونِ مـرداداً ... وبيثـربٍ يـدعو بـلا تثريـب

فبقيت في العليـا لتـدمير العـدى ... وغنى الفقيـر وفرجـةِ المكـروب

ابن خفاجة

إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الجعواري الأندلسي.

شاعر غَزِل، من الكتاب البلغاء، غلب على شعره وصف الرياض ومناظر الطبيعة.

وهو من أهل جزيرة شقر من أعمال بلنسية في شرقي الأندلس.

من شعره :

ألا أفصح الطير، حتى خطب

ألا أفصَحَ الطّيرُ، حتـى خَطَـبْ، و خفّ لهُ الغصنُ حتى اضـطربْ

فمـلْ طربـاً بـينَ ظـلٍّ هفـا رطيـبٍ ومـاءٍ هنـاكَ النثعـبْ

وجُلْ في الحَديقَةِ، أخـتِ المُنَـى ، ودِنْ بالمُدامَـةِ، أمِّ الطّـرَبْ

و حاملـةٍ مـن بنـاتِ القنـا أماليـدَ تحمـلُ خضـرَ العـذبْ

تَنُـوبُ، مورِقَـةٌ، عـن عِـذَارٍ، وَتضحَكُ، زاهـرَةٌ، عـن شَـنَبْ

و تندى بهـا فـي مهـبّ الصـبا زبرجـدةٌ أثمـرتْ بالـذهبْ

تَفَـاوَحُ أنفاسُـها تَـارَةً، وطَـوراً تُغازِلُهـا مِـن كَثَـبْ

فتبسـمُ فـي حالـةٍ عـن رضـاً و تنظـرُ آونـةً عـن غضـبْ

وخيرِيّة ، بين النسيم وبينها حديث

وخيرِيّـةٍ، بَـينَ النّسـيمِ وبَينَهـا، حـديثٌ إذا جـنَّ الظـلامُ يطيـبُ

لها نفسٌ يسري مع الليـلِ عـاطرٌ كأنّ لـه سِـرّاً، هنـاكَ، يَريـبُ

يدبّ مـعَ الإمسـاءِ حتـى كأنمـا له خلفَ أستارِ الظـلامِ حبيـبُ

ويَخفَى معَ الإصباحِ، حتى كأنّمـا يَظَـلّ علَيـهِ، للصّـباحِ، رَقيـبُ

وندِيّ أنسٍ هزّني

ونَـدِيّ أُنْـسٍ هزّنـي هـزّ الشـرابِ مـنَ الشـبابِ

واللّيـلُ وَضّـاحُ الجَبـينِ، قصـبرُ أذيـالِ الثيـابِ

فقنصـتُ منـهُ حمامـةً بَيضـاءَ، تَسـنَحُ مِـن غُـرابِ

والنّـورُ مُبتَسِـمٌ، وخَـدُّ الـوردِ محطـوطُ النقـابِ

يَنـدَى بـأخلاقِ الصّـحابِ، هنـاكَ، لا بِنـدَى السّـحابِ

وكِلاهُمـا نَثْـرٌ، كَمـا نثـروا القـوافيَ بالخطـابِ

فكـأنّ كـأسَ سُـلافَةٍ ضـحكتْ إلـيهم عـن حبـابْ

تهاداني لذكركمُ ارتياح

تهـــاداني لـــذكركمُ ارتيـــاحُ ... فبِـــتُّ، وكـــلُّ جانحَـــةٍ جَنـــاحُ

و دمعـــي جريـــةً مطـــرٌ تـــوالى ... وجســـمي هـــزةً غصـــنٌ يـــراحُ

أإخـــواني، ولا إخـــوانَ صِـــدْقٍ، ... أصـــافي بعـــدكمُ إلاّ الصّـــفاحُ

لحُســـنِ الصّـــبرِ دونَكُـــمُ حِـــرانٌ، ... وللعَبَـــراتِ بَعـــدَكُمُ جِمـــاحُ

فـــديتكمُ بنفـــيس مـــن كـــرمٍ ... يَهُـــزّ بهـــم، مَعاطِفَـــهُ، السَّـــماحُ

أرى بِهِـــمِ النّجـــومَ، ولا ظَـــلامٌ، ... وأوضـــاحَ النّهـــارِ، ولا صَـــباحُ

تخايـــلُ نخـــوةٌ بهـــمِ المـــذاكي ... وتَعسِـــلُ، هِـــزّةً، لهـــمُ الرّمـــاحُ

لهم همـــمٌ كمـــا شـــمختْ جبـــالٌ ... وأخـــلاقٌ كمـــا دمثـــتْ بطـــاحُ

وجاريَـــةٍ ركِبـــتُ بهـــا ظَلامـــاً، ... يطيرُ مـــن الريـــاح بهـــا جنـــاحُ

إذا الماءُ اطمـــأنّ فـــرقّ خصـــراً ... عـــلا مـــن موجـــه ردفٌ رداحُ

و قـــد فغـــرَ الحمـــامُ هنـــاكَ فـــاهُ ... وأتلَـــعَ، جيـــدَهُ، الأجَـــلُ المُتـــاحُ

فمـــا أدري أمـــوجٌ أم قلـــوبٌ ... و أنفـــاسٌ تصـــعدُ أم ريـــاحُ

مِن ليلةٍ للرّعدِ فيها صَرخةٌ

مِن لَيلَةٍ للرّعـدِ فيهـا صَـرخَةٌ، لا تُسـتَطابُ، وللحَيـا إيقـاعُ

خلعَت عليّ بهـا رداءَ غمامـة ريـحٌ تهلهلُـهُ هنـاك صـناعُ

والصّبحُ قد صَدَعَ الظّـلامَ، كأنّـهُ وجه وضـيء شـفّ عنـهُ قنـاع

فَرَفَلتُ في سَمَلِ الدّجى ، وكأنّمـا قـزعُ السـحابِ بجانبيـهِ رقـاعُ

ودفعتُ في صدر الدجى عن مطلبٍ بينـي وبـينَ الـدهرِ قـراعُ

وقَبضتُ ذَيلي رَغبَةً عـن مَعشَـرٍ عـوج الطبـاعِ كـأنهم أضـلاعُ

جارِينَ في شَـوطِ العِنـادِ، كـأنّهمُ سَـيلٌ، تَلاطَـمَ مَوجُـهُ، دَفّـاعُ

يَرمُونَ أعطـافي بنَظـرَةِ إحنَـةٍ وقدتْ كما تـذكي العيـونَ سـباعُ

أفرغتُ من كلمي علـى أكبـادهمْ قَطـراً، لـهُ أسـماعُهُمْ أقمـاعُ

ووصلتُ ما بينـي وبـينَ محمـدٍ حتـى كأنّـا مِعصَـمٌ وذِراعُ

فظفرتُ منهُ عيل المشيبِ بصاحبٍ خَلَفِ الشّبابِ، فلـي إلَيـهِ نِـزاعُ

قد كنتُ أغلي في ابتياعِ وداده ... لو أنّ أعلاقَ الوَدادِ تُباعُ

و إليكها غراءَ لولا حسنها ... لم تُفتَقِ الأبصارُ والأسماعُ

عبقتْ بها في كلّ كفٍّ زهرة ... فتقتْ له من خمسها أقماعُ

جرّ ملاءةَ كلّ يوم شامسِ

جرّ ملاءةَ كلّ يومٍ شامسِ ... واسحَبْ ذُؤابَةَ كلّ ليلٍ دامسِ

واطلُعْ بكلّ فَلاةِ أرضٍ غُرّةً، ... غرّاءَ، في وَجهِ الظّلامِ العابسِ

وانزلْ بها ضيفاً لليثٍ خادرٍ ... يَقريكَ، أو جاراً لظَبيٍ كانسِ

وإذا طَعِمتَ فمن قَنيصٍ فِلذَةً ... وإذا شَرِبتَ فمن غَمامٍ راجسِ

والرّيحُ تَلْوي عِطفَ كلّ أراكَةٍ، ... ليَّ السرى وهناً لعطفِ الناعسِ

و سلِ الغنى من ظهرِ طرفٍ أشقرٍ ... يطأُ القتيلَ وصدرِ رمحٍ داعسِ

و ارجمْ برأيكَ شدقَ ليثٍ ضاغمٍ ... طَلَبَ الثّراءَ، ونابَ صِلٍّ ناهِسِ

وارغَبْ بنفسِكَ عن مَقامةِ فاضِلٍ، ... قد قامَ يَمثُلُ في خَصاصَةِ بائسِ

فالحرّ مفتقرٌ إلى عزّ الغنى ... فقرَ الحسامِ إلى يمينِ الفارسِ

و إذا عزمتَ فلا عثرتَ بحادثٍ ... فركبتَ منهُ ظهرَ صعبٍ شامسِ

فافزَعْ إلى قاضي الجَماعَةِ، رَهْبَةً ... تضعِ العنانَ بخيرِ راحةِ سائسِ

و استسق منهُ إن ظمئتَ غمامةً ... يَخضَرّ عَنها كلُّ عُودٍ يابسِ

فإذا رَوِيتَ بماءِ ذاكَ المُجتَلى ... فَحَذارِ من أُلهوبِ ذاكَ الهاجِسِ

من آل حمدينَ الألى حليتَ بهمْ ... قدماً صدورُ كتائبٍ ومدارسِ

من أسرةٍ نشأوا غمائمَ أزمةٍ ... و لربما طلعوا بدورَ حنادسِ

متطلعينَ إلى الحروبِ كأنما ... يستطيعونَ بها وجوهَ عرائسِ

وجروا بميدانِ المكارمِ والعلى ... وكأنّما رَكِبوا ظُهُورَ رَوامِسِ

و جنوا ثمارَ النصرِ من غرسِ القنا ... بأكفهمْ ولنعمَ غرسُ الغارسِ

فهم لبابُ المجدِ نجدةَ أنفسٍ ... وذَكاءَ ألبابٍ، وطِيبَ مَغارِسِ

وهُمُ رِياضُ الحَزْنِ نُضرَةَ أوجُهٍ، ... وجَمالَ أردانٍ، وحُسنَ مَجالسِ

من كلّ أروَعَ راعَ كلَّ ضُبارِمٍ ... بأساً، وذَلّلَ نَفسَ كلِّ مُنافِسِ

خلعَ الثناءُ عليهِ أكرمَ حلية ... يُزهَى بها، في الدَستِ، عِطفُ اللاّبِسِ

سلسُ الكلامِ على السماعِ كأنه ... سِنَةٌ تَرَقرَقُ بَينَ جَفْنَيْ ناعِسِ

ما إن يُمازُ، من الشّهابِ، طَلاقَةً، ... حتى تمَدّ إليهِ كفُ القابسِ

تَرَكَ الأعادي بينَ طَرْفٍ خاشِعٍ ... لا يستقلّ وبينَ رأسٍ ناكسِ

وزكا فلَم يُطرَفْ بنَظـرَةِ خـائِنٍ، يوماً، ولم يُعـرَفْ بعَهـدٍ خـائِسِ

مُتَقَلِّبٌ مـا بَـينَ عَـزمٍ غـارِسٍ للمكرُماتِ، وبَـينَ حَـزمٍ حـارِسِ

وذكاءُ فَهْـمٍ لـو تَمَثَّـلَ صـارِماً لم يأتَمِنْ، ظُبَتَيـهِ، عـاتِقُ فـارِسِ

ومَقامُ حُكـمٍ عـادِلٍ لا يَـزدَري، فيـهِ، المُعَلّـى خَطُـوهُ بالنّـافِسِ

و مجالُ حربٍ جـرّ فيـهِ لامـة قد قامَ منها فـي غَـديرٍ حـامِسِ

يطأُ العِدى ما بينَ نصـلٍ ضـاحكٍ تحتَ العَجاجِ، ووَجهِ طِرْفٍ عابسِ

في حَيثُ يَلعَبُ بالقَنَـاةِ ، شـهَامَةً، لعبَ النّعامى بالقضـيبِ المـائسِ

أحسنْ بقرطبةٍ وقـد حملـتْ بـهِ حُسنَ الفَتاةِ ولُبسَ خُلـقِ العـانسِ

و تتوّجـتْ بمنـارِ علـمٍ سـاطعٍ قد قامَ فـوقَ قَـرارِ ديـنٍ آنِـسِ

وتَخايَلَتْ عِزّاً بهِ، فـي عِصـمَةٍ، صحتْ بها مـن كـلّ داءٍ نـاخسِ

يُزهَى بريَطٍ، للصّـبيحَةِ، أبـيَضٍ، تنـدى وبُـردٍ للعشـيةِ وارسِ

فانهضْ أبـا عبـدِ الإلـهِ بآمـلٍ قد جابَ دونَكَ كلَّ خَـرقٍ طـامِسِ

عاجَ الرّجاءُ على عُلاكَ بـه، فلَـمْ يَعُجِ المَطـيَّ برَسـمِ رَبـعٍ دارِسِ

فاشفَعْ لمُغتَرِبٍ رَجاكَ، على النّوَى يمدُ إلى الحضراءِ راحـةَ لامـسِ

وامـدُدْ إلَيـهِ بكَـفّ جَـدٍ قـائِمٍ، تَجذِبْ بِهِ من ضَـبْعِ جَـدٌّ جـالسِ

فلَرُبّ يَومٍ قد رَفَعتَ بـهِ المُنـى ، و محوتَ فيهِ سواد ظـنّ البـائسِ

وبَقيتَ تَجتَلِـبُ النّفُـوسَ نَفاسَـة وبَشاشَةً، ووُقيـتَ عَـينَ النّـافِسِ

ابن دراج القسطلي

أحمد بن محمد بن العاصي بن دراج القسطلي الأندلسي أبو عمر.

شاعر كاتب من أهل (قسطلّة درّاج) قرية غرب الأندلس، منسوبة إلى جده.

كان شاعر المنصور أبي عامر، وكاتب الإنشاء في أيامه.

قال الثعالبي: كان بالأندلس كالمتنبي بالشام

وأورد ابن بسام في الذخيرة نماذج من رسائله وفيضاً من شعره.

من شعره :

لك الله بالنصر العزيز كفيل

لــك الله بالنصــر العزيــز كفيــل ... أجــد مقــام أم أجــد رحيــل

هــو الفــتح أمــا يومــه فمعجــل ... إليــك وأمــا صــنعه فجزيــل

وآيات نصر ما تزال ولــم تــزل ... بهــن عمايــات الضــلال تــزول

وخيل يجول النصر حيــث تجــول ... سيوف تنير الحق أنــى انتضــيتها

ألا في سبيل الله غزوك من غــوى ... وضل بــه فــي النــاكثين ســبيل

لئن صدئت ألباب قــوم بمكــرهم ... فسيف الهدى في راحتيــك صــقيل

فإن يحيى فيهم بغي جالوت جــدهم ... فأحجــار داود لــديك مثــول

هدى وتقى يودي الظــلام لــديهما ... وحــق بــدفع المبطلــين كفيــل

مجمع له من قائد النصــر عاجــل ... إليــه ومــن حــق اليقــين دليــل

تحمل منه البحر بحرا مــن القنــا ... يــروع بهــا أمواجــه ويهــول

بكــل معــالاة الشــراع كأنهــا ... وقد حملت أســد الحقــائق غيــل

إذا سابقت شـأو الريـاح تخيلـت خيـولا مـدى فرسـانهن خيـول

سحائب تزجيها الرياح فإن وفـت أنافـت بأجيـاد النعـام فيـول

ظباء سـمام مـا لهـن مفـاحص وزرق حمـام مـا لهـن هـديل

سواكن في أوطـانهن كـأن سـما بها الموج حيث الراسـيات تـزول

كما رفع الآل الهـوادج بالضـحى غـداة اسـتقلت بـالخليط حمـول

أراقم تقري ناقع السـم مـا لهـا بمـا حملـت دون الغـواة مقيـل

إذا نفثت في زور زيري حماتهـا فويـل لـه مـن نكزهـا وأليـل

هنالك يبلـوا مرتـع المكـر أنـه وخيم على نفـس الكفـور وبيـل

كتائـب تعتـام النفـاق كأنهـا شـآبيب فـي أوطانـه وسـيول

بكل فتى عـاري الأشـاجع مالـه سوى الموت في حمي الوطيس مثيـل

خفيف على ظهر الجواد إذا عـدا ولكن على صـدر الكمـي ثقيـل

لها من خوافي لقوة الجـو أربـع وكشحان من ظبـي الفـلا وتليـل

وبيض تركن الشرك في كل منتأى فلـولا ومـا أزرى بهـن فلـول

تمور دماء الكفـر فـي شـفراتها ويرجع عنها الطرف وهـو كليـل

وأسمر ظمآن الكعوب كأنما ... بهن إلى شرب الدماء غليل

إذا ما هوى للطعن أيقنت أنه ... لصرف الردى نحو النفوس رسول

وحنانة الأوتار في كل مهجة ... لعاصيك أوتار لها وذحول

إذا نبعها عنها أرن فإنما ... صاده نجيب في العدى وعويل

كتائب عز النضر في جنباتها ... فكل عزيز يمتنه ذليل

يسيرها في البر والبحر قائد ... يسير عليه الخطب وهو جليل

جواد له من بهجة العز غرة ... ومن شيم الفضل المبين حجول

به أمن الإسلام شرقا ومغربا ... وغالت غوايات الضلالة غول

يصولّ بسيف الله عنا وإنما ... به السيف في ضنك المقام يصول

حسام لداء المكر والغدر حاسم ... وظل على الدين الحنيف ظليل

إذا انشق ليل الحرب عن صبح وجهه ... فقد آن من يوم الضلال أصيل

كريم التأني في عقاب جنانه ... ولكن إلى صوت الصريخ عجول

ليزه به بحر كأن مدوده ... نوافل من معروفه وفضول

ويا رب نجم في الدجى ود أنه ... من المركب الحاوي سناه بديل

تهادت به أنفاس روح من الصبا ... وخد من البحر الخضم أسيل

وقد أومت الأعلام نحو حلوله ... وحن من الغر الجياد صهيل

فجلى سناه العدوتين وبشرت ... خوافق رايات له وطبول

وأيقن باغي حتفه أن أمه ... وقد أمه الليث الهصور هبول

فواتح عز ما لها دون زمزم ... ولا دون سعي المروتين قفول

وهل عائق عنها وكل سنية ... إليك تسامى أو إليك تئول

سيوف على الجرد العتاق عزيزة ... وأرض إلى البيت العتيق ذلول

فقد أذنت تلك الفجاج ودمثت ... حزون لمهوى مرها وسهول

وقام بها عند المقام مبشر ... وشام سناها شامة وطفيل

فيهنيك يا منصور مبدأ أنعم ... عوائده صنع لديك جميل

وفرعان من دوح الثناء نمتهما ... من المجد في الترب الزكي أصول

عقيبان بين الحرب والملك دولة ... وعز مدال منهما ومديل

مليكان عم السالم الحرب منهما ... غنى وغناء مبرم وسحيل

ويهنيك شهر عند ذي العرش شاهد ... بأنك بر بالصيام وصول

فوفيت أجر الصابرين ولا عدا ... مساعيك فوز عاجل وقبول

أضاء لها فجر النهى فنهاها

أضاء لهـا فجـر النهـى فنهاهـا ... عن الدنف المضنى بحـر هواهـا

وظللها صبح جـلا ليلـة الـدجى ... وقد كـان يهـديها إلـي دجاهـا

ويشفع لي منها إلى الوصل مفـرق ... يهـل إليـه حليهـا وحلاهـا

فيا للشباب الغـض أنهـج بـرده ... ويا لرياض اللهـو جـف سـفاها

وما هي إلا الشمس حلت بمفرقـي ... فأعشى عيـون الغانيـات سـناها

وعين الصبا عار المشيب سـوادها ... فعن أي عـين بعـد تلـك أراهـا

ويا لديار اللهـو أقـوت رسـومها ... ومحت مغانيهـا وصـم صـداها

وخبر عنها سـحق أثلـم خاشـع ... كهالـة بـدر بشـرت بحياهـا

فيا حبـذا تلـك الرسـوم وحبـذا ... نـوافح تهـديها إلـي صـباها

تهادي المها الوحشي في عرصاتها ... يذكرنيـه آنسـات مهاهـا

ومبتسـم الأحبـاب فـي جنباتهـا ... أقـاح كسـاهن الربيـع رباهـا

دعوت لها سقيا الحيا ودعا الهـوى ... وبرح الهوى دمعي لهـا فسـقاها

وقد أستقيد الحور فيها بلمة ... تبارى نفوس العين نحو فداها

وأصبحها الشرب الكرام سلافة ... أهانت لها أموالها ونهاها

كميتا كأن النجم حين تشجها ... تقحم كأس كأسها فعلاها

بأيدي سقاة مثل قضبان فضة ... جلت أحمر الياقوت فهو جناها

ونزهى بسحر من أحاديث بيننا ... كأن أسيري بابل نفثاها

وقد عجمت مني الخطوب ابن حرة ... أبيا محزاتي لوقع مداها

جديرا إذا أكدى الزمان برحلة ... يحقر بعد الأرض عرض فلاها

رحلت لها أدماء وجناء حرة ... وشيكا بأوبات السرور سراها

أقامت بمرعى خصب أرض مريعة ... أطاع لها تنومها وألاها

بما أفرغ الفرغان ثمت أتبعت ... بنوء الثريا فالتقى ثرياها

أشج بها والليل مرخ سدوله ... سباريت أرض لا يراع قطاها

أسائل عن مجهولها أنجم الهدى ... بعين كأن الفرقدين قذاها

وأحيي نفوس الركب من ميتة الكرى ... وقد عطف الليل التمام طلاها

بذكر أيادي العامري التي طمت ... على نأي آفاق البلاد مناها

وموحشة الأقطار طـام جمامهـا مريش بأسـراب القطـا رجواهـا

أهـل إليهـا بعـد خمـس دليلنـا فعجنا صدور العيس نحـو جباهـا

تغيث بقايـا مـن نفـوس كأنهـا بقايا نجوم القـذف غـار سـناها

وقمنا إلى أنقـاض سـفر كأنهـا وقد رحلت شطرا شـطور براهـا

وقلت لنضو فـي الزمـام رذيـة تشكى إلى الأرض الفضاء وجاهـا

عسى راحة المنصور تعقب راحة وحـتم لآمـال العفـاة عسـاها

فللـه منـه قائـد الحمـد قادهـا ومني محـدو الخطـوب حـداها

ولله عزمي يـوم ودعـت نحـوه نفوسـا شـجاني بينهـا وشـجاها

وربة خـدر كالجمـان دموعهـا عزيز على قلبي شـطوط نواهـا

وبنت ثمان مـا يـزال يروعنـي على النأي تذكاري خفوق حشـاها

وموقفها والبـين قـد جـد جـده منوطـا بحبلـي عـاتقي يـداها

تشكى جفاء الأقـربين إذا النـوى ترامت برحلي فـي الـبلاد فتاهـا

وأقسم جـود العـامري ليـرجعن حفيا بها مـن كـان قبـل جفاهـا

ورامت ثـواء مـن أب وثـواؤه على الضيم برح من شمات عداها

وأنى لها مثوى أبيها وقد دعت ... بوارق كف العامري أباها

بني إليك اليوم عني فإنها ... عزائم كف العامري مداها

فحطت بمغنى الجود والمجد رحلها ... وألقت بربع المكرمات عصاها

لدى ملك إحدى لواحظ طرفه ... بعين الرضا حسب المنى وكفاها

هو الحاجب المنصور والملك الذي ... سعى فتعالى جده فتناهى

سليل الملوك الصيد من سرو حمير ... توسط في الأحساب سمك ذراها

لباب معاليها وإنسان عينها ... وبدر دياجيها وشمس ضحاها

معظمها منصورها وجوادها ... وفارسها يوم الوغى وفتاها

ووارث ملك أثلته ملوكها ... وجامع شملي مجدها وعلاها

نماه لقود الخيل تبع فخرها ... وأورثه سبي الملوك سباها

ذوو الملك والتيجان والغرر التي ... جدير بها التيجان أن تتباهى

شموس اعتلاء توجت بأهلة ... وسربلت الآجال فهو كساها

أنضيت خيلي في الهوى وركابي

أنضيت خيلي في الهوى وركـابي ... وعمرت كأس صبا بكأس نصـاب

وعنيت مغرى بـالغواني والصـبا ... واللهو واللـذات قـد تغـرى بـي

في غمـرة لا تنقضـي نشـواتها ... من صرف كأس أو جفون كعـاب

أيام لا نرتاع من صـرف النـوى ... أمنا ولا نصـغي لنعـب غـراب

أيام وجه الـدهر نحـوي مشـرق ... ومحاسـن الـدنيا بغيـر نقـاب

ولقد أضاء الشيب لي سنن الهـدى ... فثنى سني ددنـي علـى الأعقـاب

ورأيت أرديـة النهـى منشـورة ... تسـعى بجـدتها إلـى أترابـي

ورأيت دار اللهـو أقـوى ربعهـا ... وخلت معاهـدها مـن الأحبـاب

وخلت بي النكبات ترمي نـاظري ... وخـواطري بنوافـذ النشـاب

ولكم أصـابتني الخطـوب بشـكة ... تعيي التجلد واحتسـبت مصـابي

حفظا لعلم حاز صـدري حفظـه ... ألا أخـيس بحرمـة الآداب

حتى تركت الدهر وهـو لمـا بـه ... صبرا وغادرني السقام لمـا بـي

وصرفت عن صرف الزمان ملامتـي ... وكففت عن سعي الحسود عتـابي

علما بأن الحـرص لـيس بزائـد ... حظـا وأن الـدهر غيـر محـاب

همم الفتى نكـب تبـرح بـالمنى ... أبـدا إذا عـم القضـاء الآبـي

فقطعت يا منصور نحوك نازعـا ... خدع المنـى وعلائـق الأسـباب

فرضاك تـأميلي وقربـك همتـي ... وندالك محيـائي وحمـدك دابـي

وقد احتللت لـديك أمنـع معقـل ... وحططت رحلي في أعـز جنـاب

فـي ذمـة الملـك الـذي آمالنـا ... من راحتيه تحت صـوب سـحاب

قمر توسط مـن مناسـب يعـرب ... قمـم السـناء وذروة الأنسـاب

صدقت به في الله عزمة مخلـص ... تركت ذماء الشرك رهـن ذهـاب

بكتائب عزت بهـا سـبل الهـدى ... ومحت رسوم الكفر محـو كتـاب

غادرن أرضـهم كـأن فضـاءها ... أغـوال قفـر أو سـهوب يبـاب

تحتـث سـالكها بغيـر هدايـة ... وتجيـب سـائلها بغيـر جـواب

يأيهـا الملـك الـذي عزماتـه ... في الدين أعظـم أنعـم الوهـاب

وصل الإله لديك عمـرا يقتضـي ... أمـد السـنين ومـدة الأحقـاب

ولـك السـرور مضـاعفا أيامـه ... ولـك النعـيم مجـدد الأثـواب

وليهنك الأضحى الذي أضحى بـه ... صـنع الإلـه مفـتح الأبـواب

واسـلم لسـبطيك اللـذين تملكـا ... رق السـناء تملـك الأربـاب

السـابقين إلـى مقامـات العـلا ... ذا في الحروب وذاك في المحراب

الحاجب الأعلى الذي زهيـت بـه ... رتب العـلا ومفـاخر الأحسـاب

فلكم تـدانى فـي مكـر للـوغى ... كالشمس في كسف العجاج الهـابي

رأي عينـي منـه يـوم قلنيـة ... منـه شـهاب خـاطف شـهاب

سيف الإله وحزبـه المفنـي بـه ... شيع الظـلال وفرقـة الأحـزاب

سَلام على البدر الذي خلف الشمسا

سلام على البدر الذي خلف الشمسا ... وكان لنا في يـوم وحشـته أنسـا

سـراجان للـدنيا وللـدين أشـرقا ... فشمس لمن أضحى وبدر لمن أمسى

رمى في سـبيل الله غايـة مقـدم ... جدير بأن يستعبد الجـن والإنسـا

فسابق حتى لم يجـد للعـلا مـدى ... وجاهد حتى لم يجد للعـدى حسـا

وسار وروح الملك في نور وجهه ... وخلاك يا نجل الملوك لـه نفسـا

لتعتصب التاج السني الذي اكتسـى ... وترتقي الطود الرفيع الذي أرسـى

وتجلو لنا منه شـمائل لـم تغـب ... وتذكرنا منـه شـمائل لا تنسـى

وتكسو ثياب العرف والجود والندى ... أمـاني لا زالـت بأنعمـه تكنـى

فلا أوحشت هذي المنـازل منكمـا ... ولا فارقت أبراجها البدر والشمسـا

ابن زمرك

محمد بن يوسف بن محمد بن أحمد الصريحي، أبو عبد الله.

المعروف بابن زمرك وزير من كبار الشعراء والكتاب في الأندلس أصله من شرقيها، ومولده بروض البيازين (بغرناطة) تتلمذ للسان الدين ابن الخطيب وغيره.

وترقى في الأعمال الكتابية إلى أن جعله صاحب غرناطة (الغني بالله) كاتم سره سنة ٧٧٣هـ، ثم المتصرف برسالته وحجابته.

ونكب مدة، وأعيد إلى مكانته، فأساء إلى بعض رجال الدولة، فختمت حياته بأن بعث إليه ولي أمره من قتله في داره وهو رافع يديه بالمصحف.

وقتل من وجد معه من خدمه وبنيه، وكان قد سعى في أستاذه لسان الدين بن الخطيب حتى قتل خنقاً فلقي جزاء عمله.

وقد جمع السلطان ابن الأحمر شعر ابن زمرك وموشحاته في مجلد ضخم سماه (البقية والمدرك من كلام ابن زمرك) رآه المقري في المغرب ونقل كثيراً منه في نفح الطيب وأزهار الرياض.

قال ابن القاضي:

كان حياً سنة ٧٩٢ ذكرت الكوكب الوقاد فيمن دفن بسبتة من العلماء والزهاد.

من شعره :

يا أهل نجد سقى الوسمي ربعكم

يا أهل نجد سقى الوسمي ربعكم غيثا ينيل غليل الترب ما اقترحا

ما للفؤاد إذا هبت يمانية تهديه أنفاسها الأشجان والبرحا

يا حبذا نسمة من ارضكم نفحت وحبذا ربرب من جوكم سنحا

يا جيرة تعرف الأحياء جودهم ما ضر من ضن بالإحسان لو سمحا

ما شمت بارقة من جو كاظمة إلا وبت لزند الشوق مقتدحا

في ذمة الله قلبي ما أعلله بالقرب إلا وعاد القرب منتزحا

كم ليلة والدجى راعت جوانبها قلب الجبتان فما ينفك مطرحا

سريتها ونجوم الأفق فيه طفت جواهرا وعباب الليل قد طفحا

بسابح أهتدي ليلا بغترته والبدر في لجة الظلماء قد سبحا

والسحب تنثر در الدمع من فرق والجو يخلع من برق الدجى وشحا

ما طالبت همتي دهري بمعلوة إلا بلغت من الأيام مقترحا

ولا أدرت كؤوس العزم مغتبقا إلا أدرت كؤوس العز مصطبحا

هكذا وكل الذي قد نلت مـــن أمـــل ... مثل الخيال تراءى ثمت انتزحتتـــا

كم يكدح المـــرء لا يـــدري منيتـــه ... أليس كل امرئ يجزى بما كـــدحا

وارحمتا لشـــبابي ضـــاع أطيبـــه ... فما فرحت به قد عتاد لـــي ترحـــا

أليس ايامنـــا اللائـــي ســـلفن لنـــا ... منازلا أعلمت فيها الخطتا مرحـــا

إنا إلى الله ما أولـــى المتـــاب بنـــا ... لو أن قلبا إلى التوفيق قـــد جنحـــا

الحق ابلج والمنجـــاة عـــتن كثـــب ... والأمر لله والعقبى لمـــن صـــتلحا

يا ويح نفس توانت عن مراشـــدها ... وطرفهتا في عنان الغي قد جمحـــا

ترجو الخلاص ولم تنهج مســـالكها ... من باع رشدا بغـــي قلمـــا ربحـــا

يا رب صفحك يرجو كل مقتـــرف ... فأنت أكرم من يعفو ومن صـــفحا

يا رب لا سبب أرجو الخلاص بـــه ... إلا الرسول ولطفا منـــك إن نفحـــا

فما لجأت له فـــي دفـــع معضـــلة ... إلا وجدت جناب اللطـــف منفســـحا

ولا تضايق أمـــر فاســـتجرت بـــه ... إلا تفرج بـــاب الضـــيق وانفتحـــا

يـــا أهـــل تبلغنـــي مثـــواه ناجيـــة ... تطوي بي القفر مهما امتد وانفسحا

حيث الربوع بنور الـــوحي آهلـــة ... من حلها احتسب الآمـــال مقترحـــا

حيث الرسالة تجلو مـــن عجائبهـــا من الجمـــال بنـــور الله متضـــحا

حيث النبوة تتلـــو مـــن غرائبهـــا ذكرا يغادر صدر الدين منشـــرحا

حيث الضريح بما قد ضم من كرم قد بذ في الفخر من ساد ومن نجحا

يا حبـــذا بلـــدة كـــان النبـــي بهـــا يلقى الملائـــك فيهـــا أيـــة ســـرحا

يا دار هجرتـــه يـــا أفـــق مطلعـــة لي فيك بدر بغير الفكر مـــا لمحـــا

من هاشم في سماء العـــز مطلعـــة أكرم بـــه نســـبا بـــالعز متشـــحا

من آل عدنان في الاشراف من مضر من محتد تطمح العلياء إن طمحـــا

من عهد آدم مـــا زالـــت أوامـــره تسام بالمجد من آبائـــه الصـــرحا

عناية ســـبقت قبـــل الوجـــود لـــه والله لو وزنت بالكون مـــا رجحـــا

يا مصطفى وكمام الكون ما فتقـــت يا مجتبي وزناد النور مـــا قـــدحا

لولاك ما أشرقت شمس ولا قمـــر لولاك ما راقت الافـــلاك ملتمحـــا

صدعت بالنور تجلو كـــل داجيـــة حتى تبين نهـــج الحـــق واتضـــحا

يا فاتح الرسل أو يا ختمها شـــرفا بوركت مختتمـــا قدســـت مفتتحـــا

دنوت للخلـــق بالألطـــاف تمنحهـــا والقلب في العالم العلوي ما برحـــا

كالشمس في الأفق الأعلى مجرتها والنور منها إلى الأبصار قد وضحا

كـم آيـة لرسـول الله معجـزة تكل عن منتهاها ألسـن الفصـحا

إن ردت الشمس من بعد الغروب له قد ظللته غمام الجـو حيـث نحـا

يا نعمة عظمت في الخلـق منتهـا ورحمة تشمل الغـادين والروحـا

الله أعطاك مـا لـم يؤتـه أحـدا والله أكرم من أعطى ومـن منحـا

حبيبـه مصـطفاه مجتبـاه وفـي هذا بلاغ لمـن حـلاك ممتـدحا

أثنـى عليـك كتـاب الله ممتـدحا فأين يبلغ في عليـاك مـن مـدحا

قد أبعدتني ذنوبي عنك يـا أملـي فجهدي اليوم أن أهدي لك المـدحا

لعـل رحمـاك والأقـدار سـابقة تدني محبا بأقصى الغرب منتزحـا

نفس شعاع وقلـب خـان أضـلعه مما يعاني من الأشواق قـد برحـا

إذا البروق أضاءت والغمام همـت فزفرتي أذكيت أو مـدمعي سـفحا

لم لا أحن وهذا الجـذع حـن لـه لما تباعـد عـن لقيـاه وانتزحـا

كـم ذا التعلـل والأيـام تمطلنـي كأنها لم تجتند عـن ذاك منتـدحا

ما أقدر الله أن يدني علـى شـحط وأن يقرب بعد البـين مـن نزحـا

يا سيد الرسل يا نعـــم الشـــفيع إذا طال الوقوف وحر الشمس قد لفحا

أنت المشفع والأبصـــار شاخصـــة أنت الغياث وهول الخطب قد فدحا

حاش العلا وجميل الظن يشفع لـــي أن يخفق السعي مني بعدما نجحـــا

عساك يا خير من ترجى وســـائله تنجي غريقا ببحر الذنب قد ســـبحا

ما زال معترفـــا بالـــذنب معتـــذرا لعل حبك يمحو كل مـــا اجترحـــا

عسى البشير غداة الروع يســـمعني بشرى تعود لي البؤسى بها فرحـــا

لا تيأســـن فـــإن الله ذو كـــرم وحبك العاقب الماحي الذنوب محـــا

صلى الإله على المختار صـــفوته ما العارض انهل أو ما البارق التمحـــا

وأيـــد الله مولانـــا بعصـــمته بأي باب إلـــى العليـــاء قـــد فتحـــا

وهنئ الدين والـــدنيا علـــى ملـــك بسعده الطائر الميمون قـــد ســـنحا

أنـــا الضـــمين لمكحـــول بغرتـــه ألا ترى عينـــه بؤســـا ولا ترحـــا

مولاي خذها كما شـــاءت بلاغتهـــا غراء لم تعدم الأحجـــال والقزحـــا

كأن ســـرب قوافيهـــا إذا ســـنحت طير على فنن الإحسان قد صـــدحا

سلوا البارق النجدي من علمي نجد

سلوا البارق النجدي من علمي نجد ... تبسم فاستبكى جفوني مـن الوجـد

أجاد ربوعي باللوى بورك اللـوى ... وسح به صوب الغمائم من بعـدي

ويا زاجري الأظعان وهي ضوامر ... دعوها ترد هيما عطاشا على نجـد

ولا تنشقوا الأنفاس منها مع الصبا ... فإن زفير الشوق من مثلها يعـدي

براها الهوى بري القداح وخطهـا ... حروفا على صفح من القفر ممتـد

عجبت لها أنى تجـاذبني الهـوى ... وما شوقها شوقي ولا وجدها وجدي

لئن شاقها بـين العـذيب وبـارق ... مياه بفيء الظـل للبـان والرنـد

فما شـاقني إلا بـدور خـدورها ... وقد لحن يوم النفر في قضب ملـد

فكم في قباب الحي من شمس كلـة ... وفي فلك الأزرار من قمـر سـعد

وكم صارم قد سل من لحظ أحـور ... وكم ذابل قد هز مـن نـاعم القـد

حذر الحذر من سكان رامة إنها ضعيفات كر اللحظ تفتك بالأسد

سهام جفون عن قسي حواجب يصاب بها قلب البرئ على عمد

وروض جمال ضاع عرف نسيمه وما ضاع غير الورد في صفحة الخد

ونرجس لحظ ارسل الدمع لؤلؤا فرش بماء الورد روضا من الورد

وكم غصن قد عانق الغصن مثله وكل على كل من الشوق يستعدي

قبيح وداع قد جلا لعيوننا محاسن من روض الجمال بلا عد

رعى الله ليلى لو علمت طريقها فرشت لأخفاف المطي بها خدي

وما شاقني والطيف يرهب أدمعي ويسبح في بحر من الليل مربد

وقد سل خفاق الذوائب بارق كما سل لماع الصقال من الغمد

وهزت محلاة يد الشوق في الدجى فحل الذي أبرمت للصبر من عقد

وأقلق خفاق الجوانح نسمة تنم مع الإصباح خافقة البرد

وهب عليل لف طي بروده أحاديث أهداها إلى الغور من نجد

سوى صادح في الأيك لم يدر ما الهوى ولكن دعا مني الشجون على وعد

فهل عند ليلى نعم الله ليلها بأن جفوني ما تمل من السهد

وليلة إذ وافى الحجيج علـــى منـــى وفت لي المنى منها بما شئت من قصد

تقضيت منها فوق ما أحسب المنى وبرد عفافي صانه الله مـــن بـــرد

وليس سوى لحـــظ خفـــي نجيلـــه وشكوى كما أرفض الجمان من العقـــد

غفرت لدهري بعدها كـــل مـــاجنى سوى ما جنى وفد المشيب على فودي

عرفت بهذا الشيب فضل شـــبيبتي وما زال فضل الضد يعرف بالضد

ومن نام في ليل الشـــباب ضـــلالة سيوقظه صبح المشيب إلى الرشـــد

أما والهوى ما حدت عن سنن الهـــوى ولا جرت في طرق الصبابة عن قصد

تجاوزت حد العاشقين الألى مضوا وأصبحت في دين الهوى أمة وحدي

نسيت وما أنسى وفـــائي وخلتـــي وأقفر ربع القلب إلا مـــن الوجـــد

إليـــك أبـــا زيـــد شـــكاة رفعتهـــا وما أنت من عمرو ولـدي ولا زيـــد

بعيشك خبرني وما زلـــت مفضـــلا أعندك من شوق كمثل الذي عنـــدي

فكم ثار بي شـــوق إليـــك مبـــرح فظلت يد الأشواق كمثل الذي عندي

وصفق حتى الريح في لمم الربـــى واشفق حتى الطفل في كبد المهـــد

يقـــابلني منـــك الصـــباح بوجنـــة حكى شفقا فيها الحياء الذي تبـــدي

وتوهمني الشـــمس المنيـــرة غـــرة بوجهك صان الله وجهك عـــن رد

محياك أجلى في العيون من الضحى وذكرك أحلى في الشفاه من الشـــهد

وما أنت إلا الشمس في علو أفقهـــا تفيدك من قرب وتلحظ مـــن بعـــد

وفي غمة من لا ترى الشمس عينه وما نفع نور الشمس في الأعين الرمد

من القوم صانوا المجد صون عيـــونهم كما قد أباحوا المال ينهـــب للرفـــد

إذا ازدحموا يوما على الماء أســـوة فما ازدحموا إلا على مورد المجـــد

ومهما أغاروا منجدين صـــريخهم يشبون نار الحرب في الغور والنجد

ولم يقتنـــوا بعـــد الثنـــاء ذخيـــرة سوى الصارم المصقول والصافن النهد

ومـــا اقتســـم الأنفـــال إلا ممـــدح ملاها بأعراف المطهمـــة الجـــرد

أتنســـى ولا تنســـى لياليـنـــا التـــي خلسنا بهن العيش في جنـــة الخلـــد

ركبنا إلى اللذات في طلق الصـــبا مطايا الليالي وادعـــين إلـــى حـــد

فإن لم نرد فيهـــا الكـــؤوس فإننـــا وردنا بها للأنس مســـتعذب الـــورد

لقيتك في غـــرب وأنـــت رئيســـه وبابـــك للأعـــلام مجتمـــع الوفـــد

فآنست حتى مـــا شـــكوت بغربـــة ووالیت حتى لم أجد مضض الفقـــد

وعدت لقطري شاكرا مـــا بلوتـــه من الخلق المحمود والحسب العـــد

إلى أن أجزت البحر يا بحر نحونا وزرت مزار الغيث في عقب الجهد

ألذ من النعمى علـــى حـــال فاقـــة وأشهى من الوصل الهني على صد

وساعني أن قوضت رحلك النـــوى وعوضت منها بالـــذميل وبالوخـــد

لقد سرني أن لحت في أفق العـــلا على الطائر الميمون والطالع السعد

طلعت بأفق الشـــرق نجـــم هدايـــة فجئت مع الأنوار فيه علـــى وعـــد

يمينا بمن تسري المطـــي ســـواهما عليها سهام قد رمت هدف القصـــد

إلى بيتـــه كيمـــا تـــزور معاهـــدا أبان بها جبريل عن كـــرم العهـــد

لأنت الذي مهما دجا ليـــل مشـــكل قدحت بـــه للنـــور واريـــة الزنـــد

وحيث استقلت في ركـــاب لطيـــة فأنت نجي النفس في القرب والبعد

وإني بباب الملك حيـــث عهـــدتني مديد ظلال الجاه مستحصف العقـــد

أجهـــز بالإنشـــاء كـــل كتيبـــة من الكتب والكتاب في عرضها جندي

نلوذ من المـولى الإمـام محمـد بظل علـى نهـر المبـرة ممتـد

إذا فاض من يمناه بحـر سـماحة وعم به الطوفان في النجد والوهـد

ركبنا إلى الإحسان في سفن الرجـا بحور عطاء ليس تجزر عـن مـد

فمن مبلغ الأمصار عنـي ألوكـة مغلغلة في الصدق منجـزة الوعـد

بآيـة مـا أعطـى الخليفـة ربـه مفاتيح فتح سـاقها سـائق السـعد

ودونك من روض المحامـد نفحـة تفوق إذا اصطف الندي عـن النـد

ثناء يقول المسك إن ضاع عرفـه أيا لك من ند أمـا لـك مـن نـد

وما الماء في جو السحاب مروقـا بأطهر ذاتا منك في كنـف المهـد

فكيف وقد حلتك أسـرابها الحلـى وباهت بك الاعلام بـالعلم الفـرد

وما الظل في ثغر من الزهر باسـم بأصفى وأذكى من ثنائي ومن ودي

ولا البدر معصـوبا بتـاج تمامـه بأبهر من ودي وأسير من حمـدي

بقيت ابـن خلـدون إمـام هدايـة ولا زلت من دنياك في جنة الخلـد

زار الخيَال بأيمن الزوراء

زار الخيـــال بـــأيمن الـــزوراء فجـــلا ســـناه غياهـــب الظلمـــاء

وسرى مع النسمات يسحب ذيلـــه فأتـــت تـــنم بعنبـــر وكبـــاء

هذا وما شـــيء ألـــذ مـــن المنـــى إلا زيارتـــــه مـــــع الإغفـــــاء

بتنـــا خيـــالين التحفنـــا بالضـــنى والسقم ما نخشـــى مـــن الرقبـــاء

حتى أفاق الصـــبح مـــن غمراتـــه وتجاذبت أيـــدي النســـيم ردائـــي

يا سائلي عن ســـر مـــن أحببتـــه الســـر عنـــدي ميـــت الإحيـــاء

تالله لا أشـــكو الصـــبابة والهـــوى لسوى الأحبـــة إذ أمـــوت بـــدائي

يا زين قلبي لســـت أبـــرح عانيـــا أرضى بسقمي في الهوى وعنـــائي

أبكي وما غيـــر النجيـــع مـــدامع أذكي ولا ضرم ســـوى أحشـــائي

يا لله يا نفس الحمـــى رفقـــا بمـــن أغريتـــــه بتـــــنفس الصـــــعداء

عجبا له يندى علـــى كبـــدي وقـــد أذكـــى بقلبـــي جمـــرة البرحـــاء

يـــا ســـاكني البطحـــاء أي إبانـــة لي عندكم يـــا ســـاكني البطحـــاء

أترى النوى يوما تخيب قداحها ... ويفوز قدحي منكم بلقاء

في حيكم قمر فؤادي افقه ... تفديه نفسي من قريب نائي

لم تنسني الأيام يوم وداعه ... والركب قد أوفى على الزوراء

ابكي ويبسم والمحاسن تجتلى ... فعلقت بين تبسم وبكاء

يا نظرة جاذبتها أيدي النوى ... حتى استهلت أدمعي بدماء

من لي بثانية تنادي بالأسى ... قدك اتئد أسرفت في الغلواء

ولرب ليل بالوصال قطعته ... أجلو دجاه بأوجه الندماء

أنسيت فيه القلب عادة حلمه ... وحثثت فيه أكؤس السراء

وجريت في طلق التصابي جامحا ... لا أنثني لمقادة النصحاء

أطوي شبابي للمشيب مراحلا ... برواحل الإصباح والإمساء

يا ليت شعري هل أرى أطوي إلى ... قبر الرسول صحائف البيداء

فتطيب في تلك الربوع مدائحي ... ويطول في ذاك المقام ثوائي

حيث النبوة نورها متألق ... كالشمس تزهى في سنا وسناء

حيث الرسالة في ثنية قدسها ... رفعت لهدي الخلق خير لواء

حيث الضريح ضريح أكرم مرسل ... فخـــر الوجـــود وشـــافع الشـــفعاء

المصطفى والمرتضى والمجتبـــى ... والمنتقـــى مـــن عنصـــر العليـــاء

خيـــر البريـــة مجتباهـــا ذخرهـــا ... ظـــل الإلـــه الـــوارف الأفيـــاء

تـــاج الرســـالة ختمهـــا وقوامهـــا ... وعمادها السامي علـــى النظـــراء

لولاه للأفـــلاك مـــا لاحـــت بهـــا ... شـــهب تنيـــر دياجي الظلمـــاء

ذو المعجزات الغـــر والآي الألـــى ... أكبرن عن عـــد وعـــن إحصـــاء

وكفاك رد الشـــمس بعـــد مغيبهـــا ... وكفاك ما قد جـــاء فـــي الإســـراء

والبدر شق لـــه وكـــم مـــن آيـــة ... كأنامـــل جـــاءت بنبـــع المـــاء

وبليلة المـــيلا كـــم مـــن رحمـــة ... نشـــر الإلـــه بهـــا ومـــن نعمـــاء

قد بشـــر الرســـل الكـــرام ببعثـــه ... وتقـــــدم الكهـــــان بالانبـــــاء

أكرم بها بشرى على قـــدم ســـرت ... في الكون كالأرواح في الأعضـــاء

أمسى بها الإسلام يشـــرق نـــوره ... والكفـــر اصـــبح فـــاحم الارجـــاء

هـــو آيـــة الله التـــي أنوارهـــا ... تجلـــو ظـــلام الشـــك أي جـــلاء

والشمس لا تخفى مزيـــة فضـــلها ... إلا علـــى ذي المقلـــة العميـــاء

يا مصطفى والكون لم تعلق به من بعد أيدي الخلق والإنشاء ...

يا مظهر الحق الجلي ومطلع النور السني الساطع الأضواء

يا ملجأ الخلق المشفع فيهم يا رحمة الأموات والأحياء

يا آسي المرضى ومنتجع الرضى ومواسي الأيتام والضعفاء

أشكو اليك وأنت خير مؤمل داء الذنوب وفي يديك دوائي

إني مددت يدي إليك تضرعا حاشا وكلا أن يخيب رجائي

إن كنت لم أخلص إليك فإنما خلصت إليك محبتي وندائي

وبسعد مولاي الإمام محمد تعد الأماني أن يتاح لقائي

ظل الإله على البلاد وأهلها فخر الملوك السادة الخلفاء

غوث العباد وليث مشتجر القنا يوم الطعان وفارج الغمماء

كالدهر في سطواته وسماحه تجري صباه بزعزع ورخاء

رقت سجاياه وراقت مجتلى كالنهر وسط الروضة الغناء

كالزهر في إيراقه والبدر في إشراقه والزهر في لألاء

يا ابن الألى إجمالهم وجمالهم فلق الصباح وواكف الأنواء

أنصار ديـــن الله حـــزب رســـوله والســـــابقون بحلبـــــة العليـــــاء

يا ابن الخلائف من بني نصر ومن حـــاطوا ذمـــار الملـــة الســـمحاء

من كل من تقـــف الملـــوك ببابـــه يســـتمطرون ســـحائب النعمـــاء

قوم إذا قادوا الجيوش إلى الـــوغى فالرعب رائـــدهم إلـــى الأعـــداء

تتنابهـــا طيـــر الرجـــال فتجتنـــي حـــرم العفـــاة ومصـــر الأعـــداء

لله منـــــه قبـــــة مرفوعـــــة دون السماء تفوت لحـــظ الرائـــي

راقـــت بـــدائع وشـــيها فكأنهـــا وشـــي الربيـــع بمســـقط الأنـــداء

عظمـــت مـــيلاد النبـــي محمـــد وشـــــفعته بالليلـــــة الغـــــراء

أحييـــت ليلـــك ســـاهرا فافـــدتنا قـــوت القلـــوب بـــذلك الإحيـــاء

يا أيهـــا الملـــك الهمـــام المجتبـــى فاتـــت عـــلاك مـــدارك العقـــلاء

من لي بأن أحصي مناقبـــك التـــي ضاقت بهـــن مـــذاهب الفصـــحاء

وإليـــك منـــي روضـــة مطلولـــة أرجـــت أزاهرهـــا بطيـــب ثنـــاء

فافسح لها أكنـــاف صـــفحك إنهـــا بكر أتت تمشـــي علـــى اســـتحياء

يا من تمدّ له الملوك أكفها

يا من تمد له الملوك أكفها ... تدعو الإله له بطول بقاء

اضحى ولي العهد نجلك صائدا ... شأن الملوك العلية العظماء

ورمى البزاة على القناة يصيده ... صيد الخليفة شارد الأعداء

من كل خافقة الجناح إذا مشت ... تبدي اختيال الغادة العذراء

أهدت لنا سبج العيون وطوقت ... أرجاءها بعقيقة حمراء

واستاقت الياقوت في منقارها ... ومشت على المرجان في استحياء

ووشت يد الأقدار في أعطافها ... وشيا زرى بالحلة السيراء

ملك الطيور أتى إلى ملك الورى ... فاستاقها لمؤمل الخلفاء

وقضى سماحك أن تجود ببعضها ... للعبد تعليه على الجوزاء

لله هل شرف يضاهي ذا الذي ... أوليته من منة غراء

هيهات أين جزاؤها من شكره ... يجزيك عنا الله خير جزاء

أولست قد أوليت كل خليفة ... شرقا وغربا أصوب الآراء

فلصاحب الصـــفراء فخـــر خالـــد يحظى به من صـــاحب الحمـــراء

بيضا وسمرا قد شـــرعت لنصـــره وأعنـــت بالبيضـــاء والصـــفراء

لا زلـــت شـــمس خلافـــة أبنـــاؤه مثـــل البـــدور بمرقـــب العليـــاء

لقد علم الله أني امرؤ

لقـــد علـــم الله أنـــي امـــرؤ أجـــرر ذيـــل العفـــاف القشـــيب

فكـــم غمـــض الـــدهر أجفانـــه وفازت قداحي بوصـــل الحبيـــب

وقيـــل رقيبـــك فـــي غفلـــة فقلـــت أخـــاف الإلـــه الرقيـــب

كتب الإله على العباد محبة

كتب الإلـــه علـــى العبـــاد محبـــة لك كان فـــرض كتابهـــا موقوتـــا

وأنا الـــذي شـــرفته مـــن بيـــنهم حتى جعلـــت لـــه المحبـــة قوتـــا

مـــا زلـــت تتحفـــه بكـــل ذخيـــرة حتـــى لقـــد أتحفتـــه الياقوتـــا

وإلى الملوك قد اعتزى من عـــزة فغـــدا لـــه ياقوتهـــا ممقوتـــا

هذا الصباح صباح الشيب قد وضحا

هذا الصباح صباح الشيب قد وضـــحا سرعان ما كان ليلا فاستنار ضحى

للدهر لونان من نور ومن غســق هــذا يعاقــب هــذا كلمــا برحــا

وتلك صــبغته أعــدى بنيــه بهــا إذا تراخى مجال العمــر وانفســحا

ما ينكر المرء من نور جلا غســقا ما لم يكن لأماني الــنفس مطرحــا

إذا رايت بروق الشيب قد بســمت بمفرق فمحيا العــيش قــد كلحــا

يلقى المشــيب بــإجلال وتكرمــة من قد أعد من الأعمال ما صــلحا

أمــا ومثلــي لــم يبــرح يعللــه مــن النســيم عليــل كلمــا نفحــا

والبرق ما لاح في الظلماء مبتسما من جانب السفح إلا دمعــه ســفحا

فما له برقيب الشــيب مــن قبــل من بعد ما لام في شان الهوى ولحا

يأبى وفــائي أن أصــغي للأئمــة وأن أطيع عذولي غش أو نصــحا

يا أهل نجد سقى الوسمي ربعكــم غيثا ينيل غليل الترب ما اقترحــا

مــا للفــؤاد إذا هبــت يمانيــة تهديه أنفاسها الأشــجان والبرحــا

يا حبذا نسمة من ارضكم نفحت ... وحبذا ربرب من جوكم سنحا

يا جيرة تعرف الأحياء جودهم ... ما ضر من ضن بالإحسان لو سمحا

ما شمت بارقة من جو كاظمة ... إلا وبت لزند الشوق مقتدحا

في ذمة الله قلبي ما أعلله ... بالقرب إلا وعاد القرب منتزحا

كم ليلة والدجى راعت جوانبها ... قلب الجبان فما ينفك مطرحا

سريتها ونجوم الأفق فيه طفت ... جواهرا وعباب الليل قد طفحا

بسابح أهتدي ليلا بغرته ... والبدر في لجة الظلماء قد سبحا

والسحب تنثر در الدمع من فرق ... والجو يخلع من برق الدجى وشحا

ما طالبت همتي دهري بمعلوة ... إلا بلغت من الأيام مقترحا

ولا أدرت كؤوس العزم مغتبقا ... إلا أدرت كؤوس العز مصطبحا

هذا وكل الذي قد نلت من أمل ... مثل الخيال تراءى ثمت انتزحا

كم يكدح المرء لا يدري منيته ... أليس كل امرئ يجزى بما كدحا

وارحمتا لشبابي ضاع أطيبه ... فما فرحت به قد عاد لي ترحا

أليس ايامنا اللائي سلفن لنا ... منازلا أعلمت فيها الخطا مرحا

إنا إلى الله ما أولـى المتـاب بنـا ... لو أن قلباً إلى التوفيق قـد جنحـا

الحق ابلج والمنجـاة عـن كثـب ... والأمر لله والعقبـى لمـن صـلحا

يا ويح نفس توانت عن مراشـدها ... وطرفها في عنان الغي قد جمحـا

ترجو الخلاص ولم تنهج مسـالكها ... من باع رشدا بغـي قلمـا ربحـا

يا رب صفحك يرجو كل مقتـرف ... فأنت أكرم من يعفو ومن صـفحا

يا رب لا سبب أرجو الخلاص بـه ... إلا الرسول ولطفا منـك إن نفحـا

فما لجأت له فـي دفـع معضـلة ... إلا وجدت جناب اللطـف منفسـحا

ولا تضايق أمـر فاسـتجرت بـه ... إلا تفرج بـاب الضـيق وانفتحـا

يا أهـل تبلغنـي مثـواه ناجيـة ... تطوي بي القفر مهما امتد وانفسحا

حيث الربوع بنور الـوحي آهلـة ... من حلها احتسب الآمـال مقترحـا

حيث الرسالة تجلو مـن عجائبهـا ... من الجمـال بنـور الله متضـحا

حيث النبوة تتلـو مـن غرائبهـا ... ذكرا يغادر صدر الدين منشـرحا

حيث الضريح بما قد ضم من كرم ... قد بذ في الفخر من ساد ومن نجحا

يا حبـذا بلـدة كـان النبـي بهـا ... يلقى الملائـك فيهـا أيـة سـرحا

يا دار هجرته يـــا أفـــق مطلعـــة ... لي فيك بدر بغير الفكر مـــا لمحـــا

من هاشم في سماء العـــز مطلعـــة ... أكرم بـــه نســـبا بـــالعز متشـــحا

من آل عدنان في الاشراف من مضر ... من محتد تطمح العلياء إن طمحـــا

من عهد آدم مـــا زالـــت أوامـــره ... تسام بالمجد من آبائـــه الصـــرحا

عناية ســـبقت قبـــل الوجـــود لـــه ... والله لو وزنت بالكون مـــا رجحـــا

يا مصطفى وكمام الكون ما فتقـــت ... يا مجتبي وزناد النور مـــا قـــدحا

لولاك ما أشرقت شمس ولا قمـــر ... لولاك ما راقت الافـــلاك ملتمحـــا

صدعت بالنور تجلو كـــل داجيـــة ... حتى تبين نهـــج الحـــق واتضـــحا

يا فاتح الرسل أو يا ختمها شـــرفا ... بوركت مختتمـــا قدســـت مفتتحـــا

دنوت للخلق بالألطـــاف تمنحهـــا ... والقلب في العالم العلوي ما برحـــا

كالشمس في الأفق الأعلى مجرتها ... والنور منها إلى الأبصار قد وضحا

كـــم آيـــة لرســـول الله معجـــزة ... تكل عن منتهاها ألســـن الفصـــحا

إن ردت الشمس من بعد الغروب لـــه ... قد ظللته غمام الجـــو حيـــث نحـــا

يا نعمة عظمت في الخلـــق منتهـــا ... ورحمة تشمل الغـــادين والروحـــا

الله أعطاك مـــا لـــم يؤتـــه أحـــدا ... والله أكرم من أعطى ومـــن منحـــا

حبيبـــه مصـــطفاه مجتبـــاه وفـــي ... هذا بـــلاغ لمـــن حـــلاك ممتـــدحا

أثنى عليـــك كتـــاب الله ممتـــدحا ... فأين يبلغ في عليـــاك مـــن مـــدحا

قد أبعدتني ذنوبي عنك يـــا أملـــي ... فجهدي اليوم أن أهدي لك المـــدحا

لعـــل رحمـــاك والأقـــدار ســـابقة ... تدني محبا بأقصى الغرب منتزحـــا

نفس شعاع وقلـــب خـــان أضـــلعه ... مما يعاني من الأشواق قـــد برحـــا

إذا البروق أضاءت والغمام همـــت ... فزفرتي أذكيت أو مـــدمعي ســـفحا

لم لا أحن وهذا الجـــذع حـــن لـــه ... لما تباعـــد عـــن لقيـــاه وانتزحـــا

كـــم ذا التعلـــل والأيـــام تمطلنـــي ... كأنها لم تجـــد عـــن ذاك منتـــدحا

ما أقدر الله أن يدني علـــى شـــحط ... وأن يقرب بعد البـــين مـــن نزحـــا

يا سيد الرسل يا نعـــم الشـــفيع إذا ... طال الوقوف وحر الشمس قد لفحا

أنت المشفع والأبصـــار شاخصـــة ... أنت الغياث وهول الخطب قد فدحا

حاش العلا وجميل الظن يشفع لـــي ... أن يخفق السعي مني بعدما نجحـــا

عساك يا خير من ترجى وســـائله ... تنجي غريقا ببحر الذنب قد ســـبحا

ما زال معترفـــا بالـــذنب معتـــذرا لعل حبك يمحو كل مـــا اجترحـــا

عسى البشير غداة الروع يســـمعني بشرى تعود لي البؤسى بها فرحـــا

لا تيأســـــن فـــــإن الله ذو كـــــرم وحبك العاقب الماحي الذنوب محـــا

صلى الإله على المختار صـــفوته ما العارض انهل أو ما البارق التمحا

وأيـــد الله مولانـــــا بعصـــــمته بأي باب إلـــى العليـــاء قـــد فتحـــا

وهنئ الدين والـــدنيا علـــى ملـــك بسعده الطائر الميمون قـــد ســـنحا

أنـــا الضـــمين لمكحـــول بغرتـــه ألا ترى عينـــه بؤســـا ولا ترحـــا

مولاي خذها كما شاءت بلاغتهـــا غراء لم تعدم الأحجـــال والقزحـــا

كأن ســـرب قوافيهـــا إذا ســـنحت طير على فنن الإحسان قد صـــدحا

لك الخير يا مولاي أبشر بعصمة

لك الخير يا مولاي أبشر بعصـــمة عقدت مع الأيام في حفظها صـــلحا

وعافيـــة فـــي صـــحة مســـتجدة تجـــدد للـــدين الســـعادة والنجحـــا

ووجـــه التهـــاني مشـــرق متهلـــل وجو الأماني بعدما عام قد أضحى

وقد ظهرت للبـــرء منـــك علامـــة علامتك العليا تقـــول لنـــا صـــحا

ابن زيدون

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي أبو الوليد.

وزير، كاتب وشاعر من أهل قرطبة، انقطع إلى ابن جهور من ملوك الطوائف بالأندلس، فكان السفير بينه وبين ملوك الأندلس فأعجبوا به. واتهمه ابن جهور بالميل إلى المعتضد بن عباد فحبسه، فاستعطفه ابن زيدون برسائل عجيبة فلم يعطف.

فهرب واتصل بالمعتضد صاحب أشبيلية فولاّه وزارته، وفوض إليه أمر مملكته فأقام مبجّلاً مقرباً إلى أن توفي باشبيلية في أيام المعتمد على الله ابن المعتضد.

يلقب بحتري المغرب.

أشهر قصائده النونية التي مطلعها :

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا

وناب عن طيب لقيانا تجافينا

ومن آثاره غير الديوان رسالة في التهكم بعث بها عن لسان وَلاّدة إلى ابن عبدوس وكان يزاحمه على حبها، وهي ولاّدة بنت المستكفي.

وله رسالة أخرى وجهها إلى ابن جهور طبعت مع سيرة حياته .

من شعره :

أضحى التنائي بديلا عن تدانينا

أضحَى التّنائي بَديلاً عنْ تَـدانِينَا، وَنَابَ عَنْ طيـبِ لُقْيانَـا تجافينَـا

ألاَ وَقَد حانَ صُبحُ البَينِ، صَـبّحَنا حَيْنٌ، فَقَـامَ بِنَـا للحَـيْنِ نَاعينَـا

مَنْ مبلـغُ الملبسِـينا، بـانتزاحِهمُ، حُزْناً، معَ الدهرِ لا يبلـى ويُبْلِينَـا

أنَّ الزَمانَ الَّذي مـازالَ يُضـحِكُنا أُنسـاً بِقُـربِهِمُ قَـد عـادَ يُبكِينـا

غِيظَ العِدا مِنْ تَساقِينا الهوَى فدعَوْا بِأنْ نَغَـصَّ، فَقَـالَ الـدهر آمينَـا

فَانحلّ ما كـانَ مَعقُـوداً بأنْفُسِـنَا؛ وَانْبَتّ ما كانَ مَوْصُـولاً بأيْـدِينَا

وَقَدْ نَكُونُ، وَمَـا يُخشَـى تَفَرّقُنَـا، فاليومَ نحنُ، ومَا يُرْجَـى تَلاقِينَـا

يا ليتَ شعرِي، ولم نُعتِبْ أعاديكم، هَلْ نَالَ حَظّاً منَ العُتبَـى أعادِينَـا

لم نعتقِدْ بعـدكمْ إلاّ الوفـاء لكُـمْ رَأيـاً، ولَـمْ نَتَقَلّـدْ غَيـرَهُ دِينَـا

ما حقّنا أن نُقِرّوا عـينَ ذي حَسَـدٍ بِنا، ولا أن تَسُـرّوا كاشِـحاً فِينَـا

كُنّا نرَى اليَأسَ تُسْلِينا عَوَارِضُـه، وَقَدْ يَئِسْـنَا فَمَـا لليـأسِ يُغْرِينَـا

بِنْتُم وَبِنّا، فَمـا ابتَلّـتْ جَوَانِحُنَـا ... شَـوقاً إلَـيكُمْ، وَلا جَفّـتْ مآقِينَـا

نَكادُ، حِـينَ تُنَـاجِيكُمْ ضَـمائِرُنا، ... يَقضي علَينا الأسَى لَـوْلا تأسّـينَا

حَالَـتْ لِفقـدِكُمُ أيّامُنـا، فغَـدَتْ ... سُوداً، وكانتْ بكُـمْ بِيضـاً لَيَالِينَـا

إذْ جانِبُ العَيشِ طَلْقٌ مِـن تألُّفِنـا؛ ... وَمَرْبَعُ اللّهْوِ صَافٍ مِـنْ تَصَـافِينَا

وَإذْ هَصَرْنَا فُنُونَ الوَصْـلِ دانِيَـةً ... قِطَافُها، فَجَنَيْنَـا مِنْـهُ مـا شِـينَا

لَيُسقَ عَهدُكُمُ عَهدُ السّـرُورِ فَمـا ... كُنْـتُمْ لأرواحِـنَا إلاّ رَيَـاحِينَا

لا تَحْسَبُوا نَـأيَكُمْ عَنّـا يغيّرُنـا؛ ... أنْ طالَما غَيّـرَ النّـأيُ المُحِبِّينَـا!

وَاللهِ مَـا طَلَبَـتْ أهْواؤنَـا بَـدَلاً ... مِنْكُمْ، وَلا انصرَفَتْ عنكمْ أمانِينَـا

يا سارِيَ البَرْقِ غادِ القَصرَ وَاسقِ بِـه ... مَن كانَ صِرْفَ الهَوى وَالوُدَّ يَسقِينَا

وَاسألْ هُنَالِكَ: هَلْ عَنّـى تَـذكُّرُنا ... إلفـاً، تَـذكّرُهُ أمسَـى يعنّينَـا؟

وَيَـا نسـيمَ الصَّـبَا بلّـغْ تحيّتَنَـا ... مَنْ لَوْ على البُعْدِ حَيّا كان يحيينـا

فهلْ أرى الدّهرَ يقضـينا مسـاعفَةً ... مِنْهُ، وإنْ لم يكُـنْ غبّـاً تقاضِـينَا

رَبِيبُ مُلْـكٍ، كَـأنّ اللّـهَ أنْشَـأهُ ... مِسكاً، وَقَدّرَ إنشاءَ الـوَرَى طِينَـا

أوْ صَاغَهُ وَرِقاً مَحْضـــاً، وَتَوجـــهُ مِنْ نَاصِعِ التِّبرِ إبْـداعاً وتَحسِـينَا

إذَا تَـــأوّدَ آدَتْـــهُ، رَفاهِيَـــةٌ، تُومُ العُقُودِ، وَأدمتَـهُ البُـرَى لِينَـا

كانتْ لَهُ الشّمسُ ظئراً في أكِلّتـه، بَلْ مـا تَجَلّـى لهـا إلاّ أحايِينَـا

كأنّما أثبتَتْ، في صَـحنِ وجنتِـهِ، زُهْرُ الكَوَاكِـبِ تَعويـذاً وَتَزيِينَـا

ما ضَرّ أنْ لمْ نَكُنْ أكفاءه شـرَفاً، وَفي المَوَدّةِ كـافٍ مِـنْ تَكَافِينَـا؟

يا رَوْضَةً طالَما أجْنَـتْ لَوَاحِظَنَـا وَرْداً، جَلاهُ الصِّبا غضّاً، وَنَسْـرِينَا

ويَـا حيـاةً تَملّيْنَـا، بزهرَتِهَـا، مُنـىً ضَـروباً، ولـذّاتٍ أفانِينَـا

ويَا نعيماً خطرْنَا، مِنْ غَضـارَتِهِ، في وَشْيِ نُعْمَى ، سحَبنا ذَيلَه حينَـا

لَسنا نُسَـمّيكِ إجْـلالاً وَتَكْرِمَـةً؛ وَقَدْرُكِ المُعْتَلي عَـنْ ذاك يُغْنِينَـا

إذا انفرَدَتِ وما شُورِكتِ في صِفَةٍ، فحسبُنا الوَصْفُ إيضَـاحاً وتبْيِينَـا

يا جنّةَ الخلـدِ أُبـدِلنا، بسـدرَتِها والكوثرِ العذبِ، زقّومـاً وغسـلِينَا

كأنّنَا لم نبِـتْ، والوصـلُ ثالثُنَـا، وَالسّعدُ قَدْ غَضّ من أجفانِ وَاشِـينَا

إنْ كان قد عزّ في الدّنيا اللّقاءُ بكمْ في مَوْقِفِ الحَشرِ نَلقـاكُمْ وَنَلْقُونَـا

سِرّانِ في خاطِرِ الظّلماءِ يَكتُمُنَـا، حتى يكادَ لسـانُ الصّـبحِ يفشِـينَا

لا غَرْوَ في أنْ ذكرْنا الحزْنَ حينَ نهـتْ عنهُ النُّهَى، وَتركْنا الصّبْرَ ناسِـينَا

إنّا قرَأنا الأسَى، يوْمَ النّوى، سُوراً مَكتوبَةً، وَأخَـذْنَا الصّـبرَ تلقِينَـا

أمّا هـواكِ، فلـمْ نعـدِلْ بمَنْهَلِـهِ شُرْباً وَإنْ كـانَ يُرْوِينَـا فيُظمِينَـا

لمْ نَجْفُ أفقَ جمالٍ أنـتِ كوكبُـهُ سالِينَ عنهُ، ولَـم نهجُـرْهُ قَالِينَـا

وَلا اخْتِياراً تَجَنّبْنَـاهُ عَـنْ كَثَـبٍ، لكنْ عَدَتْنَا، على كُـرْهٍ، عَوَادِينَـا

نأسَى عَليكِ إذا حُثّتْ، مُشَعْشَـعَةً، فِينَـا الشَّـمُولُ، وغنّانَـا مُغنّينَـا

لا أكْؤسُ الرّاحِ تُبدي من شَـمائِلِنَا سِيّما ارْتياحٍ، وَلا الأوْتَـارُ تُلْهِينَـا

دومي على العهدِ،ما دُمنا، مُحافِظَةً، فالحرُّ مَنْ دانَ إنْصافاً كمَـا دِينَـا

فَما استعضْنا خَليلاً منـكِ يحبسُـنا وَلا اسـتفدْنا حبِيبـاً عنـكِ يثنِينَـا

ولَوْ صبَا نحوَنَا، من عُلوِ مطلعـه، بدرُ الدُّجى لم يكنْ حاشاكِ يصـبِينَا

أبْكي وَفاءً، وَإنْ لم تَبْـذُلي صِـلَةً، فَالطّيفُ يُقْنِعُنَـا، وَالـذّكرُ يَكفِينَـا

وَفي الجَوَابِ مَتَاعٌ، إنْ شَفَعتِ بـهِ بيضَ الأيادي، التي ما زِلتِ تُولِينَـا

إليكِ منّا سَـلامُ اللّـهِ مـا بَقِيَـتْ صَـبَابَةٌ بِـكِ نُخْفِيهَـا، فَتَخْفِينَـا

وَضَحَ الحقُّ المبينْ

وَضَـــحَ الحـــقُّ المبـــينُ؛ وَنَفَـــى الشّـــكَّ اليقـــينُ

وَرَأى الأعْـــداءُ مَـــا غَـــرَّ تَهُـــمُ منـــهُ الظّنـــونُ

أمَلُـــوا مـــا لَـــيْسَ يُمْنَـــى ؛ وَرَجَـــوْا مَـــا لا يَكُـــونُ

وتمنّـــوءا أنْ يخـــونَ الـــ ـــعَهدَ مَـــولًى لا يَخُـــونُ

فـــإذا الغيـــبُ ســـليمٌ، وإذا الـــودُّ مصـــونُ!

قُـــل لمَـــنْ دانَ بهَجْـــرِي، وَهَـــوَاهُ لـــيَ دِيـــنُ

يـــا جَـــوَاداً بـــيَ! إنّـــي بِـــكَ، واللّـــهِ، ضَـــنِينُ

أرخـــصَ الحـــبُّ فـــؤادي لـــكَ، والعلـــقُ ثمـــينُ

يـــا هـــلالاً! تتـــرَا ءاهُ نفـــوسٌ، لا عيـــونُ

عَجَبـــاً للقَلِـــبِ يَقْسُـــو مِنْـــكَ، وَالقَـــدّ يَلِـــينُ

مَـــا الّـــذي ضـــرَّكَ لـــوْ سُـــ ـــرّ بِمَـــرْآكَ الحَـــزِينُ

وَتَلَطّفَـــتْ لِصَـــبٍّ، حينُـــهُ فيـــكَ يحـــينُ

فوجـــوهُ اللّفـــظِ شـــتّى ، وَالمَعَـــانِيرُ فُنُـــونُ

يا غزالا ! أصارني

يـــا غـــزالاً ! أصَـــارني موثقـــاً، فـــي يـــد المِحـــنْ

إنّنـــي، مُـــذْ هَجرْتَنـــي، لـــمْ أذُقْ لـــذّةَ الوســـنْ

ليـــتَ حظّـــي إشـــارةٌ منـــكَ، أو لحظـــةٌ عـــنْ

شـــافِعي، يـــا مُعـــذّبي، في الهـــوَى ، وجهُـــكَ الحســـنْ

كُنْـــتُ خِلـــواً مـــنَ الهَـــوى ؛ فأنَـــا اليَـــوْمَ مُـــرْتَهَنْ

كـــانَ ســـرّي مكتُمـــاً؛ وَهُـــوَ الآنَ قَـــدْ علَـــنْ

لـــيسَ لـــي عنـــكَ مَـــذهَبٌ؛ فكمـــا شـــئتَ لـــي فكُـــنْ

مَا ضرَّ لوْ أنَّكَ لي راحمُ

مَا ضرَّ لوْ أنَّـكَ لـي راحـمُ؛ وَعِلّتـي أنْـتَ بِهـا عَـالِمُ

يَهْنِيكَ، يا سُؤلي ويَـا بُغيَتـي، أنَّـك مِمّـا أشْـتَكي سَـالِمُ

تضحكُ في الحبّ، وأبكي أنَـا، أللهُ، فيمَـا بينَنَـا، حـاكمُ

أقُولُ لَمّا طـارَ عَنّـي الكَـرَى قَـولَ مُعَنًّـى ، قَلْبُـهُ هَـائِمُ

يـا نَائِمـاً أيْقَظَنـي حُبُّـهُ، هـبْ لـي رُقَـاداً أيّهـا النّـائِمُ!

أحينَ علِمتَ حظكَ من وِدادي؟

أحينَ عَلِمْتَ حَظّـكَ مـن وِدادي؛ وَلَمْ تَجْهَـلْ مَحَلّـكَ مـنْ فُـؤادِي

وَقادَنِي الهَوى ، فانقَـدْتُ طَوْعـاً، وَمَا مَكّنْـتُ غَيـرَكَ مِـنْ قِيَـادِي

رضيتَ ليَ السّقامَ لبـاسَ جسْـمٍ، كَحَلْـتُ الطَّـرْفَ مِنْـهُ بِالسُّـهَادِ

أجِلْ عينَيْكَ فـي أسـطارِ كتبـي، تجـدْ دمْعـي مزَاجـاً للمِـدادِ

فـدَيْتُكَ ! إنّنـي قـدْ ذابَ قَلْبـي مِنَ الشّـكْوَى إلـى قَلْـبٍ جَمَـادِ

أيوحشني الزمان، وأنت أنسي؟

أيُوحِشُني الزّمانُ، وَأنْـتَ أُنْسِـي، ... وَيُظْلِمُ لي النّهارُ وَأنـتَ شَمْسـي؟

وَأغرِسُ فـي مَحَبّتِـكَ الأمـاني، ... فأجْني الموتَ منْ ثمرَاتِ غرسِـي

لَقَدْ جَازَيْتَ غَـدْراً عـن وَفَـائي؛ ... وَبِعْـتَ مَـوَدّتي، ظُلْمـاً، بـبَخْسِ

ولـوْ أنّ الزّمـانَ أطـاعَ حكْمِـي ... فـديْتُكَ، مِـنْ مكارهِـهِ، بنَفسـي

إني ذكرتُكِ، بالزهراء، مشتاقا

إنّي ذكرتُكِ، بـالزّهراء، مشـتاقا، والأفقُ طلقٌ ومرْأى الأرض قد راقَـا

وللنّسيمِ اعْـتِلالٌ، فـي أصـائِلِهِ، كأنّـهُ رَقّ لـي، فاعْتَـلّ إشْـفاقَا

والرّوضُ، عن مائِه الفضّيّ، مبتسـمٌ، كما شقَقتَ، عنِ اللّبّـاتِ، أطواقَـا

يَوْمٌ، كأيّامِ لَذّاتٍ لَنَـا انصـرَمتْ، بتْنَا لها، حينَ نامَ الـدّهرُ، سـرّاقَا

نلهُو بما يستميلُ العينَ مـن زهـرٍ جالَ النّدَى فيهِ، حتّى مـالَ أعناقَـا

كَأنّ أعْيُنَـهُ، إذْ عايَنَـتْ أرَقـى ، بَكَتْ لِما بي، فجالَ الدّمعُ رَقْرَاقَـا

وردٌ تألّقَ، فـي ضـاحي منابتِـهِ، فازْدادَ منهُ الضّحى ، في العينِ، إشـراقَا

سـرى ينافحُـهُ نيلـوفرٌ عبـقٌ ، وَسْنَانُ نَبّهَ مِنْـهُ الصّـبْحُ أحْـدَاقَا

كلٌّ يهـيجُ لنَـا ذكـرَى تشـوّقِنَا إليكِ، لم يعدُ عنها الصّـدرُ أن ضـاقَا

لا سـكّنَ اللهُ قلبـاً عـقّ ذكـركُمُ فلم يطرْ، بجناحِ الشّـوق، خفّاقَـا

لوْ شاء حَملي نَسيمُ الصّبحِ حينَ سرَى وافاكُمُ بفتـىً أضـناهُ مـا لاقَـى

لوْ كَانَ وَفّى المُنى ، في جَمعِنَا بكمُ، لكانَ مـنْ أكـرمِ الأيّـامِ أخلاقَـا

يا علقيَ الأخطرَ، الأسنى ، الحبيبَ إلـى نَفسي، إذا ما اقتنَـى الأحبـابُ أعلاقَـا

كان التَّجاري بمَحض الوُدّ، مـذ زمَـن، ميدانَ أُنسٍ، جريْنَـا فيـهِ أطلاقَـا

فالآنَ، أحمـدَ مـا كنّـا لعهـدِكُمُ، سـلوتُمُ، وبقينَـا نحـنُ عشّـاقَا!

هل النّداءُ، الذي أعلنتَ، مُستَمَعُ؟

هل النّداءُ، الذي أعلنتُ، مُستَمَعُ؛ أمْ في المِئاتِ، التي قدَّمتُ، مُنتَفَعُ؟

إنّي لأعجبُ منْ حظٍّ يسوّفُ بي، كاليأسِ من نيلِه، أن يجذبَ الطمعُ

تأبَى السّكونَ إلى تَعليلِ دهرِيَ لي، نفسٌ إذا خودعتْ لم ترضِها الخدَعُ

ليسَ الرّكونُ إلى الدّنيا دَليلَ حِجًى ، فإنّها دُوَلٌ، أيّامُهَا مُتَعُ

تأتي الرّزايا نظاماً من حوادِثِهَا، إذِ الفَوائِدُ، في أثْنائِهَا، لُمَعُ

أهلُ النّباهةِ أمثالي لدهرِهمُ، بقَصرِهمْ، دون غاياتِ المُنى ، ولَعُ

لولا بنو جهورٍ ما أشرقَتْ همَمي، كمِثْلِ بِيضِ اللّيالي، دُونَها الدُّرَعُ

همُ الملوكُ، ملوكُ الأرضِ دونهمُ، غِيدُ السّوالِفِ، في أجيادِها تَلَعُ

من الوَرَى، إنْ يَفوقوهمْ،فلا عجبٌ، كذلكَ الشّهرُ، منْ أيّامِهِ، الجمعُ

قومٌ، متى تحتفلْ في وصفِ سؤدَدِهم لا يأخذِ الوصفُ إلاّ بعضَ ما يدَعُ

تَجَهَّم الدّهرُ، فانصَاتَتْ لهُمْ غُرَرٌ، ماءُ الطّلاقةِ، في أسرارِها، دفعُ

باهتْ وجوهُهُمُ الأعراضَ من كرمٍ؛ فكلّما راقَ مرأىً طابَ مستمعُ

سروٌ، تزاحمُ، في نظمِ المديح لـــهُ، محاسنُ الشِّعرِ، حتى بَينهـــا قُـــرَعُ

أبو الوليدِ قـــدِ اســـتوفَى منـــاقبِهُمْ، فللتّفـــاريق منْهَـــا فيـــهِ مجتمـــعُ

هوَ الكريمُ، الذي سنّ الكـــرامُ لـــهُ زُهْرَ المَساعي، فلَمْ تَستهوِه البِـــدَعُ

من عترةٍ أوهمَتْهُ، فـــي تعاقُبِهـــا، أنّ المكارمَ، إيصـــاءٌ بهـــا، شـــرعُ

مهـــــذَّبٌ أخلصَـــــتْهُ أوّليّتُـــــهُ، كالسّيفِ بالغَ فـــي إخلاصِـــهِ الصـــنَعُ

إنّ السّيوفَ، إذا ما طابَ جَوْهرُها، في أوّلِ الطّبعِ، لم يعلَـــقْ بهـــا طبـــعُ

جذلانُ يستضْحكُ الأيّامَ عن شـــيمٍ، كالرّوْضِ تَضْحَكُ منه في الرُبـــى قِطَـــعُ

كالبارِدِ العَذْبِ، لذّتْ، من مَـــوارِدِه لشاربٍ غبَّ تبـــريحِ الصّـــدى ، جـــرعُ

قلْ للوزيرِ، الـــذي تأميلُـــهُ وزري، إنْ ضاقَ مضطربٌ، أوْ هـــالَ مطّلَـــعُ

أصخْ لهمسِ عتابٍ، تحتَـــهُ مقـــةٌ ، وكَلّفِ النّفْسَ منها فوقَ مـــا تَسَـــعُ

ما للمتَابِ، الذي أحصفتَ عقدَتَـــهُ، قد خامرَ القلبَ، من تضْـــييعه، جـــزعُ؟

لي، في الموالاةِ ، أتبـــاعٌ يســـرّهُمُ أنى لهُمْ، في الـــذي نجـــزَى بـــه، تَبَـــعُ

ألستُ أهلَ اختصاصٍ منكَ، يلبسُني جَمالَ سِـــيماهُ؟ أمْ مـــا فـــيّ مُصْـــطَنَعُ؟

لم أوتَ في الحالِ، من سعيي لديك، ونى ... بلْ بالجدودِ تطيرُ الحالُ أوْ تَقَعُ

لا تستجِزْ وَضْعَ قدرِي بعد رَفْعِكَهُ، ... فاللَّهُ لا يَرْفَعُ القَدر الذي تَضَعُ!

تقدّمَتْ لكَ نعمى ، رادَها أملي، ... في جانِبٍ، هوَ للإنْسانِ مُنتَجَعُ

ما زالَ يونقُ شكرِي في مواقِعِها ... كالمُزْنِ تونِقُ، في آثارِهِ، الثُّرَعُ

شكرٌ، يروقُ ويرضي طيبُ طعمته، ... في طَيّهِ نَفَحاتٌ، بَينَها خِلَعُ

ظنّ العِدا، إذْ أغبّتْ، أنّها انقطعتْ؛ ... هَيهاتَ ليسَ لِمدّ البَحرِ مُنقطَعُ

لا بأسَ بالأمرِ، إنْ ساءتْ مبادئُهُ ... نفسَ الشّفيقِ إذا ما سرّتِ الرُّجَعُ

إنّ الأُلَى كنتُ، من قبل افتضاحِهِمِ، ... مثلَ الشّجا في لهاهُم، ليس يُنتَزَعُ

لم أحظَ، إذْ همْ عِداً، بادِ نِفاقُهمُ، ... إلاّ كما كنتُ أحظَى ، إذْ همُ شيعُ

ما غاظهمْ غيرُ ما سيّرْتُ من مدَحٍ، ... في صَائِكِ المِسكِ من أنفاسِها فَنَعُ

كَمْ غُرَّةٍ لي تَلَقّتْها قُلُوبُهُمُ؛ ... كمَا تلقّى شهابَ الموقِدِ الشّمَعُ

إذا تأمّلتَ حُبّي، غِبَّ غَشّهِمِ، ... لم يَخفَ من فَلَقِ الإصباحِ مُنصَدِعُ

تلكَ العرانينُ، لم يصلُحْ لها شممٌ، ... فكانَ أهونَ ما نِيلَتْ بهِ الجدَعُ

أوْدَعتَ نُعماكَ منهمْ شرَّ مُغتَـرَسٍ، لَن يَكرُمَ الغَرْسُ حتى تكرُمَ البُقَـعُ

لقد جَزَتهُمْ جَوازِي الدّهرِ عن مِنَنٍ عفَتْ، فلم يثـنهمْ، عـن غمطهـا، ورعُ

لا زالَ جدُّكَ بالأعداءِ يصـرعُهُمْ؛ إنْ كانَ بينَ جدودِ النّاسِ مصطرعُ

ابن سهل الأندلسي

إبراهيم بن سهل الإشبيلي أبو إسحاق.

شاعر غزل، من الكتّاب، كان يهودياً وأسلم فتلقّى الأدب وقال الشعر فأجاده أصله من أشبيلية، وسكن سبتة بالمغرب الأقصى. وكان مع ابن خلاص والي سبتة في زورق فانقلب بهما فغرقا

من شعره :

يدنيكَ زورُ الأماني

يـــــدنيكَ زورُ الأمـــــــاني ... منـــــي وتَنـــــأى طِلابـــــا

كـــــأنني حـــــينَ أبغـــــي ... رضـــــاكَ أبغـــــي الشـــــبابا

و أشـــــتهي منـــــك ذنبـــــاً ... أبْنـــــي عليـــــهِ العِتابـــــا

حتـــــى إذا كـــــان ذنـــــبٌ ... فتحـــــتُ للعـــــذرِ بابـــــا

ظمئـــــتُ منـــــكَ لوعـــــدٍ ... فكـــــان وردي الســـــرابا

لا خـــــابَ سُـــــؤلُكَ أمّـــــا ... ســـــؤلي لـــــديكَ فخابـــــا

صبٌ تحكمَ كيفَ شاء حبيبهُ

صبٌّ تحكـمَ كيـفَ شـاء حبيبـهُ ... فَغَدا وطولُ الهجـر منـه نَصـيبُهُ

مصفي الهوى مهجوره ، وحريصه ... ممنوعُـــه، وبَرِيئُـــه مَعتوبُـــه

كَذِبُ المُنى وَقْفٌ على صِدقِ الهوى ... و بحيثُ يصفو العيشُ ثمَّ خطوبـه

يا نجمَ حسنٍ فـي جفـوني نـوءه ... وبأضـــلُعِي خَفَقانُـــه ولهِيبُـــه

أوما تـرقُّ علـى رهـينِ بلابـلٍ ... رقـتْ عليـكَ دموعـه ونسـيبه

ولِهٌ يحـنُّ إلـى كلامِـكَ سَـمعُه ... ولوَ أنّـه عَتْـبٌ تُشَـبُّ حُروبُـه

ويَوَدُّ أنْ لو ذابَ من فرطِ الضَّـنى ... ليعوده ، فـي العائـدينَ ، مذيبـه

مهما رنـا ليـراكَ حجـبَ عينـه ... دمـعٌ تحيَّـرَ وسـطَها مَسـكوبُه

وإذا تَنـاوَمَ للخَيـالِ يَصِـيدُه ... سـاقَ السـهادَ سـياقهُ ونحيبـه

فالدمعُ فيك ، مع النهارِ ، خصـيمه ... و السهدُ فيك ، مع الكلامِ ، رقيبـه

فمتى يَفوزُ ومِـن عِـداهُ بَعضُـه ... و متى يفيقُ ومـن ضـناهُ طبيبـه

إن طافَ شيطانُ السلوّ بخـاطري ... فشِهابُ شوقي في المكانِ يُصِـيبُه

من لي به حلواً لـدى عطـلٍ لـه ... و محاسنُ القمـرِ المنيـرِ عيوبـه

مَنهوبُ ما تحـتَ النِّقـابِ عَفيفُـه ... نهابُ مـا بـينَ الجفـونِ مريبـه

قاسي الذي بـينَ الجـوانِح فَظُّـه ... لدنُ الـذي بـينَ البـرودِ رطيبـه

وجهٌ أرَقُّ مـن النسـيم يُغيرُنـي ... مـرُّ النسـيمِ بوجهـهِ وهبوبـه

خَدٌّ يَفُضُّ عُرى التُّقـى تَفضيضُـه ... عنـي ويـذهبُ عقتـي تذهيبـه

يُـذكي الحَيـاءُ بوَجنتَيـهِ جَمـرةً ... فيكـادُ نَـدُّ الخـال يَعبَـقُ طِيبُـه

غُفِـرتْ جَـرائمُ لحظِـه لسَـقامِه ... فسطا ، ولم تكتـب عليـهِ ذنوبـه

ما ضَرَّ موسى لو يَشُـقُّ مَـدامعي ... بحـراً ليغـرقَ عـاذلي ورقيبـه

هيَ طلعةُ السعدِ الأغرَ فمرحبا

هِيَ طَلعَةُ السَعدِ الأَغَـرِّ فَمَرحَبَـا ... وَسَنا الرِئاسَةِ قَد أَضاءَ فَـلا خَبَـا

فَـرعٌ أَزاهِـرُهُ المَناقِـبُ نابِـتٌ ... في المَعلُواتِ الشُمِّ لا شُـمَّ الرُبَـى

اللَـهُ خَـوَّلَ مِنـهُ آجـامَ العُلَـى ... لَيثـاً وَآفـاقَ الرِئاسَـةِ كَوكَبَـا

هَشَّت لِمَطلَعِهِ الأَسِـرَّةُ وَالأَسِنَّـ ... ـةُ وَالمَحَفِلُ وَالمَحافِـلُ وَالظُبَـى

لا تَحمِلـوهُ عَلـى المُهـودِ فَإِنَّـهُ ... لَيَرى ظُهورَ الخَيلِ أَوطَـأَ مَركَبَـا

وَلتَفطِمـوهُ عَـنِ اللَبـانِ فَإِنَّـهُ ... لَيَرى دَمَ الأَبطـالِ أَحلـى مَشـرَبا

ابن شهاب

محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب الزهري

ابن شِهَاب الزُّهْري (٥٨ - ١٢٤ هـ = ٦٧٨ - ٧٤٢ م)

محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر: أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي، من أهل المدينة. كان يحفظ ألفين ومئتي حديث، نصفها مسند. وعن أبي الزناد: كنا نطوف مع الزهري ومعه الألواح والصحف ويكتب كل ما يسمع. نزل الشام واستقرّ بها. وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عماله: عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه. قال ابن الجزري: مات بشَغْب، آخر حدّ الحجاز وأول حد فلسطين.

من شعره :

ساد رسل الله طه أحمد

ســـاد رســـل الله طـــه أحمـــد مصـــدر الكـــل لـــه والمـــورد

هـــو روح الله والأمـــر ومعلولـــه العـــــالم وهـــــو المـــــدد

كامـــل لمـــا ســـرى ألهمـــه علـــم مـــا اللـــوح حـــواه الصـــمد

للـــورى هـــادو للأمـــلاك والمـــلأ الأعلـــــى الإمـــــام الأوحـــــد

ولـــــه الكـــــرار ردء حامـــــل علـــم الاســـلام وهـــو الأمـــرد

صـــهره المملـــوء علمـــاً صـــدره ولـــــه العـــــم الهمـــــام الأســـــد

وعلـــى الأعـــدا حســـام صـــارم ســـــلّه الله ورمـــــح أملـــــد

والطهـــور الطهـــر لـــولا حلمهـــا لـــدهى الإســـلام هـــول أســـود

وعلـــى كـــل امـــاء الله طـــراً لهـــــا والله صـــــح الســـــؤدد

وإمامـــا العـــدل مـــا ودهمـــا ولـــــه الحمـــــراء مـــــأوى أحـــــد

ولَـــدَا الحـــوراء مرحـــاً لهمـــا معصـــم المعصـــوم مهـــد أمهـــد

حـــاملاً الأســـرار مـــا ســـاءهما ... ســـاء طـــه والصـــراط الموعـــد

علما علم على مســطور امرهمــا ... صـــــال العـــــدو الملحـــــد

لا رعى الله الأولى عادوا رســول ... الهـــدى لـــولا هـــواهم لهـــدوا

اســـلموا طوعـــاً وكرهـــاً ورأوا ... عدوهم أولـــى إلـــى مـــا عـــودوا

هـــم أولـــو أرحامـــه لا رحمـــوا ... مكـــــرهم أرادهـــــم والحســـــد

وعلى حل عرى الإســـلام والســـلم ... مـــــرداً وكهـــــولاً مـــــردوا

صـــرموا العهـــد أســـالو دم أولاده ... والآل طـــــــرّاً هـــــــدّدوا

عاملو الســـوء لهـــم مـــا عملـــوا ... ولهـــم حـــر الســـموم الموصـــد

واصـــل الله علـــى أهـــل الكســـاء ... ســـــلاماً وعلـــــى مـــــا ولـــــدوا

هـــم لعمـــــر الله أعـــلام العلـــى ... وهـــــم اس الهـــــدى والعمـــــد

ملـــؤا الأمصـــار علمـــاً واســـعاً ... ولـــــه أعـــــلا عمـــــاد اطـــــدوا

كـــم أمـــال حرروهـــا ومعـــال ... محـــــال حصـــــرها والعـــــدد

وحســـود ســـاءهم صُـــمَّ صـــداه ... واصـــــماه الأســـــى والكمـــــد

كرم الأصل إلى الأولاد سارْ ... ولو طال المدى والأمد

وسُرى الأولاد مسرى الأصل حال ... مُحل لهم ما وعدوا

مدحهم والطور والمسطور والحرم ... المعمور أوحى الأحد

سور محكمها كالدهر والحمد ... إطراء لهم مطرد

طهروا والإصر ممحو كما ... حكم الله الممد المسعد

كل راء سامع والاهم ... ولوى الرأس الأصم الأرمد

مرسلو دمعهم مهما دَعَوا ... سحراً أو هللوا أو حمدوا

ولهم درس كلام الحكم العدل ... راح والمصلى المعهد

حرّم الله على الحمراء لحمهم ... مهما سواهم وردوا

كرم الواسع لا ما عملوا ... ومراد الله لا ما حصدوا

معهم حول لواء الحمد كل ... موالٍ وعداهم طردوا

كلما أمّ حماهم آمل ... حصل السعد له والسدد

أصلح اللهم إكراماً لهم ... كل حام ومحام وحَّدوا

وأعـد رحمـاك للإسـلام حـولاً وطـولاً وسـمواً عهـدوا

وكد الأعداء وارددهـم حسـارى أسـارى عمـدوا أو هـودوا

وعلـى أهـل الكسـاء الله صـلى دومـاً والسـلام السـرمد

ما دعـا داع ومـا سـاع سـعى وحـدا حـاد وصـاح الهدهـد

فقا وانثرا دمعا على التراب أحمرا

قفا وانثرا دمعاً على التراب أحمرا ... وشقا لعظم الخطب أقبيـة الكـرى

ولا تجعلا غيـر السـواد ولبسـه ... شعاراً لتذكار المصاب الذي جرى

ولا تألوا جهداً عن النوح والطمـا ... صدوراً بها الايمان أثرى وأثمـرا

وما النوح مجد في الخطوب وإنما ... يخفف مـن نيرانهـا مـا تسـعرا

وما كل خطب يخلق الدهر حزنـه ... وينسخه كـر الجديـدين مـذعرا

ألم تر يا ما في قلوب أولي التقـى ... لفقد وصي المصطفى سيد الـورى

إذا مضت العشرون من رمضـانه ... تصدّع فيهـا كـل قلـب تـذكرا

مصاب به الإيمان أضحى مكـبلا ... وأمسى به الاسلام منهـدم الـذرى

بضربة أشقى الآخرين ابن ملجـم ... دم الرأس فوق العارضين تحـدرا

دم لو مزجت البحر منـه بقطـرة ... لأصبح مسكاً ذلـك البحـر أذفـرا

فيا ضربة أهوت بضـاربها ومـن ... يواليه في الكفر الصريح إلى الثرى

ويا ضربة عنها الأمينُ ابن عمـه ... بصـادق وحـي الله نبـا وخبـرا

فجاء لهـا ليـث الكتائـب موقنـا ... بها لم يشب إيقانـه دونهـا امتـرا

ولم يلتفت إذ ناحـت الأوز دونـه ... ليمضي أمراً في الكتـاب مقـدرا

هو الحين لكن حكمة الله أشقت المـرادي ... وخصّـت بالشـهادة حيـدرا

وإلا فما قدر الخبيـث اللعـين أن ... يساور بـازاً أو يصـاول قسـورا

بسبق القضا نالت يد الكلب هامـة ... تهاب شبا أسـيافها أسـد الشـرى

فآه على صـنو النبـي وصـهره ... وثانيه أيـام التحنـث فـي حـرا

وأعلم أهل الأرض بعد ابن عمـه ... وأعظمهم جوداً ومجـداً ومفخـرا

وأولهم من حوض الايمان مشـربا ... وأرفعهم في محفل الزهـد منبـرا

وأضربهم للهام في حومة الـوغي ... إذا أزّ قدر الحـرب كـر وكبـرا

إذا قارع الأبطال ظلـت نفوسـهم ... تردّد بين الأسـر والقتـل مهـدرا

ألا يا أمير المؤمنين وسيد المنيبين ... إن جـن الـدجا وتعكـرا

عليك سـلام الله يـا مـن بهديـه ... تبلّجـت الأنـوار والحـق أسـفرا

وتبـا لقـوم خـالفوك وزخرفـوا ... لأشياعهم زوراً من القول منكـرا

وتبـا لمـن والاهـم وارتضـاهمُ ... أئمته في الدين يا بئس ما اشـترى

لئن ظَفروا من هذه الـدار بالـذي ... أرادوا فإن المرء يحصد مـا ذروا

وبعدك جاءت ذات ودقين يـا أبـا ... تراب وجاءت بعد أم حبـو كـرا

دماء بنيك الغـر طلـت وبـدلت ... حفيظـة قربـاهم عقوقـاً مكفـراً

لقد عم كرب الدين في كـربلاء إذ ... بتربتها أمسـى الحسـين معفـرا

على حين قرب العهد بالوحي أصبحت ... مواثيق طه فيـه محلولـة العـرا

ومن دونه العبـاس خـر مجنـدلاً ... فيـا لأخ والـى فـأودى فأعـذرا

ولا بدع إن نالوا الشهادة بل لهـم ... بيحيى وعيسى إسوة بالذي جـرى

لتذكار ذاك اليوم فليبـك كـل ذي ... فؤاد بـه خـط السـعادة سـطرا

فكم ماجـد مـن آل بيـت محمـد ... تحكم فيهم نابـذو الـدين بـالعرا

ومـن لـيس إلا قينـة أو حظيـة ... قصاراه أو عوداً وخمراً وميسـرا

ضغائن في سـود الكـلاب أميـة ... أكنت بها من بدر الغدر مضـمرا

مواليـد سـوء حـاربوا عنـوة ... وفي الأرض عاثوا مفسدين تجبّـرا

على ظالمي آل الرسول وهم هـم ... لعـاين مـالبى الحجـيج وكبـرا

وصبّ عليهم ربهم صـوت نقمـة ... وجـرّعهم طـين الخبـال وتبـرا

ألا يا ذوي المختار انـا عصـابة نمـتُ إلـيكم بـالولادة والقرابـة

نوالي مـواليكم ونقلـي عـدوكم ونجتث عرق النصب ممن به اجترى

ويا ليتنا في يوم صـفّين والـذي يليه شهدنا كـي نفـوز ونظفـرا

ونشرب بالكاس الـذي تشـربونه فإمـا وإمـا أو نمـوت فنعـذرا

بني المصطفى طبتم وطاب ثناؤكم رثـاءً ومـدحاً بالبـديع محبـرا

فلا زلت مهما عشت أبكي علـيكم وأنظم دراً مـن ثنـاكم وجـوهرا

ودونكم عذراء نظـم بكـم زهـت يحـق لهـا والله أن تتبختـرا

دع ذكر أيام الشباب الراحل

دع ذكر أيـام الشـباب الراحـل ... وحديث لابسـة الحلـى والعاطـل

وانبذ بقية ما بقلبـك مـن هـوى ... ليلـى ومـائس قـدّها المتمائـل

وذر الخدور وما بهـا مـن خـرد ... كيلا تصاب بسهم طـرف بـابلي

نهنه فؤادك ما بقيـت فأنـت فـي ... شغل عن البيض الكواعب شـاغل

واركب نجيب النوب في المثلى إلى ... ساحات ذي الطول المجيب السائل

والِ التململَ تحت أروقـة الظـلام ... وكـن إلـى الـرحمن أوّل آئـل

واعزم سؤالك أن تكون مدى الحياة ... وبعـد مغمـوراً بلطـف شـامل

واملأ ضميرك من محبّة سيد الكونين ... هادينـا الشـفيع الكافـل

والعلة الغائيـة القصـوى لخلـق ... الكائنـات سـميها والسـاقل

وبحب صهر المصطفى ووصـيّه ... وأخيه حيـدرة الشـجاع الباسـل

ذي العزم ساقي الحوض مولى المؤمنين ... الحبـر عـلاّم القضـاء الفاصـل

والـدرة الزهـراء فاطمـة التـي ... بعد الرسول قضت بحزن الثاكـل

ذات السيادة مطلقاً بالنص لا ... يأباه غير مكابر متحامل

والسيدين اللابسي حلل الشهادة ... من فريق في الشقاوة واغل

خانوا بقتلهما الأمانة الديانة ... لكن الجبّار ليس بغافل

أهل الكساء الخمسة الأشباح حجة ... ذي الجلال على المريب الداجل

هم بيّنات الله هم آياته الكبرى ... لإرغام الجحود الجافل

الآخذي علم الرسول شريعة ... وحقيقة من فاضل عن فاضل

يدلون بالحسب الصميم الضخم والنسب ... الصحيح الثابت المتداول

نسب بأجنحة الملائكة ارتقى ... شأواً إليه الوهم ليس بواصل

نسب لباذخ مجده تعنو الوجوه ... فكم هنالك من مليك ماثل

ناهيك من نسب على نافيه لعنة ... ربه وعلى الدعي الداخل

شرف إلى العرش انتهى فأمامه ... تقف الثوابت وقفة المتضائل

شرف النبوة والعروج ورؤية الباري ... تبارك والكتاب النازل

من لم يصل عليم فصلاته ... بتراء في إسناد أوثق ناقل

سفن النجاة أمان أهل الأرض من ... غرق مصابيح الظلام الحائل

حبل اعتصـــام المـــؤمنين فحبـــذا المتمســـــكون وخيبـــــة للناكـــــل

منهم يشم شـــذى النبـــوة بـــالولادة والوراثـــــة والســـــلوك العـــــادل

وهم الأئمة والأدلة يـــوم تـــزدحم الخلائـــــق كـــــالجراد العاظـــــل

في يوم تذهل كل مرضعة من الطفـــل الرضيع ووضـــع حمـــل الحامـــل

وبنيهم البيت المبـــارك والمقـــدس والكثيـــــر الطيـــــب المتناســـــل

عمد الهدى من كل ممتطىء ســـنام المجد وضـــاح الجبـــين حلاحـــل

الحافظين الســـر حتـــى الآن لـــم يعلـــم لحـــاف غيـــرهم أو ناعـــل

القـــانتين الـــراكعين الســـاجدين بخشـــية وغزيـــر دمـــع ســـائل

الـــذاكرين الله بـــــين مخافـــت بدعائـــــه وثنائـــــه أو زاجـــــل

السالكي الســـنن القـــويم النابـــذي شـــبهات كـــل مخـــالف ومخاتـــل

وعلى محبّيهم لواء الحمـــد يخفـــق بالأمـــــان مـــن العقـــاب الهائـــل

ورد الحديث بـــذا ولـــيس محمـــد فيمـــا يقـــول بهـــازىء أو هـــازل

سَفر على الركبان حمـــل مشـــاتهم طـــوبى لمحمـــوليهم والحامـــل

بشرى مؤدي حقّهم بالشـــرب مـــن حـــوض تـــتمّ بـــه نجـــاة الناهـــل

أثنى عليهم ذو الجـلال فكـل مـا ... نثني به تحصـيل أمـر حاصـل

في هل أتى تمجيدهم وبآية الأحزاب ... قطـع لسـان كـل مجـادل

من سبق تطهير الذوات ومن ذهاب ... الرجس عـن ماضـيهم والقابـل

قضت الإدارة وهي وصف الـذات ... والتبديل فيه من المحـال الباطـل

بالعفو عن صـوري ذنـبهم فمـا ... معنى انتقـاد الأحمـق المتعاقـل

ولئن أصاب البعض مـنهم محنـة ... وأذى عـدو خـارجي خاطـل

فلهم بـذلك إسـوة فـي الأنبيـاء ... ورفعـة لمقـامهم فـي الأجـل

مثل الذي استحلى أذى بيت الرسول ... كجرو سوء فـي المسـاجد بائـل

أيضر إشعال الدخان لطمس نـور ... الشمس بل تعشى عيـون الشـاعل

ولربما أسود الكلاب على البـدود ... تهـر إن منيـت بـداء عاضـل

وإذا حمار السـوء عربـد ناهقـاً ... أيحط من قـدر الجـواد الصـاهل

عجباً لمن يتلـو الكتـاب مكـرراً ... وحديث إنسـان الوجـود الكامـل

فيرى ويسمع ثـم يجحـد مجـدهم ... حسـداً وتكـذيباً لا صـدق قائـل

أغويـه أعـراه أم فـي قلبـه ... مـرض سـقاه نقيـع سـم قاتـل

يُنْهى فيأبى النصـــح ملتجئـــاً إلـــى مخصوص نص أو ســـقيم دلائـــل

والعلم يخبث حيث تحســـد عتـــرة الهادي وخير منه جهـــل الجاهـــل

سل شانئي الأشراف هل أبقيت بين لظى وبينك مـــن حجـــاب حائـــل

أفيرحم الجبّار مـــن يـــؤذي بنـــي مختارهيهـــات لـــيس بفاعـــل

أتصح دعوى حب أحمد مع قلـــى أولادهـــأم هـــل لهـــا مـــن قابـــل

هم منقذو غرقى الغواية والضـــلال إلى ذرى أرخى وأخصب ســـاحل

نزلوا بأقطار الـــبلاد نـــزول مـــاء المزن أمطر في المحـــل الماحـــل

من عـــالم يهـــدي ومـــن متمـــوّل يســـــدي وأواه منيـــب عامـــل

فلكـــل ارض حظهـــا مـــنهم فـــلا يخشى على الدين اغتيـــال الغائـــل

وبسفح وادي حضرموت لهم عديد معابـــد ومعاهـــد ومنـــازل

بوركت من ســـفح فســـيح زاهـــر زاه بغـــر بنـــى المهـــاجر آهـــل

سيما تريم الخيـــر ســـدرة منتهـــى مسرى العطاش إلى العزيز الوابـــل

بلد مقدسة العراص كثيرة البركات والخيـــــــرات للمتنـــــــاول

فلـــك تـــدور بـــه بنـــى الرضـــى ونجوم أكـــدر والفـــريط الحافـــل

زهر ولكـن إن تغـب أجرامهـا فضياؤها في الكـون لـيس بآفـل

حرم الديار الحضرمية مطلع الأقمـار للثـــاوي بهـــا والقافـــل

دبغـت بأقـدام الأكـابر أرضـها فترابهـا طـب السـقيم الناحـل

وسماؤها امتازت بكثـرة صـاعد الأنوار من عمل التقى المتراسـل

تزهو مسـاجدها بـأنواع العبـادة مـن مـؤد فرضـه أو نافـل

لله عـزّ وجـل لا لريـاء أو دعـوى مقـام أو لرجـوى نائـل

شمم العفـاف علـيهم بـادٍ فـلا يدري الغني مـن الفقيـر العائـل

أنف فلا الأشـراف شـيمتهم ولا يتزلفـون لـذي ثـراء طائـل

تلك الديار بهـا عقـدن تمـائمي وبها عرفـت فرائضـي ونـوافلي

لا هـم زدهـا رفعـة وكرامـة واغمر بنيها بالنـدى المتواصـل

واهد الجميع إلى الصـواب وتـب على المغمـور في غفلاته والناهـل

غث من سحاب الفضل جدب قلوبنا بمجلل لصـدى البصـائر صـاقل

واسلك بنا نجـد الكـرام الأتقيـاء المخلصـين شـهيرهم والخامـل

وامنح رضاك مقصراً يدعوك مـن قلـب بأوديـة البطالـة جائـل

واعده للغنـــاء جـــم الحـــظ مـــن إرث الأصول وأخذ ســـهم عائـــل

وأنله ما ينوي من الإصلاح والنفع العمـــيم لأهلهـــا فـــي العاجـــل

واجمع وسدّد رأي قادتهـــا وكـــن معهم لـــدرء المعتـــدي والصـــائل

وابعث إلـــى متخطفـــي أطرافهـــا من عاجل التشتيت أكبـــر خـــاذل

وعليـــك أقســـمنا بجـــاه محمـــد والآل أمـــن المســـتجير الواجـــل

أن تستجيب كما وعـــدت دعاءنـــا وبحقهـــم حقّـــق رجـــاء الآمـــل

وعلى ثرى أجداثهم جد من صلاتك والســـــلام بمســـــتهل هاطـــــل

واغمر به الصحب الأولى نصروا الهدى بالمشـــــرفي وبالأصـــــم الـــــذابل

ما اهتز روض بالحيـــا وترنّمـــت أطيـــاره مـــن صـــافر أو هـــادل

من غرامي بقرطها والقلادة

من غرامي بقرطها والقلادة إن أمت مغرماً فموتي شهادة

غادة حلّ حبّها في السويدا ورمى سهمها الفؤاد قصاده

نحوها تنزع النفوس فتلقاها لداعي مزارها منقاده

وإذا عرج النسيم عليها هز تلك المعاطف الميادة

زارني طيفها ومَنّ بوعدٍ هل ترى الطيف منجزاً ميعاده

من لصب يصب صيب دمعٍ مذ صبا نحوها أصابت فؤاده

ليس إلا لها وللنفر البيض بنظم القريض يجري جياده

يا غريباً بأي وادٍ أقاموا من فسيح البلاد صاروا عهاده

آل بيت الرسول أشرف آلٍ في الورى أنتم وأشرف ساده

أنتم السابقون في كل فخرٍ أسس الله مجدكم وأشاده

أنتم للورى شموس وأقمار إذا ما الضلال أرخى سواده

أنتم منبع العلوم بلا ريب وللدين قد جعلتم عماده

أنـــتم نعمـــة الكـــريم علينـــا إذ بكم قـد هـدى الإلـهُ عبـاده

لم يـزل مـنكم رجـال وأقطـابٌ لمـــن أســـلموا هـــداةً وقـــاده

أنـــتم العـــروة الوثيقـــة والحبـــل الـــذي نـــال ماســـكوه الســـعادة

ســـفن للنجـــاة إن هـــاج طوفـــان الملمّـــات أو خشـــينا ازديـــاده

وبكم أمـــن أمـــة الخيـــر إذ أنـــتم نجـــــوم الهدايـــــة الوقـــــادّه

أذهب الله عنكم الرجس أهلَ البيت فـــي محكـــم الكتـــاب أفـــاده

وبتطهيـــر ذاتكـــم شـــهد القـــرآن آن حقـــاً فيـــا لهـــا مـــن شـــهادة

لا بما قد عملتمـــوه مـــن الخيـــر ولكـــن قضـــت بـــذاك الإراده

من يصـــلّي ولـــم يصـــلِّ علـــيكم فهو مبـدٍ لـذي الجـلال عنـاده

معشرٌ حبكم على النـــاس فـــرض أوجـــب الله والرســـول اعتمـــاده

فازمن رأس مالـــه مـــن رضـــاكم لم يخـف قـط ذات يـوم كسـاده

حبكم يغسلُ الـذنوبَ عـن العبـد ولا غـــرو أن يزيـــل فســـاده

وبكـــم أيهـــا الأئمـــة فـــي يـــوم التنـــادي علـــى الكـــريم الوفـــاده

يـــوم تـــأتون واللـــواء علـــيكم خـــافقٌ مـــا أجلهـــا مـــن ســـياده

والمحبـــون خلفكـــم فـــي أمـــانٍ ... حين قوم الجحيم هلْ مـــن زيـــاده

فـــاز والله فـــي القيامـــة شـــخصٌ ... لكـــم بـــالوداد أدّى اجتهـــاده

كل من لم يحبكم فهو فـــي النـــار ... وإن أوهنـــت قـــواه العبـــاده

هكذا جاءنا الحديث عـــن الهـــادي ... فمـــن ذا الـــذي يـــروم انتقـــاده

كـــل قـــالٍ لكـــم فأبعـــده الله ... وعـــن حوضـــكم هنالـــك ذاده

خاب من كان مبغضاً أحـــداً مـــنكم ... ومـــن قـــد أســـاء فيـــه اعتقـــاده

ضلَّ مـــن يرتجـــي شـــفاعة طـــه ... بعـــد أن كـــان مؤذيـــاً أولاده

باء بالمقت فـــي الحيـــاة مـــن الله ... الـــذي صـــير الجحـــيم مهـــاده

وروى القوم إن مـــن كـــان ســـب ... الفـــاطميين دأبـــه واعتيـــاده

لـــم يمـــت والعيـــاذ بـــالله حتـــى ... نر عـــن ملـــة الرســـول ارتـــداده

ليت شعري من الذي كان تعظـــيم ... بنى المصطفى إلـــى الحشـــر زاده

فهـــم الخصـــب للبريـــة لـــولاهم ... لخففنـــا مـــن الزمـــان اشـــتداده

آل بيت الرســـول كـــم ذا حـــويتم ... مـــن عفـــافٍ وســـوددٍ وزهـــاده

أنـــتم زينـــة الوجـــود ولا زلـــتم ... بجيـــد الزمـــان نعـــم القـــلادة

فـيكم يعـذب المـديح ويحلـو ... وبـه يسـرع القـريض انقيـاده

وبكـم يلهـج المحـبّ ويشـدو ... يا بنـي المجـد لا بغـان وغـاده

كيف يحصي فخاركم رقـم أقـلامٍ ... ولـو كانـت البحـار مـداده

أنـتم أنـتم حلـول فـؤادي ... فـاز والله مـن حللـتم فـؤاده

أنـا خـدّامكم وتُـربُ حـذاكم ... والأسـير الـذي ملكـتم قيـاده

وأنا العبـد والرقيـق الـذي لـم ... يكـن العتـق ذات يـوم مـراده

ارتجـي الفضـل مـنكم وجـدير ... بكـم المـنّ بالرّجـا وزيـاده

فاسـتقيموا لحـاجتي ففـؤادي ... مخلـصٌ حبّـه لكـم ووداده

إنّ لـي يـا بنـي البتـول إليكم ... فـي انتسـابي تسلسـلاً وولاده

خلفتنـي الـذنوب عـنكم فريـداً ... فارحموا عجز عبـدكم وانفـراده

فلكـم عنـد ربكـم مـا تشـاؤن ... وجـاه لا تختشـون نفـاده

ربّ غثنـا بهـم فأنـك بالعبـاس ... غثـت الأنـام عـام الرمـاده

وبهم أنعـش الشـريعة واكشـف ... إن طما الجهل شـؤمه واسـوداده

وارض عنهم وزدهم فيض فضـلٍ ... منك يا مـن لـه التفضّـل عـاده

وعلـيم مـع الرسـول سـلام ... ليس يحصي سوى الكـريم عـداده

هم الراقون في أوَج الكمال

هـم الراقـون فـي أوج الكمـال ... وهم أهـل المعـارف والمعـالي

وهـم سـفن النجـاة إذا ترامـت ... بأهـل الأرض أمـواج الضـلال

أمان الأرض من غـرق وخسـف ... وحصن الملـة الصـعب المنـال

وهـم فـي غـرة الـدنيا بـدور ... تسـامت بالجميـل وبالجمـال

وهـم سـاداتنا مـن غيـر شـك ... فـنحن عبيـدهم وهـم المـوالي

كفـى خبـر الوصـية أنهـم ... والكتاب معاً إلـى يـوم الجـدال

وإن محـبهم فـي الحشـر نـاج ... مـن النيـران ذات الاشـتعال

بنـو الحسـنين للثقلـين شـادوا ... قصور المجـد والرتـب العـوالي

بنو الزهراء افضـل كـل أنثـى ... وحيـدر السـميدع للنـزال

بنـو الهـادي وبضـعته التـي لا ... تقـاس لـدى التفاضـل بالمثـال

علـيهم بعـد جـدهم صـلاة ... وتسـليم ورحمـة ذي الجـلال

لذ بالنبي بالأئمة من بنى

لـذ بـالنبي بالأئمـة مـن بنـى ... علـوي الغـر الهـداة الحـائر

فهم الخلاصة من سـلالة أحمـد ... ومعين فيـاض النـدى المتـواتر

والآخذو إرث الرسـول إجـازة ... وتلقّيا مـن كـابر عـن كـابر

والمقتفـون سـبيله قَـدَما علـى ... قدم إلى القدم الشـريف الطـاهر

حتى انتهى سر النبـي مسلسـلا ... فيهم إلى أهل الزمـان الحاضـر

يروون عن آبـائهم عـن جـدهم ... عن جبرئيل عن العزيز الفـاطر

وهم بحور العلـم فـاض أذيهـا ... من ذلك البحر المحـيط الزاخـر

تحيى بها موتى القلوب ولم تـزل ... تسقي حدائق كـل قلـب عـامر

بمعـارف وعـوارف ولطـائف ... وعواطف من ذي الجلال الغـافر

ومواهـب ومناقـب ومراتـب ... وغرايـب وعجايـب للنـاظر

وبدا هناك مـن الحقيقـة حقهـا ... في سرسير بـاطن عـن ظـاهر

بمشـاهدٍ تصـفو لكـل مجاهـد ... ومـوارد عـذبت لكـل مـوازر

ومـــدارك ومناســـك ومســـالك للقوم لم تســلك لغيــر الضــامر

وبذلك امتزج امتزاج الراح بالماء الأوائـــل مـــنهم بـــالآخر

فاسلك ســبيلهم وزرهــم والتــزم شرط التأدب في وقــوف الزائــر

ثم الصــلاة علــى النبــي وآلــه والصحب ما هب النسيم الحاجري

ابن شهيد

عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن شهيد القرطبي أبو مروان.

وزير، من أعلام الأندلس ومؤرخيها وندماء ملوكها.

ولد ومات بقرطبة.

له (تاريخ) كبير يزيد على مائة جزء، بدأه بعام الجماعة (٤٠ هـ) وختمه عام وفاته، مرتباً على السنين.

من شعره :

قريب بمحتل الهوان بعيد

قريب بمحتل الهوان بعيد ... يجود ويشكو حزنه فيجيد

نعى ضره عند الإمام فناله ... عدو لأبناء الكرام حسود

وما ضره إلا مزاح ورقة ... ثنته سفيه الذكر وهو رشيد

وما في إلا الشعر أبثثته الهوى ... فسار به في العالمين بريد

افوه بما لم آته متعرضا ... لحسن المعاني عندهم فأزيد

فإن طار ذكري بالمجون فإنني ... شقي بمنظوم الكلام سعيد

وهل كنت في العشاق أول عاقل ... هوت بحجاه أعين وخدود

وإن طال ذكري بالمجون فإنها ... عظائم لم يصبر لهن جليد

فراق وشجو واشتياق وذلة ... وجبار حفاظ علي عتيد

فمن مبلغ الفتيان أني بعدهم ... مقيم بدار الظالمين وحيد

مقيم بدار ساكنوها من الأذى ... قيام على جمر الحمام قعود

ويسمع للجنان في جنباتها بسيط كترجيع الصدى ونشيد

وما اهتز باب السجن إلا تفطرت قلوب لنا خوف الردى وكبود

ولست بذي قيد يرن وإنما وعلى اللحظ من سخط الإمام قيود

وقلت لصداح الحمام وقد بكى على القصر إلفا والدموع تجود

ألا ايها الباكي على من تحبه كلانا معنى بالخلاء فريد

وهل أنت دان من محب نأى به عن الإلف سلطان عليه شديد

فصفق من ريش الجناحين واقفا على القرب حتى ما عليه مزيد

وما زال يبكيني وأبكيه جاهدا وللشوق من دون الضلوع وقود

إلى أن بكى الجدران من طول شجونا واجهش باب جانباه حديد

أطاعت أمير المؤمنين كتائب تصرف في الأموال كيف تريد

فللشمس عنها بالنهار تأخر وللبدر عنها بالظلام صدود

ألا أنها الأيام تلعب بالفتى نحوس تهادى تارة وسعود

وما كنت ذا أيد فأذعن ذا قوى من الدهر مبد صرفه ومعيد

تقول التي من بيتها كف مركبي أقربك دان أم نواك بعيد

فقلت لها أمري إلى من سمت بـــه إلـــى المجـــد آبـــاء لـــه وجـــدود

إلى المعتلي عاليت همـــي طالبـــا لكرتـــــه إن الكـــــريم يعـــــود

همـــام أراه جـــوده ســـبل العـــلا وعلمـــه الإحســـان كيـــف يســـود

نفى الـــذم عنـــه أن طـــي بـــروده عفاف على سن الشـــباب وجـــود

تـــؤدي إلينـــا أنـــه ســـبط أحمـــد مخايـــل فيـــه للهـــدى وشـــهود

حنانيك إن الماء قـــد بلـــغ الزبـــى وأنحت رزايـــا مـــا لهـــن عديـــد

ظمئت إلى صافي الهـــواء وطلقـــه فهل لي يوما فـــي رضـــاك ورود

ولي حرمة حاشا لمثلـــك أن يـــرى مضيعا لها وهو في الغـــداة شـــهيد

فلا يعرمن رحمـــاكم مـــن علـــيكم مطـــارف ممـــا حاكـــه وبـــرود

جواهر شعر شاكل المجـــد درهـــا كما شـــاكلت جيـــد الفتـــاة عقـــود

ابن عبد ربه الأندلسي

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حُدير بن سالم أبو عمر

الأديب الإمام صاحب العقد الفريد، من أهل قرطبة. كان جده الأعلى سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية.

وكان ابن عبد ربه شاعراً مذكوراً فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها.

له شعر كثير، منه ما سماه المحصات، وهي قصائد ومقاطع في المواعظ والزهد، نقض بها كل ما قاله في صباه من الغزل والنسيب.

وكانت له في عصره شهرة واسعة وهو أحد الذين أثروا بأدبهم بعد الفقر

أما كتابه (العقد الفريد -ط) فمنَ أشهر كتب الأدب سماه العقد وأضف النساخ المتأخرون لفظ الفريد.

وله أرجوزة تاريخية ذكر فيها الخلفاء وجعل معاوية رابعهم!! وأصيب بالفالج قبل وفاته بأيام.

من شعره :

أبا صالحٍ أينَ الكرام بأسرهم؟

أبا صالحٍ أينَ الكرامُ بأسرهمْ ... أفِدْني كَريماً فَالكَريمُ رِضَاءُ

أحقاً يقولُ الناسُ في جودِ حاتمٍ ... وَابْنُ سِنَانٍ كانَ فِيهِ سَخَاءُ

عَذيرِيَ مِنْ خَلْفٍ تَخَلَّفَ مِنْهُمُ ... غباءٌ ولؤمٌ فاضحٌ وجفاءُ

حجارةُ بخلٍ ما تجودُ وربما ... تفجّرَ منْ صُمِّ الحجارةِ ماءُ

ولو أنَّ موسى جاءَ يضربُ بالعصا ... لمَا انْبَجَسَتْ مِنْ ضَرْبِهِ البُخَلاءُ

بقاءُ لئامِ الناسِ موتٌ عليهمُ ... كما أنَّ موتَ الأكرمينَ بقاءُ

عَزيزٌ عَلَيْهِمْ أنْ تَجُودَ أكُفُّهُمْ ... عليهمْ منَ اللهِ العزيزِ عفاءُ

لا واستراقِ اللحظِ من

لا واســـتراق اللحـــظِ مـــنْ عـــينِ المُحـــبِّ إلـــى الحبيـــبْ

يَشـــكو إليـــهِ بطَرْفـــهِ شَـــكوى أرقَّ مـــنَ النَّســـيبْ

مـــا طـــابَ عـــيشٌ لـــم يـــذُقْ طعـــمَ الوِصـــالِ، ولا يَطيـــبْ

ولـــربَّ إلـــفٍ قـــد طَـــوَيْـ ـــتُ علـــى مُراقبـــةِ الرقيـــبْ

ريـــحُ الشَّـــمالِ تَهيجُـــهُ وتَهيجُنـــي ريـــحُ الجَنـــوبْ

شادنٌ يسحب أذيال الطرب

شَـادِنٌ يَسْـحبُ أَذْيَـالَ الْطَّـرَبْ ... يتثنَّـى بـينَ لهـوٍ ولعـبْ

بجبـينٍ مفـرغٍ مـنْ فضـةٍ ... فَوْقَ خَـدٍّ مُشْـرَبٍ لَـونَ الـذَّهَبْ

كَتَـبَ الـدَّمْعُ بِخَـدِّي عَهْـدَهُ ... لِلهوى ، وَالشَّوْقُ يُمْلِي مَـا كتَـبْ

يـا لَجَهْلـي مَـا أَرَاهُ ذاهِبـاً! ... وسوادُ الـرأس منِّـي قـدْ ذهـبْ

قالـتِ الخنسـاءُ لمَّـا جئتُهـا: ... شابَ بعدي رأسُ هـذا واشـتهبْ

أصمم في الغواية أم أنابا

أصَـمَّمَ فـي الغَوايَـةِ أَمْ أَنَابـا ... وَشَيْبُ الرَّأسِ قَدْ خَلَـسَ الشَّـبَابَا؟

إذا نَصَلَ الخِضَـابُ بَكـى عَلَيْـهِ ... وَيَضْحَكُ كُلَّمَـا وَصَـلَ الخِضَـابَا

كـأَنَّ حَمامَـةً بَيْضَـاءَ ظَلَّـتْ ... تُقَابِـلُ فـي مَفَارِقِـهِ غُرَابـا

عاتِبٌ ظلت له عاتِبا

عَاتِـــبٌ ظَلْـــتُ لَـــهُ عَاتِبـــا ... ربَّ مطلـــوبٍ غـــدا طالبـــا

مَنْ يَتُـــبْ عَـــنْ حُـــبِّ مَعْشُـــوقِهِ ... لَسْـــتُ عَـــنْ حُبِّـــي لَـــهُ تَائِبـــا

فـــالهوى لـــي قـــدرٌ غالـــبٌ ... كيـــفَ أعصـــي القـــدرَ الغالبـــا ؟

سَـــاكِنَ القَصْـــرِ وَمَـــنْ حَلَّـــهُ ... أصـــبحَ القلـــبُ بكـــمْ ذاهبـــا

إعلَمُـــوا أنِّـــي لَكُـــمْ حَـــافِظٌ ... شَـــاهِداً مَـــا عِشْـــتُ أوْ غَائِبـــا

والحرُّ لا يكتفي من نيلِ مكرمة

والحرُّ لا يكتفي منْ نيـلِ مكرمـةٍ ... حتَّى يروِمَ التي منْ دونها العطـبُ

يسعى بهِ أملٌ مـنْ دونـهُ أجـلٌ ... إنْ كفَّهُ رَهَـبٌ يَسْـتَدْعِهِ رَغَـبُ

لذالكَ ما سالَ موسى ربَّهُ : أرنـي ... أنظرْ إليكَ ، وفي تسـآلهِ عجـبُ

يَنْغي التَّزَيُّدَ فِيما نَـالَ مِـنْ كَـرَمٍ ... وَهُوَ النَّجِيُّ، لَدَيْه الوَحْيُ والكُتُـبُ

صاحبٌ في الحبِ مكذوب

صـــاحبٌ فـــي الحـــبِّ مكـــذوبُ دمعـــــهُ للشـــــوق مســـــكوبُ

كـــلُّ مـــا تطـــوي جوانحـــهُ فهـــوَ فـــي العينـــين مكتـــوبُ

ابن معتوق الموسوي

شهاب الدين بن معتوق الموسوي الحويزي.

شاعر بليغ، من أهل البصرة. فلج في أواخر حياته، وكان له ابن اسمه معتوق جمع أكثر شعره (في ديوان شهاب الدين).

من شعره :

هذا العقيقُ وتلكَ شمُ رعانِهِ

هذَا الْعقِيـقُ وتَلْـكَ شُـمُّ رِعَانِـهِ ... فَامْزُجْ لُجَيْنَ الـدَّمْعِ مِـنْ عِقْيَانِـهِ

وانزل فـثَمَّ معـرّسٌ أبـداً تـرى ... فِيهِ قُلُـوبَ العِشْـقِ مِـنْ رُكْبَانِـهِ

واشمم عبيرَ ترابهِ والـثم حصـىً ... في سفحهِ انتثرت عقـودُ جمانـهِ

وَاعْدِلْ بِنَا نَحْوَ الْمُحَصَّبِ مِنْ مِنىً ... وَاحْذَرْ رُمَاةَ الْغُنْجِ مِـنْ غِزْلاَنِـهِ

وَتَوَقَّ فِيهِ الطَّعْـنَ إِمَّـا مِـنْ قَنَـا ... فُرْسَـانِهِ أَوْ مِـنْ قُـدُود حِسَـانِهِ

أَكْرِمْ بِـهِ مِـنْ مَرْبَـعٍ مِـنْ وَرْدِهِ ... الوجناتُ والقاماتُ مـن أغصـانهِ

مَغْنَـىً إِذَا غَنَّـى حَمَـامُ أَرَاكِـهِ ... رَقَصَتْ بِهِ طَرَبـاً مَعَـاطِفُ بَانِـهِ

فَلَكٌ تَنَـزَّلَ فَهْـوَ يُحْسَـبُ بُقْعَـةً ... أو ما ترى الأقمـار مـن سـكانه

خضب النجيـع غزالـه وغزيـره ... هـذا بوجنتيـه وذا ببنانـه

فَلَئِنْ جَهِلْتَ الْحَتْـفَ أَيْـنَ مُقَـرُّهُ ... سَـلْنِي فَـإِنِّي عَـارِفٌ بِمَكَانِـهِ

هُوَ فِي الْجُفُونِ السُّودِ مِـنْ فَتَيَاتِـهِ ... أَوْ فِي الْجُفُونِ الْبِيضِ مِـنْ فِتْيَانِـهِ

من لي برؤية أوجه في أوجه ... حجب البعاد شموسها بعنانه

بيضٌ إذَا لَعِبَتْ صباً بِذُيولِهَا ... حَمَلَ النَّسِيمُ الْمِسْكَ فِي أَرْدَانِهِ

عمدت إلى قبس الضحى فتبرقعت ... فِيهِ وَقَنَّعَهَا الدُّجَى بِدُخَانِهِ

مِنْ كُلِّ نَيِّرَةٍ بِتَاجِ شِقِيقِهَا ... قَمَرٌ تَحُفُّ بِهِ نُجُومُ لِدَانِهِ

وَهبتْ لَهُ الْجَوْزَاءُ شُهْبَ نِطَاقِهَا ... حَلْياً وَسَوَّرَهَا الْهِلَالُ بِحَانِهِ

هذي بأنصل جفنها تسطو على ... مُهَجِ الأُسُودِ وَذَاكَ مِنْ مُرَّانِهِ

يفتر ثغر البرق تحت لثامها ... وَيَسِيرُ مِنْهَا الْغَيْثُ فِي قُمْصَانِهِ

كَمَنَ النُّحُولُ بِخَصْرِهَا وَبِسَيْفِهِ ... والموت من وسنانها وسنانه

في الخدر منها العيس تحمل جوذراً ... ويقل منه الليث سرج حصانه

قسماً بسلع وهي حلفة وامقٍ ... أَقْصَاهُ صَرْفُ الْبَيْنِ عَنْ جِيرَانِهِ

مَا اشْتَاقَ سَمْعِي ذِكْرَ مَنْزِلِ طَيْبَةٍ ... إلا وهمت بساكني وديانه

بَلَدٌ إِذَا شَاهَدْتَهُ أَيْقَنْتَ أَنَّ ... اللهَ ثَمَّنَ فِيهِ سَبْعَ جِنَانِهِ

ثغر حمته صاح أجفان المهى ... وَتَكَلَّفَتْهُ رِمَاحُ أُسْدِ طِعَانِهِ

تمسي فراش قلوب أرباب الهوى ... تلقي بأنفسها على نيرانه

لَوْلاَ رِوَايَاتُ الْهَـوَى عَـنْ أَهْلِـهِ ... لَمْ يَرْوِ طَرْفِي الدَّمْعَ عَـنْ إِنْسَـانِهِ

لا تنكـــروا بحـــديثهم ثملـــي إذا ... فض المحدث عـــن ســـلافة حانـــه

هُمْ أَقْرَضُوا سَمْعِي الجُمانَ وطالَبُوا ... فيه مســـيل الـــدمع مـــن مرجانـــه

فَـــإِلاَمَ يَفْجَعُنِـــي الزَّمَـــانُ بِفَقْـــدِهِم ... وَلَقَدْ رَأى جَلَـــدِي عَلَـــى حِدْثَانِـــهِ

عَتْبِي عَلَى هـــذَا الزَّمَـــانِ مُطَـــوَّلٌ ... يُفْضِي إِلَى الإِطْنَابِ شَـــرْحُ بَيَانِـــهِ

هَيْهَاتِ أَنْ أَلْقَـــاهُ وَهْـــوَ مُسَـــالِمِي ... إِنَّ الأَدِيبَ الْحُـــرَّ حَـــرْبُ زَمَانِـــهِ

ياقلـــب لاتشـــك الصـــبابة بعـــدما ... أوقعت نفسك في الهـــوى وهوانـــه

تَهْوَى وَتَطْمَعُ أَنْ تَفِـــرَّ مِنَ الْهَـــوَى ... كيف الفرار وأنت رهـــن ضـــمانه

يا للرّفاق ومـــن لمهجـــةِ مـــدنفٍ ... نِيرَانُهَـــا نَزَعَـــتْ شَـــوَى سُـــلْوَانِهِ

لم ألقَ قبلَ العشق نـــاراً أحرقـــت ... بشراً وحـــبُّ المصـــطفى بجنانـــهِ

خَيْرِ النَّبِيِّينَ الَّذِي نَطَقَتْ بِـــهِ الْـــ ... ـــتوراةُ والإنجيـــلُ قبـــلَ أوانـــهِ

كَهْفُ الْوَرَى غَيْثُ الصَّرِيخِ مَعَـــاذُهُ ... وَكَفِيـــلُ نَجْدَتِـــهِ وَحِصْـــنُ أَمَانِـــهِ

الْمُنْطِقُ الصَّـــخْرَ الأَصَـــمَّ بِكَفِّـــهِ ... والمخـــرسُ البلغـــاءَ فـــي تبيانـــهِ

لطفُ الإلهِ وســـرُّ حكمتـــهِ الـــذي ... قد ضاقَ صدرُ الغيثِ عن كتمانـــهِ

قِرْنٌ بِهِ التَّوْحِيدُ أَصْبَحَ ضَاحِكاً ... وَالشِّرْكُ مُنْتَحِباً عَلَى أَوْثَانِهِ

نَسَخَتْ شَرَائِعُ دِينِهِ الصُّحُفَ الأُلَى ... فِي مُحْكَمِ الآيَاتِ مِنْ فُرْقَانِهِ

تمسي الصّوارمُ في النّجيعِ إذا سطا ... وخدودها مخضوبةٌ بدهانهِ

مَا زَالَ يَرْقُبُ شَخْصُهُ الآفَاقَ فِي ... طرفٍ تحامى النومُ عن أجفانه

وجِلاً يظنُّ النومَ لمعَ سيوفهِ ... ويرى نجومَ الليلِ من خرصانهِ

قلبُ الكميِّ إذا رآهُ وقد نضا ... سَيْفاً كَقُرْطِ الْخَوْدِ فِي حُلْقَانِهِ

وَلَرُبَّ مُعْتَرَكٍ زَهَا رَوْضُ الظُّبَى ... فِيهِ وَسُمْرُ الْقُضْبِ مِن قُضْبَانِهِ

خضبَ النَّجيعُ قَتِيرَ سردِ حديدهِ ... فشقيقهُ يزهو على غدرانهِ

تبكي الجراحُ النجلُ فيهِ والردى ... مُتَبَسِّمٌ وَالْبِيضُ مِنْ أَسْنَانِهِ

فَتَكَتْ عَوَامِلُهُ وَهُنَّ ثَعَالِبٌ ... بَجَوَارِحِ الآسَادِ مِنْ فُرْسَانِهِ

جِبْرِيلُ مِنْ أَعْوَانِهِ مِيكَالُ مِنْ ... أخدانهِ عزريلُ من أعوانهِ

نُورٌ بَدَا فَأَبَانَ عَنْ فَلَقِ الْهُدَى ... وجلا الضَّلالةَ في سنى برهانهِ

شَهِدَتْ حَوَامِيمُ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ ... وكفى بهِ فخراً على أقرانهِ

سَلْ عَنْهُ يَاسِينَا وَطَهَ وَالضُّحَى ... إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ شَانِهِ

وسلِ المشاعرَ والحطيمَ وزمزماً ... عن فخرِ هاشمهِ وعن عِمرانهِ

يسمو الذّراعُ بأخمصيهِ ويهبطُ ... الإكليلُ يستجدي على تيجانهِ

ولو تَستَجيرُ الشَّمْسُ فيه مِنْ الدُّجَى ... لغدا الدُّجى والفجرُ من أكفانهِ

أوْشَاءَ مَنْعَ الْبَدْرِ فِي أَفْلاَكِهِ ... عَنْ سَيْرِهِ لَمْ يَسْرِ فِي حُسْبَانِهِ

أو رامَ من أفقِ المجرةِ مسلكاً ... لَجَرَتْ بِحَلْبَتِه خُيُولُ رِهَانِهِ

لاَ تَنْفُذُ الأَقْدَارُ فِي الأَقْطَارِ فِي ... شيءٍ بغيرِ الإذنِ من سلطانهِ

أَللهُ سَخَّرَهَا لَهُ فَجَمُوحُهَا ... سلسُ القيادِ لديهِ طوعُ عنانهِ

فهو الَّذي لولاهُ نوحٌ ما نجا ... في فلكهِ المشحونِ من طوفانهِ

كلا ولا موسى الكليمُ سقى الرَّدى ... فرعونهُ وسمى على هامانهِ

إن قيلَ عرشٌ هو حاملُ ساقهِ ... أو قيلَ لوحٌ فهوَ في عنوانهِ

روحُ النعيمِ وروحُ طوباهُ الّذي ... تجنى ثمارُ الجودِ من أفنانهِ

يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ بَلْ يَا أَرْجَحَ الثَّقَلَـ ... ـيْنِ عِنْدَ اللهِ فِي أَوْزَانِهِ

والمخجلَ القمرَ المنيرَ بتمهِ ... فِي حُسْنِهِ وَالْغَيْثَ مِنْ إِحْسَانِهِ

والفارسُ الشهمُ الّذي غبراتهُ ... من ندّهِ والسمرُ من ريحانهِ

عُذْراً فَإِنَّ الْمَدْحَ فِيكَ مُقَصِّرٌ وَالْعَبْدَ مُعْتَرِفٌ بِعَجْزِ لِسَانِهِ

ما قدرهُ ما شعرهُ بمديحِ من يثني عليهِ اللهُ في قرآنه

لولاكَ ما قطعت بيَ العيسُ الفلا وطويتُ فدفدهُ إلى غيطانهِ

أَمَّلْتُ فِيكَ وَزُرْتُ قَبْرَكَ مَادِحاً لأَفُوزَ عِنْدَ اللهِ فِي رِضْوَانِهِ

عبدٌ أتاكَ يقودهُ حسنُ الرجا حاشا نداكَ يعودُ في حرمانهِ

فاقبل إنابتهُ إليكَ فإنهُ بِكَ يَسْتَقِيلُ اللهَ فِي عِصْيَانِهِ

فَاشْفَعْ لَهُ وَلآلِهِ يَوْمَ الجَزَا

صلَّى الالهُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَى الوَرَى ما حنَّ مغتربٌ إلى أوطانهِ

لا برَ في الحب يا أهل الهوى قسمي

لا برَّ في الحبِّ يا أهل الهوى قسمي ... وَلاَ وَفَتْ لِلْعُلَى إِنْ خُنْتُكُمْ ذِمَمِي

وإن صبوتُ إلى الأغيارِ بعدكمُ ... فَلاَ تَرَقَّتْ إِلَى هَامَاتِهَا هِمَمِي

وَإِنْ خبتُ نارْ وَجْدِي بالسُّلْوِّ فَلاَ ... وَرَّتْ زِنادِي وَلاَ أَجْرَى النُّهى حِكَمِي

ولا تعصفر لوني بالهوى كمداً ... إِنْ لَمْ يُوَرِّدْهُ دَمْعِي بَعْدَكُمْ بِدَمِي

وَلاَ رَشَفْتُ الْحُمَيَّا مِنْ مَرَاشِفِهَا ... إِنْ كَانَ يَصْفُو فُؤَادِي بَعْدَ بُعْدِكُمِ

وَلاَ تَلَذَّذْتُ فِي مُرِّ الْعَذَابِ بِكُمْ ... إِنْ كَانَ بَعْذُبُ إِلاَّ ذِكْرُكُمْ بِفَمِي

خلعتُ في حبكم عذري فألبسني ... تجرّدي في هواكم خلعةَ السقمِ

ما صرتُ بالحبِ بينَ الناسِ معرفةً ... حتى تنكّرَ فيكم بالضّنى علمي

لَقَدْ قَضَيْتُمْ بِظُلْمِ الْمُسْتَجِيرِ بِكُمْ ... وَيْلاَهُ مِنْ جَوْرِكُمْ يَا جِيرَةَ الْعَلَمِ

أَمَا وَسُودِ لَيَالٍ فِي غَدَائِرِكُمْ ... طالت عليَّ فلم أصبح ولم أنمِ

لولا قدودُ غوانيكم وأنملها ... ما هزَّ عطفي ذكرُ البانِ والعلمِ

كلا ولولا الثنايا من مباسمكم ... ما شاقني بالثنايا بارقُ الظلمِ

يَا جِيرَةَ الْبَانِ لابِنْـتُمْ وَلاَ بَرِحَـتْ ... تبكي عليكم سـوراً أعـينُ الـدّيمِ

ولا انجلى عنكمُ ليلُ الشـبابِ ولا ... أفلتمُ يا بدورَ الحـيِّ مـن إضـمِ

مَا أَحْرَمَ النَّـوْمَ أَجْفَـانِي وَحرَّمَـهُ ... إلا تَغيّبكم يـا حاضـري الحـرمِ

غِبْتُمْ فَغَيَّبْتُمُ صُـبْحِي فَلَسْـتُ أَرَى ... إلا بقايا ألمّـت فيـه مـن لممـي

صَبْراً عَلَى كُلِّ مُرٍّ فـي مَحَبَّـتِكُمْ ... يا أملحَ الناسِ ما أحلى بكم ألمـي

رِفْقاً بِصَبٍّ غَـدَتْ فِـيكُمْ شَـمَائِلُهُ ... مشمولةً منذُ أخـذِ العهـدِ بالقـدمِ

حليفِ وجـدٍ إذا هاجـت بلابلـهُ ... ناجى الحمامَ فداوى الغـمَّ بـالنَّغمِ

يَشْكُو الظَّمَا فَإِذَا مَا مَـرَّ ذِكْـرُكُمُ ... أَنْسَاهُ ذِكْـرَ وُرُودِ الْبَـانِ وَالْعَلَـمِ

حَيُّ الْهَوَى مَيِّتُ السُّلْوَانِ ذُو كَبِـدٍ ... مَوْجُودَةٍ أَصْبَحتْ فِي حَيِّـزِ الْعَـدَمِ

خَافَ الرَّدَى مُنْذُ جَرَّتْ سُودُ أَعْيُنِكُمْ ... بيضُ الظبى فاستجارت روحه بكمِ

الله فيهـا فقـد حلّـت جـواركمُ ... والبرُّ بالجارِ من مستحسنِ الشـيمِ

لمَّا إليكم ضلالُ الحـبِّ أرشـدها ... ظلَّت لديكم بظلِّ الضَّـالِ والسَّـلمِ

يا حبذا لكَ من عيشِ الشبيبةِ والـ ... ـدَّهْرُ الْعَبُوسُ يُرِينَا وَجْهَ مُبْتَسِـمِ

فَيَا رَعَى اللهُ سُكَّانَ الْحِمَى وَحَمَـى ... حـيَّ الحجـونِ وحيَّـاهُ بمنسـجمِ

وحبّذا بيضُ لـيْلاتٍ بسَـفْحِ مِنـىً ... كانت قصاراً فطالت منـذُ بيـنهمِ

أكْرِمْ بِهِمْ مِنْ سَرَاةٍ فـي شَـمَائِلِهِمْ ... قد صيَّروا كلَّ حـرٍّ تحـتَ رقِّهـمِ

رُماةُ غُنْجٍ لأسْبَاب الرَّدَى وُسِـمُوا ... باسمِ السّـهام وسـمّوها بكحلهـمِ

صبحُ الوجـوهِ مصـابيحٌ تظـنّهمُ ... زَرُّوا الْجُيُوبَ عَلَى أقْمَـارِ لَـيْلِهِمِ

إذا اكْتَسَى اللَّيْلُ مِنْ لأْلائِهِمْ ذَهَبـاً ... أجرى السرابَ لجيناً فوقَ أرضـهمِ

كَأَنَّ أُمَّ نُجُومِ الأُفْـقِ مَـا ولَـدَتْ ... أنثـى ولاذكـراً إلا بحـيّهمِ

أو أنَّ نسرَ الدّجى بيضاتهُ سـقطت ... لِلأَرْضِ فَاسْتَحْضَنَتْهَا في خُـدُورِهمِ

لانت كلين القنا قامـاتهم وحكـت ... أُجْفَـانُ بِيضِـهِمِ أجْفَـانَ بِيضِـهِمِ

تقَسَّمَ الْبَأْسُ فِـيهِمْ والْجَمَـالُ مَعـاً ... فَشَابَهَ الْقِرْنُ مِنْهُمْ قَـرْنَ شَمْسِـهِمِ

تناطُ حمرُ المنايـا فـي حمـائلهم ... وسُـورُهَا كائِنـات فـي جفـونِهِمِ

مُفَلَّجَـاتٌ ثَنَايَـاهُمْ حَـوَاجِبُهُمْ ... مقرونـةٌ بالمنايـا فـي لحـاظهمِ

كُلُّ الْمَلاَحَةِ جُزْءٌ مِـنْ مَلاَحَـتِهِمْ ... أصلُ كـلِّ ظـلامٍ مـن فـرعهمِ

وَأطْوَلَ ليلي وَوَيْلِي فـي ذَوَائِـبِهِمِ ... وَرِقَّتِي وَنُحُو لي فـي خُصُـورِهِمِ

إنَّ النّفوسَ التي تقضي هوىً وجـوى ... فِيهِمْ لأَوْضَحُ عُذْراً مِـنْ وجـوهِهِمِ

غُرٌّ عَنِ الدُّرِّ لَمْ تَفْضُلْ مَبَاسِمَهُمْ ... إلا سجايا رسولِ اللهِ ذي الكرمِ

مُحَمَّدٍ أَحْمَدَ الْهَادِي الْبَشِيرِ وَمَنْ ... لَوْلاَهُ في الْغَيِّ ضَلَّتْ سَائِرُ الأُمَمِ

مُبَارَكُ الإِسْمِ مَيْمُونٌ مَآثِرُهُ ... عَمَّتْ فآثارُهَا بِالْغَوْرِ وَالأَكَمِ

طَوْقُ الرِّسَالَةِ تَاجُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُمْ ... بَلْ زِينَةٌ لِعِبَادِ اللهِ كُلِّهِمِ

نورٌ بدا فاجلى همُّ القلوبِ بهِ ... وزالَ ما في وجوهِ الدّهرِ من غممِ

لَوْ قَابَلَتْ مُقْلَةَ الْحِرْبَاءِ طَلْعَتُهُ ... ليلاً لردَّ إليها الطّرفَ وهوَ عمي

تَشْفِي مِنَ الدَّاءِ والْبَلْوَاءِ نِعْمَتُهُ ... وَتَنْفُخُ الرُّوحَ في الْبَالِي مِنَ الرِّمَمِ

كم أكمهٍ برئت عيناهُ إذ مسحت ... من كفّهِ ولكم بالسّيفِ قدُّ كمي

وكم لهُ بسنينِ الشّهبِ عارفةٌ ... قَدْ أَشْرَقَتْ في جِبَاهِ الأَلْيُلِ الدُّهُمِ

لطفٌ من اللهِ لو خُصَّ النّسيمُ بما ... فيهِ مِنَ اللُّطْفِ أَحْيَا مَيِّتَ النَّسَمِ

على السّمواتِ فيهِ الأرضُ قد فخرت ... وَالْعُرْبُ قَدْ شَرُفَتْ فيهِ عَلَى الْعَجَمِ

سرّت بمولدهِ أمُّ القرى فنشا ... في حجرها وهو طفلٌ بالغُ الحلمِ

سيفٌ بهِ نسخُ التوراةُ قد نُسخَت ... وآيةُ السَّيفِ تمحو آيةَ القلمِ

يَغْشَى الْعِدَا وَهْوَ بَسَّامٌ إِذَا عَبَسُوا ... والموتُ في ضحكات الصارمِ الخذمِ

يفترُّ للضّرب عن إيماضِ صـــاعقةٍ ... وَلِلنَّدَى عَنْ وَمِيضِ الْعَارِضِ الرَّذِمِ

إِذَا الْعَوَالِي عَلَيْهِ بِالْقَنَـــا اشْـــتَبَكَتْ ... ظَنَنْتَ فِي سَرْجِهِ ضِرْغَامَةَ الأُجُمِ

قد جلَّ عن سائرِ التشـــبيهِ مرتبـــةً ... إذ فوقهُ لـــيسَ إلا الله فـــي العظـــمِ

شَرِّفْ بِتُرْبَتِـــهِ الْعِـــرْنِينَ مُنْتَشِـــعاً ... فَشَمُّ تُرْبَتِـــهِ أَوْقَـــى مِـــنَ الشَّـــمَمِ

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي جُنِّنْتُ فِيهِ هَـــوىً ... يا لائمي في هواهُ كيفَ شـــئتَ لـــمِ

أرى مماتي حيـــاتي فـــي محبّتـــهِ ... ومحنتـــي وشـــقائي أهنـــأ الـــنّعمِ

أَسْـــكَنْتُهُ بِجَنَـــانِي وَهْـــوَ جَنَّتُـــهُ ... فأثلجت فيه أحشائي علـــى ضـــرمِ

عَيْنـــاً تُهَـــوِّمُ إِلاَّ بَعْـــدَ زَوْرَتِـــهِ ... عَـــدِمْتُهَا وَفُـــؤَاداً فِيـــهِ لَـــمْ يَهِـــمِ

واهاً على جرعةٍ من ماءِ طيبةَ لي ... يُبَلُّ في بَرْدِهَا قَلْـــبٌ إِلَيـــهِ ظَمِـــي

للهِ روضـــةُ قـــدسٍ عنـــدَ منبـــرهِ ... تعدُّها الرُّسلُ من جنّـــاتِ عـــدنهمِ

حَدِيقَةٌ آسُـــهَا التَّسْـــبِيحُ نَرْجِسُـــهَا ... وَسَنَى عُيُونِ السَّهَارَى فِي قِيَـــامِهِمِ

تَبْـــدُو حَمَائِمُهَـــا لَـــيْلاً فَيُؤْنِسُـــهَا ... رَجْعُ الْمُصَلِّينَ فـــي أَوْرَادِ ذِكْـــرِهِمِ

قَدْ وَرَّدَتْ أَعْيُنُ الْبَـــاكِينَ سَـــاحَتَهَا ... ونوَّرت جوّهـــا نيـــرانُ وجـــدهمِ

كفى لأهلِ الهـــوى شـــبَّاكه شـــبكاً ... فكم بـــهِ طـــائراتٌ مـــن قلـــوبهمِ

نبيُّ صدقٍ بـــهِ غـــرُّ الملائـــكِ لا ... تَنْفَـــكُّ طَائِفَـــةٌ مِـــنْ أَمْـــرِ رَبِّهِـــمِ

وَالرُّسْلُ لَمْ تَأْتِهِ إلاَّ لِتَكْسِـبَ مِـنْ ... سَـــنَاهُ أَقْمَـــارُهُمْ نُـــوراً لِـــتِمِّهِمِ

فِيهِ بَنُو هَاشِـمٍ زَادُوا سَـنَاً وَعُـلاً ... فكانَ نوراً علـى نـورٍ لشـبهمِ

أُصُولُ مَجْدٍ لَهُ في النَّصْرِ قَدْ ضَـمِنُوا ... وُصُولَهُمْ للأعادِي فِـي نُصُـولِهِمِ

زهرٌ إلى ماءِ علياءٍ بـــهِ انتســبوا ... أَمْسَوْا إِلَى الْبَدْرِ وافَى الشُّهْبَ بِـالرُّجُمِ

مَنْ مِـثْلُهُمْ وَرَسُـولُ اللهِ وَاسِـطَةٌ ... لِعِقْـــدِهِمْ وَسِـــرَاجٌ فـــي بُيُـــوتِهِمِ

ما زالَ فيهم شهابُ الطـورِ متّقـداً ... حتى تولّد شمسـاً مـن ظهـورهمِ

قد كان سراً فؤادٌ الغيـبِ يضـمرهُ ... فضاقَ عنهُ فأضحى غيـر مكتـتَمِ

هواهُ دينـــي وإيمـــاني ومعتقـدي ... وحبُّ عترتهِ عـوني ومعتصـمي

ذُرِّيَّةٌ مِثْلُ مَاءِ الْمُزْنِ قَـدْ طَهُـرُوا ... وطهّروا فصفت أوصـاف ذاتهـمِ

أَئِمَّـــةٌ أَخَـــذَ اللهُ الْعُهُـــودَ لَهَـــمْ ... عَلَى جَمِيعِ الوَرَى مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِـمِ

أَعْدَاؤُهُمْ وَأَبَانَـــتْ وَجْـــهَ فَضْـــلِهِمِ ... قَدْ حَقَّقَتْ سُورَةُ الأَحْزَابِ ما جَحَدَتْ

كفاهمُ ما بعمى والضّـحى شـرفاً ... والنُّورِ والنَّجْمِ مِنْ آيٍ أَتَـتْ بِهِـمِ

سلِ الحواميم هل في غيرها نزلت ... وهل أتى هـل أتـى إلا بمـدحهمِ

أكـــارمٌ كرمـــت أخلاقهـــم فبـــدت ... مِثْلَ النُّجُومِ بمـــاءٍ فـــي صَـــفَائِهِمِ

أطايـــبٌ يجـــدُ المشـــتاقُ تـــربتهم ... ريحٌ تـــدلُّ علـــى ذاتـــيٍّ طيـــبهمِ

كَأَنَّ مِنْ نَفَـــسِ الـــرَّحْمنِ أَنْفُسَـــهُمْ ... مخلوقـــةٌ فهـــو مطـــويٌّ بنشـــرهمِ

يَدْرِي الْخَبِيرُ إِذَا مَا خَاضَ عِلْمَهُـــمُ ... أَيُّ البحورِ الجواري في صدورهمِ

تَنَسَّـــكُوا وَهُـــمُ أُسْـــدٌ مُظَفَّـــرَةٌ ... فاعجب لنسكٍ وفتكٍ فـــي طبـــاعهمِ

عَلَى الْمَحَارِيبِ رُهْبَانٌ وإِنْ شَهِدُوا ... حَرْباً أَبَادُوا الأَعادِي في حِـــرَابِهِمِ

أينَ البذورَ وإن تمَّت سنىً وســـمت ... مِنْ أَوْجُهٍ وَسَمُوهَا فـــي سُـــجُودِهِمِ

وأين ترتيلُ عقدِ الدّارِ مـــن ســـورٍ ... قَدْ رَتَّلُوهَا قِيَامـــاً فـــي خُشُـــوعِهِمِ

إِذَا هَوَى عَيْنِ نَسْـــنِيمٍ يَهُـــبُّ بِهِـــمْ ... تَدَفَّقَ الدَّمْعُ شَـــوْقاً مِـــنْ عُيُـــونِهِمِ

قاموا الدّجى فتجافت عن مضاجعها ... جنوبهم وأطـــالوا هجـــرَ نـــومهمِ

ذَاقُوا مِنَ الْحُبِّ رَاحاً بالنُّهَى مُزِجَتْ ... فأدْرَكُوا الصَّحْوَ في حَالاَتِ سُكْرِهِمِ

تبصّروا فقضوا نخباً وما قبضـــوا ... لـــذا يُعـــدُّون أحيـــاءً لمـــوتهمِ

سيوفُ حقٍّ لدين الله قـــد نصـــروا ... لا يَطْهُرُ الرِّجْسُ إِلاَّ في حُـــدُودِهِمِ

تالله ما الزهرُ غِبَّ القطرِ أحسنَ من ... زهرِ الخلائق منهم حـــينَ جـــودهمِ

همُ وإياهُ ساداتي ومستندي الـــ ـأقْوَى وكَعْبَةُ إسْلاَمِي وَمُسْتَلَمِي

شُكْراً لآلاَءِ رَبِّي حَيْثُ أَلْهَمَنِي وَلاَهُمُ وَسَقَانِي كَأْسَ حُبِّهِمِ

لقد تشرّفتُ فيهم محتِداً وكفى فخراً بأنّي فرعاً من أصولهمِ

أَصبحْتُ أُعْزَى إِلَيْهِمْ بِالنِّجَارِ عَلَى أَنَّ اعْتِقَادِيَ أَنِّي مِنْ عَبِيدِهِمِ

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ خُذْ بِيَدِي فَقَدْ تَحَمَّلْتُ عِبْئاً فِيهِ لَمْ أَقُمِ

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا قَدْ جَنَيْتُ عَلَى ويا خجلي منهُ ويا ندمي

إن لم تكن لي شفيعاً في المعادِ فمن يجيرني من عذابِ الله والنّقمِ

مولايَ دعوةُ محتاجٍ لنصرتكم مِمَّا يَسُوءُ وَمَا يُفْضِي إِلَى التُّهَمِ

نَبْلَى عِظَامِي وَفِيهَا مِن مَوَدَّتِكُمْ هوّ مقيمٌ وشوقٌ غيرُ منصرمِ

مَا مَرَّ ذِكْرُكمُ إلاَّ وَالْزَمَنِي نَثْرَ الدُّمُوعِ وَنَظْمَ الْمَدْحِ في كَلِمِي

عليكم صلواتُ اللهِ ما سكرت أرواحُ أهلِ التُّقى في راح ذكرهمِ

بزغت بالظلام شمس الديور

بزَغَتْ بِـالظَّلاَمِ شَـمْسُ الـدُّيُورِ ... فـأرت بالشـتاء وقـتَ الهجيـرِ

وَشَـهِدْنَا الْهَبَـاءَ كـالنَّقْعِ لَـيْلاً ... حَوْلَهَـا إِذْ بَـدَتْ مِـنَ الْبُلُّـورِ

وأرتنـا السّـماءَ ذاتَ احمـرارٍ ... ومحا نورهـا السّـوادُ الأثيـري

فحسبنا النجـومَ فيهـا فصوصـاً ... مِنْ عَقِيقٍ وَجِرْمَهَـا مِـنْ حَرِيـرِ

وغشت في شعاعها الأرضَ طـرّاً ... فجرى ذوبُ لعلهـا فـي البحـورِ

نـارُ رَاحٍ ذَكِيَّـةٌ قَـدْ أَصَـارَتْ ... كُـرَةَ الزَّمْهَرِيـرِ حَـرَّ السَّـعِيرِ

خفيت من لطافـةِ الجـرمِ حتّـى ... لا ترى في وعائهـا غيـرَ نـورِ

بَـايَنَ الْمَـاءُ لَونَهَـا فَـالأَوَانِي ... كالمساوي لهـا علـى المشـهورِ

تَمْلأُ الْمُحْتَسِـي ضِيَـاءً إِلَـى أَنْ ... تنظـرُ العـينُ سـرّهُ بالضـميرِ

لَوْ حَسَـاهَا بَنُـو زُغَـاوَةَ يَوْمـاً ... مِـنْ سَـنَاهَا لَلْقَبُّـوا بالْبُـدُورِ

ذاتُ نـورٍ إذا جلتهـا سـحيراً ... في زُجَاجِ الْكُؤُوسِ كَـفُّ الْمُـدِيرِ

خلتَـهُ بالفضـيخِ مـرَّ جميعـاً ... ثُمَّ بِالنَّـارِ خَـاضَ بَعْـدَ الْمُـرُورِ

صـــاحَ قـــد راحَ وقتنـــا فاغتنمـــهُ وانتهب فَرصـــةَ الزمـــانِ الغيـــورِ

أتخيَّلـــــتَ أنَّ وقتـــــك ليـــــلٌ سَـــــفهاً إنَّ ذَا دُخَـــــانُ الْبَخُـــــورِ

فَلَقَـــدْ شَـــجَّ فـــي عَمُـــودِ سَـــنَاهُ فَلَـــقُ الصُّـــبْحِ هَامَـــةَ الـــدَّيْجُورِ

وبحورُ الظَّـــلامِ غـــرنَ وعامـــت حُوتُهَا مِـــنْ ضِـــيَائِهِ فِـــي غَـــدِيرِ

وغـــدت تقطـــفُ الأقـــدحَ يـــداهُ من ريـــاضِ المـــلابِ والكـــافورِ

وَغَـــدَا الْكَـــفُّ والـــذِّرَاعُ خَضِـــيباً وبـــدا بالـــدّجى نصـــولُ القتيـــرِ

وانْثَنَـــى الْقَلْـــبُ خَافِقـــاً إِذْ تَجَلَّـــى مصـــلتاً صـــارمُ الهـــلالِ المنيـــرِ

وشـــدا الـــديكُ هاتفـــاً وتغنَّـــى الورقُ بالأيـــكِ خاطبـــاً للطيـــورِ

فاصطحبها على خـــدودِ العـــذارى واســـقنيها علـــى أقـــاحِ الثغـــورِ

لَمْ نَزَلْ مِـــنْ نَوالِـــهِ فـــي سَـــحَابٍ بَيْنَ خُضْرِ الرِّيَاضِ بِيْضَ النُحُـــورِ

كلمـــا فـــاكهوا الجلـــيسَ بلفـــظٍ نَظَمَتْـــهُ الْحَبَـــابُ فَـــوْقَ الْخُمُـــورِ

طَلَبُـــوا الْمَجْـــدَ بِالرِّمَـــاحِ وَنَـــالُوا بـــالظُّبى هامـــة المحـــلِّ الأثيـــرِ

صـبيةٌ زفّهـا الصـباءُ ارتياحـاً لِلْمَلاَهِـي عَلَـى بِسَـاطِ السُّـرُورِ

وبـدورٌ مـن السـقاةِ تعـاطي في كؤوس النّضارِ شمسَ العصـيرِ

مـا سَـعَتْ بِالْمُـدَامِ إلاَّ أَرَتْنَـا قُضُبَ الْبَانِ فِـي هِضَـابِ ثَبِيـرِ

كلُّ ظبـي عزيـزِ شـكلٍ غريـرِ يفضح البـدرَ بالجمـالِ الغزيـرِ

بـل أصـمٌّ وشـاحهُ منطقـيٌّ صَحَّ في جَفْنِـهِ حِسَـابُ الْكُسُـورِ

سـكريٌّ رضـابهُ كـوثريٌّ جَنَّـةٌ عَـذَّبَ الأَنَـامَ بِجُـورِ

كُلَّمَـا هَـبَّ بِالْمُـدَامِ نَشَـاطاً كسّـلَ النّـومُ جفنـهُ بـالفتورِ

فرعـهُ والوشـاحُ سـارا فهـذا كَ اغتـدى متهمـاً وذا بـالغويرِ

كَمْ غَزَا الصَّبرَ باللِّحَاظِ كَمَـا قَـدْ غزت الشّوسُ أنصـلُ المنصـورِ

يَوْمَ غَازَتْ جِيَادُهُ آلَ فَضْلٍ

كُلَّمَا سَارَ بالظُّبَى وَالْعَوَالِي

جحفـلٌ يقتـلُ الجنـينَ إذا مـا سارَ في الأرضِ وقعهُ في النّحـورِ

لَجِبٌ مِـنْ دَوِيِّـهِ الْخَلْـقُ كَـادُوا يخرجوا للحسـابِ قبـلَ النّشـورِ

مَارَفِيْهِ السَّـمَاءُ والأَرْضِ مَـادَتْ وَتَنَـادَتْ جِبَالُهَـا لِلْمَسِـيرِ

سَـــارَ وَهنـــاً عَلَـــيْهِمِ وَأَقَامَـــتْ خَيْلُـــهُ بِالنَّهَـــارِ حَتَّـــى الْعَصِـــيرِ

وأتـــى منهـــلَ الـــدويرق لـــيلاً وسرى مـــن معينـــهِ مـــن ســـحيرِ

وأتـــى الطّيـــبَ والـــدّجيلَ نهـــاراً تَقْتَفِيـــهِ الأُسُـــودُ فَـــوْقَ النُّسُـــورِ

وغـــدا يطّـــوي القفـــارَ إلـــى أن نشـــرت خيلـــهُ ثـــراءَ الثّغـــورِ

وانْثَنَـــتْ تَقْلِـــبُ الْفَـــلاَةَ عَلَـــيْهِمِ بِمَـــدَارِي قَـــوَائِمٍ كالـــدَّبُورِ

وَغَـــدَتْ عُوَّمـــاً بِدَجْلَـــةَ حَتَّـــى صـــارَ لجّـــيُّ مائهـــا كالأســـيرِ

وأتت بالضّحى الجزيـــرةَ تـــردي بأســـودٍ تروعهـــا بـــالزئيرِ

فرماهـــا بهـــا هنـــاكَ فأضـــحوا مَالَهُمْ غَيْـــرَ عَفْـــوِهِ مِـــنْ نَصِـــيرِ

أســـلموا المـــالَ والعيـــالَ وولّـــوا هَرَباً بِـــالنُّفُوسِ فـــي كُـــلِّ غـــوْرِ

وهو لو شاء قـــتلهم مـــا أصـــابوا مهربـــاً مـــن حســـامهِ المشـــهورِ

أين منجى الظبـــاء بـــالغورِ ممّـــن يَقْنِصُ الْعُصْـــمَ مِـــنْ قِنَـــانِ ثَبِيـــرِ

ذعـــرت مـــنهم القلـــوبُ فأمســـت بَـــيْنَ أَحْشَـــائِهِمْ كَمَـــوْتَى الْقُبُـــورِ

سَـــفَهاً مِـــنْهُمُ عَصَـــوْهُ وَتِيهـــاً وضـــلالاً رمـــاهمُ بـــالغرورِ

زعموا فـــي بلادهـــم لـــن ينـــالوا من بوادي العقيـــق أهـــلَ السّـــديرِ

فنفى زعمهم وسار إليهم ... ورماهم بجيشه المنصورِ

ملكٌ كلّما سرى لطلابٍ ... يحسب الأرض كلّها كالنقيرِ

هوّن البأس عنده كلّ شيءٍ ... والعظيم العظيم مثل الحقيرِ

لم تزل من نواله في سحابٍ ... يُنبتُ الدُّرَّ في رياض الغديرِ

يا أبا هاشمَ المظفّرَ لازلـ ... ـتَ تغيرُ العدوَّ طولَ الدّهورِ

فلقد جزتَ بالفخارِ مقاماً ... شيّدته الرماحُ فوقَ العبورِ

ذلّتِ الكائناتُ منكَ إلى أنْ ... صارَ منها العزيزُ كالمُستجيرِ

وعممتِ العبادُ منكَ بفيضٍ ... صيّرَ الزّاخراتِ مثلَ السُّتورِ

دمتَ بالدهرِ ما بدا البدرُ كنزاً ... لفقيرٍ وجابراً لكسيرِ

رنا فسلَّ على العشاق أحوره

رنا فسلَّ علـى العشـاق أحـوره ... سَيْفاً عَلَيْهِمْ ذِمَامُ الْبِـيضِ يَخْفِـرُهُ

وماس تيهـاً فتنـى فـي غلالتـه ... قَدّاً بِحُمْـرِ الْمَنَايَـا سَـالَ أَسْـمَرُهُ

وَافْتَرَّ عَنْ لُؤْلُـؤٍ مَـا لاَحَ أَبْيَضُـهُ ... إلا وياقوت دمعـي سـال أحمـره

يَا غَيْرَةَ الْبَـانِ إِذْ يُثْنَـى مُوَشَّـحُهُ ... وَخَجْلَةَ الْبَـرْقِ إِذْ يَبْـدُو مُؤَشَّـرُهُ

بِمُهْجَتِـي دَعَجـاً يَجْـرِي بِمُقْلَتِـهِ ... لاَ أَعْرِفُ الْمَوْتَ إِلاَّ حِينَ أَنْظُـرُهُ

وبالجفون جمـالاً تحـت برقعـه ... لاَ يُسْفِرُ الصُّبْحُ إِلاَّ حِـينَ يُسْـفِرُهُ

فِي بِيعَةِ الْحُسْنِ مِنْهُ يَنْجَلِي صَـنَمٌ ... دِينُ الْمَسِيحِ بِـهِ يَقْـوَى تَنَصُّـرُهُ

لـه محيَّـا لحـاظي إن تعندمـه ... ثوب الدجنة من لـوني يعصـفره

قَاسَـمْتُهُ الْـوَرَدَ لَوْنَيْـهِ فَـأَحْمَرُهُ ... في وجنتيه وفـي خـدَّيَّ أصـفره

مُهَفْهَفُ الْقَدِّ لَغْوِيُّ النِطَـاقِ حَـوَى ... معنى كمحـذوف نحـوي يقـدِّره

مُجَرَّدُ الْخَدِّ مِنْ شَـعْرٍ يَـدِبُّ بِـهِ ... وَالْجَوُّ كَالْغَسَـقِ الْمُسْـوَدِّ أَبْيَضُـهُ

لِلْحِنْفِ فِي جَفْنِهِ السَّاجِي مُضَارَعَةٌ ... لِذلِكَ اشْتُقَّ مِنْ مَاضِـيهِ مَصْـدَرُهُ

متـــوَّج بنهـــار الشـــيب عممنـــي ... لمَّـــا تقنَّـــع بالـــديجور نيّـــره

ما كرَّ في جيشه مهـــراج طرتـــه ... على سنا البـــدر إلا فـــرَّ قيصـــره

وَلاَ اسْتَتَارَ دُخانَ النَّـــدِّ عَارِضُـــهُ ... إلا وشيب قـــذالي شـــيب مجمـــره

تَشْبَهَ الطِّيْبُ فِـــي خَدَّيْـــهِ إِذْ نَبَتَـــا ... فَابْيَضَّ كَـــافُورُهُ وَاسْـــوَدَّ عَنْبَـــرُهُ

فَسِحْرُ عَيْنَيهِ عَنْ هَـــارُوتَ يَسْـــنُدُهُ ... وَخَطُّ خَدَّيْهِ عَـــنْ كَـــافُورَ يَسْـــطُرُهُ

تَسْتَوْدِعُ الدُّرَّ مِـــنْ أَلْفَاظِـــهِ أُذُنِـــي ... نظمـــاً فتســـرقه عينـــي فتنثـــره

أَمَـــا وَقُضْـــبَانِ مَرْجَـــانٍ بِجَنَّتِهَـــا ... مِنْ فَوقِ أَنْبُـــوبِ بِلُّـــورٍ يُسَـــوِّرُهُ

وَشِـــينِ شَـــهْدَةِ مَعْسُـــول بِمَلْثِمِـــهِ ... وقـــاف قامـــة عسَّـــال يزنـــره

لولا حرير غذاريه لما نســـج الـــ ... ـــديباج شعري ولافكري يصـــوره

إليم يا قلب تصفي الـــود ذا ملـــل ... لا يســـتقر ولا يصـــفو مكـــدره

إن الملول وإن صافاك ذو عجـــب ... إِنْ حَالَ مُنْـــكِرُهُ أَوْ مُـــجَّ سُـــكَّرُهُ

يا خيبة السعي قد ولَّى الشباب ولا ... أَدْرَكْتُ سُؤْلِي وَعُمْرِي فَاتَ أَكْثَـــرُهُ

فَمَا وَفَى لِي حَبِيْبٌ كُنْـــتُ أَعْشَـــقُهُ ... وَلاَ صَفَا لِي خَلِيـــلٌ كُنْـــتُ أُوْثِـــرُهُ

وَلاَ اخْتَبَرْتُ صَدِيقاً كُنْـــتُ أَمْنَحُـــهُ ... صفو السريرة إلا صـــرت أحـــذره

يا دهر ويحك إن الموت أهون من ... مُـذَمَّمٍ بِـكَ يُـؤْذِينِي وَأَشْـكُرُهُ

ما لي ومالـك لا تنفـك تقعـدني ... إِنْ قُمْتُ لِلْمَجْدِ أَوْ حَظِّـي تُعَثِّـرُهُ

لَقَدْ غَدَا الْبُخْلُ شَخْصاً نَصْبَ أَعْيُنِنَا ... فَأَصْبَحَ الْجُودُ عَهْداً لَـيْسَ نَـذْكُرُهُ

وعاد يطوي لواء الحمـد رافعـه ... لولا يدا بركـات المجـد تنشـره

رَبُّ النَّوَالِ الَّـذِي لَـوْلاَ مَوَاهِبُـهُ ... سمط القوافي لدينا بـار جـوهره

الْمُتْبِـعُ الْهِبَـةِ الأُولَـى بِثَانِيَـةٍ ... وأكرم المزن ما يوليـك ممطـره

سر الإله الـذي المخلـق أبـرزه ... لطفاً وكاد فـؤاد الغيـب يضـمره

مملك يركب الأمر المخوف ومـن ... فوق الأفاعي به يمشي غضـنفره

كأنمـا المـوت ملـزوم بطاعتـه ... في كل مـا هـو ينهـاه ويـأمره

يضم منه غدير الدرع بحـر نـدى ... وَيَحْتَوِي مِنْهُ بَـدْرَ الـتَّمِّ مِغْفَـرُهُ

سمح تحرَّج نهر السائلين ولا الـ ... ـدُرُّ اليتيم عن الـرَّاجين يقهـره

يعطي الجزيل فلا عـذراً يقدمـه ... لِلطَّـالِبِينَ وَلاَ وَعْـداً يُـؤَخِّرُهُ

تَمَلَّـكَ الْحَـوْزَ فَلْتَهْـرُبْ ثَعَالِبُـهُ ... فقد تكفَّل جـيش الملـك قسـوره

مهـذَّب فطـن كـادت فراسـته ... عمًّا بقلبـك قبـل القـول تخبـره

لا يلحق الذُّلُّ جـاراً يسـتعز بـه ... ولا يرى الأمن مرعـوب يـذعره

بِعَدْلِهِ الظَّـالِمُ الْمَرْهُـوبُ يُخذُلُـهُ ... وَجَانِبُ الْبَائِسِ الْمَظْلُـومِ يَنْصُـرُهُ

إن زاره سـائل عـاف يعظمـه ... وَإِنْ تَأَتَّـاهُ جَبَّـارٌ يُحَقِّـرُهُ

لفت على الهامـة العليـا عمامتـه ... وَشُدَّ فَوْقَ عَفـافِ الْفَـرْجِ مِئْـزَرُهُ

لاَ نَعْرِفُ الْجَدْبَ إِلاَّ عِنْـدَ غَيْبَتِـهِ ... وَلاَ نَرَى الْغَيْثَ إِلاَّ حِـينَ نُبْصِـرُهُ

قد حالف السيف منـه أيَّ داهيـة ... كبرى وصافح يمنى الموت خنجره

كَمْ قَدْ أَغَارَ وَشُهْبُ اللَّيْـلِ غَـائِرَةٌ ... والفجر ينبـتُ بالكـافور عنبـره

فآب والأسد في الأغلال خاضـعة ... وعاد بـالنُّجح والأنفـال عسـكره

وَالدُّهْمُ كُمْنٌ وَسُمْرُ الْخَـطِّ تَحْمَـدُهُ ... والبيض صفر مصـونات تكبـره

والجو الغسـق المسـود أبيضـه ... وَالسَّيفُ كَالشَّفَقِ الْمُحمَرِّ أَخْضَـرُهُ

هُوَ الْهُمَامُ الَّذِي صَـحَّتْ سِـيَادَتُهُ ... واشتق مـن أنبيـاء الله عنصـره

هَمَّ الْعِدَا بِذَهَابِ النُّورِ مِنْـهُ وَمَـا ... يَطْفُونَ نُـوراً يُرِيـدُ اللهُ يُظْهِـرُهُ

يبغون محو اسمه من صحف منصـبه ... والله في لوحـه المحفـوظ يزبـره

بَغَوْا عَلَيْهِ وَمَـنْ يَجْعَـلْ تِجَارَتَـهُ ... بضاعة البغي يوماً خـاب متجـره

وحاولوا الغدر فيــه وهــو أمــنهم وَصَاحِبُ الْغَدْرِ يَكْفِي فِيْــهِ مُنْكَــرُهُ

وَدَبَّرُوا الأَمْرَ سِــرّاً وَهْــوَ مُتَّكِــلٌ وربــــه فـــوق أيـــديهم يـــدبره

فَأَدْرَكُوا الْوَيلَ وَالْحُزْنَ الْطَوِيلَ وَمَا رَأَوْا مِنْ الأَمْرِ شَيْئاً سَــرَّ مَنْظَــرُهُ

فكم عزيز لــه ولّــت ضــراغمه وَكَمْ كِنَاسٍ خِباً قَــدْ فَــرَّ جُــؤْذَرُهُ

مَوْلاَيَ فَلْتَهْنِــكَ الــدُّنْيَا وَعَوْدَتُهَــا إِلَيْكَ وَالْعِيْــدُ قَــدْ وَافَــى مُبَشِّــرُهُ

وليهننا حج بيت منــك دار علــى شعائر البر والمعــروف مشــعره

وارم العدا بجمار النبل واسع إلــى منى وغنى يرهب الضرغام منحره

وَبَشِّرِ الْخَصْمَ أَنَّ الْبَغْيَ يَصْــرَعُهُ وَمَارِدَ الْجَــوْرِ أَنَّ الظُّلْــمَ يَــدْحَرُهُ

واستجل درَّ قريض كاد في حكــم نظم البديع بيــان المــرء يســحره

ودم مدى الدَّهر في عزٍّ وفي شرف يسمو على الفلك الــدوَّار مفخــره

تلثم بالعقيق على اللآلي

تلـــثَّم بـــالعقيق علـــى اللآلـــي ... فغشَّى الفجر مـــن شـــفق الجمـــال

وقنَّـــع بالـــدجى شـــمس المحيَّـــا ... فَبَرْقَـــعَ بِالضُّـــحَى لَيْـــلَ الْقَـــذَالِ

وَهَـــزَّ قَوَامَـــهُ فَتَنَـــى قَضِـــيباً ... إليـــه تنقَّلـــت دول العـــوالي

وَدَبَّ عِـــذَارُهُ فَسَـــعَتْ إِلَيْنَـــا ... أفاعي الموت في صـــور النمـــال

بـــدا فتقطعـــت مهـــج الغـــواني ... وحاصـــت فيـــه أحـــداق الرجـــال

وَخُـــتِّمَ بِـــالْعَقِيقِ فَـــزَانَ عِنْـــدِي ... بِمْعصَـــمٍ وَعْـــدِهِ حَلْـــيَ الْمِطَـــالِ

لَقَـــدْ جَرَحَـــتْ نَـــوَاظِرُهُ فُـــؤَادِي ... فَمَا لَـــكِ يَـــا صَـــوَارِمَها وَمَـــالِي

عَمِلْتِ الْجَزْمَ بِي وَخَفَضْـــتِ مِنِّـــي ... محل النصب ثـم رفعـت حـالي

بِرُوحِي مِنْهُ شَخْصـــاً جُـــؤْذَ رِيّـــاً ... يصيد الأسـد فـي فعـل الغـزال

تَزَاوَرْ عَـــنْ خِبَـــاهُ فَـــثَمَّ شَـــمْسٌ ... نـــبلج حولهـــا فجـــر النصـــال

وخـــذ عـــن وجنتيـــه فـــثم ورد ... حماه الهدب مـــن شـــوك النبـــال

إِلاَمَ أُلاَمُ فِيـــــهِ وَلاَ أُحَاشِـــــي ... وَيَرْقُبُنِـــي الْحِمَـــامُ وَلاَ أُبَـــالي

أوري عـــن هواهبحـــب ليلـــى وَفِيـــهِ تَغَزُّلـــي وَبِـــهِ اشْـــتِغَالي

وليـــل كالبنفســـج بـــات فيـــه ينشـــقني ريـــاحين الوصـــال

دخلت عليـــه والظلمـــات ترخـــي ذوائبهـــا علـــى صـــلت الهـــلال

فَقَدَّمَ لِـــي الْعَقِيـــقَ قِـــرىً لِعَيْنِـــي وقـــرَّط ســـمعي الـــدرر الغـــوالي

وَبَاتَ ضَـــجِيعهُ الضِّـــرْغامُ مِنِّـــي يُعَرِّفُنـــي الْحَـــرَامَ مِـــنَ الْحَـــلاَلِ

إذا امتـــدت إليـــه يمـــين نفســـي ثَنَيْـــتُ عِنَانَهَـــا بِيَـــدِي الشِّـــمَالِ

وَإِنِّي فَتىً أَمِيـــلُ بِلَحْـــظِ طَرْفِـــي لِمَنْ أَهْوَى وَيُغْضِـــي عَنْـــهُ بـــالِي

وَإِنْ قَامَتْ إِلَـــى الْفَحْشَـــاءِ يَوْمـــاً بِيَ الشَّـــهَوَاتُ تُقْعِـــدُنِي خِصَـــالِي

أحب الكذب فـــي التشـــبيه هـــزلاً وأهوى الصدق فـــي جـــد المقـــال

فَلِي وَعْـــظٌ أَشَـــدُّ مِـــنَ الرَّوَاسِـــي وَلِـــي غَـــزْلٌ أَرَقُّ مِـــنَ الشَّـــمَالِ

أنا الهـــادي إذا الشـــعراء هـــاموا بِوَادِي الشِّعْرِ فِـــي لَيْـــلِ الضَّـــلاَلِ

مجلـــي الســـابقين إلـــى المعـــاني وفـــارس بحثهـــا يـــوم الجـــدال

تَدُلُّ لَـــدَى النَّشِـــيدِ بَنَـــاتُ فِكْـــرِي عَلَـــى أُذُنِـــي وَتُنْسِـــينِي فَعَـــالِي

ويشهد لي بدعوى الفضـــل قربـــي لَـــدَى بَرَكَـــاتِ نَقَّـــادِ الْمَعَـــالِي

تَمَلَّكَنِـــي هَـــوَاهُ فَـــزِدْتُ فَضْـــلاً ... وَفَضْلُ الْعَبْدِ مِنْ شَـرَفِ الْمَـوَالِي

جَمَـــالُ الْفَضْـــلِ مَرْكَـــزُ نَيرَيْـــهِ ... كمـــال بـــدور أبنـــاء الكمـــال

رَفِيـــعُ عُـــلاً إِلَـــى هَـــامِ الثُّرَيَّـــا ... رقـــي بســـلالم الهمـــم العـــوالي

موقى العرض في ســنن الســجايا ... مُبِيدُ الْمَـــالِ فـــي سَـــبقِ النَّـــوَالِ

شُـــجَاعٌ فِيـــهِ تَتَّسِـــعُ الْمَنَايـــا ... إِذَا مَا كَـــرَّ فـــي ضِـــيقِ الْمَجَـــالِ

إذا بـــدجى القتـــام بـــدا بـــدرع ... أرانا الشمس فـــي ثـــوب الهـــلال

هُوَ الْعَدْلُ الَّـــذِي بِالْوَصْـــفِ يَعْنُـــو ... لَـــهُ الْعَلَـــمُ الْمُعَـــرَّفُ بِـــالْجَلاَلِ

فكم لعداه فيـــه مـــن الصياصـــي ... بُـــرُوجٌ مِـــنْ كَوَاكِبِهَـــا خَـــوَالِ

غوامض فكره تحكـــي الـــدراري ... وَطِيبُ ثَنَـــاهُ يَـــرْخُصُ بِـــالْغَوَالِي

يرى الدنيا وإن عظمـــت وجلَّـــت ... لديـــه أقـــلَّ مـــن شســـع النعـــال

به انطلق الســـماح وكـــان رهنـــاً ... وأضحى البخـــل مشـــدود العقـــال

تـــزين بـــه عواجطلهـــا القـــوافي ... كمـــا تتـــزين البـــيض الحـــوالي

فَلَوْ مَسَّ الصُّـــخُورَ الصُّـــمَّ يَوْمـــاً ... لفجـــرهن بالعـــذب الـــزلال

كمـــي لا تقاتلـــه الأعـــادي ... بِأمْضَـى مِـنْ سُـيُوفِ الإبْتِهَـالِ

إذَا رَوِيَـتْ صَـوَارِمُهُ نَجِيعـاً ... وَرَتْ بِخُـدُودِهَا نَـارَ الْوَبَـالِ

كـأنّ دمَ القـرونِ لهـا وسـيطٌ ... وَحُمْـرَ شِـفَارِهَا شُـعَلُ الـذُّبَالِ

مِنَ الْقَوْمِ الَّـذِينَ سَـمَوْا وَسَـادُوا ... على العربِ الأواخـرِ والأوالـي

مُلُـوكٌ كَالْمَلاَئِـكِ فِـي التَّلاَقِـي ... عَفَارِيـتٌ جِيَـادُهُمُ السَّـعَالِ

أثِيـلُ المجـدِ منصـورٌ علـيهمْ ... وَصَـارَ الْعِـزُّ مَمْـدُودَ الظِّـلاَلِ

تبيَّنَ فيها الحجـى والجـودُ فيـهِ ... ونورُ المجدِ مـن قبـلِ الفصـالِ

غَنِيتُ عَـنِ الْكِـرَامِ بِـهِ جَمِيعـاً ... وَصُنْتُ الْوَجْهَ عَنْ بَـذْلِ السُّـؤَالِ

أأستسـقي السّـحائب نازحـاتٍ ... وهـذا البحـرُ معترضـاً حيـالي

وَأَلْقَيْتُ السِّـلاَحَ وَمـا احْتِيَـاجِي ... وَفِيـهِ تَـدَرُّعي وَبِـهِ اعْتِقَـالِي

أَلاَ يَـا أَيُّهَـا الْبَطَـلُ الْمُرَجَّـى ... لِـدَفْعِ كَتَائِـبِ النُّـوَبِ الْعُضَـالِ

ويـا سـيفَ المنـونِ وسـاعديها ... وبـاري قوسـها يـوم النّضـالِ

ويـا قمـرَ الزّمـانِ ولاأكنـي ... وَشَمْسَ ضُحَى الْمُلُوكِ ولاَ أُغَـالِي

لَقَـدْ غُـبِطَ الْعُـلاَ بِختَـانِ شِـبْلٍ ... أَبُـوهُ أَنْـتَ يَـا لَيْـثَ النِّـزَالِ

شـــقيقُ الرّشـــدِ تســـميةً وفـــألاً ... سَـــلِيلُ الْمَجْـــدِ خَيْـــرُ أبٍ وَآلِ

نشـــا فنشـــا لنـــا منـــهُ ســـرورٌ ... يكـــادُ يهـــزُّ أعطـــافَ الجبـــالِ

وَحَمْحَمَـــتِ الْجِيَـــادُ مُهَلِّـــلاتٍ ... وَصَـــالَ مُكَبِّـــراً يَـــوْمَ الْقِتَـــالِ

وَقَرَّتْ أعْـيُنُ الْبِـيضِ الْمَوَاضِـي ... ومسنَ معـاطفُ السّـمرِ الطـوالِ

هُـوَ الْوَلَـدُ الَّـذِي بِأَبِيـهِ نَالَـتْ ... خلـودَ الأمـنِ أفئـدةُ الرّجـالِ

فَدَامَ وَدُمْتَ مَـا اكْتَسَـبَتْ ضِـيَاءً ... نُجُومُ اللَّيْـلِ مِـنْ شَـمْسِ النَّـوَالِ

وَلاَ زَالَـتْ لَـكَ الأَيَّـامُ تَـدْعُو ... ولا برحـــت تهنِّيـــكَ اللّيـــالي

نِصَالٌ مِنْ جُفُونِكِ أَمْ سِهَامُ

نِصَـــالٌ مِـــنْ جُفُونِـــكِ أَمْ سِـــهَامُ ... وَرُمْـــحٌ فـــي الْغِلاَلَـــةِ أَمْ قَـــوَامُ

وَبُلُـــوْرٌ بِخَـــدِّكِ أَمْ عَقِيـــقٌ ... وَشَـــهْدٌ فـــي رُضَـــابِكِ أَمْ مُـــدَامُ

وَشَـــمْسٌ فـــي قِنَاعِـــكِ أَمْ هِـــلاَلٌ ... تَزَيَّـــا فِيـــكِ أَوْ بَـــدْرٌ تَمَـــامُ

وجِيـــدٌ فـــي القَـــلادةِ أم صَـــباحٌ ... وفـــرعٌ فـــي الفقيـــرةِ أم ظَـــلامُ

أَمَـــا وَصَـــفَاءِ مَـــاءِ غَـــدِيرِ مَـــاءٍ ... تَلَهَّـــبَ فـــي جوانبـــهِ الضِّـــرَامُ

وبيضِ صَـــفاحِ ســـودٍ ناعســـاتٍ ... لَنَـــا بِجُفُونِهَـــا كَمَـــنَ الْحِمَـــامُ

لقد كسرَ الغـرامُ لهـامَ صـبريْ ... فَهِمْـــتُ وَحَبَّـــذَا فِيـــكِ الْهُيَـــامُ

وَأَسْقَمَنِي اجْتِنَابُـكِ لِـي فَجِسْـمِي ... كطرفـــكِ لا يفارقـــهُ السّـــقامُ

بِرُوحِي الْبَـارِقُ الْـوَارِي إِذَا مَـا ... تَزَحْـــزَحَ عَـــنْ ثَنَايَـــاكِ اللِّثَـــامُ

وَبِالـــدُّرَ الشَّـــنِيبِ عُقُـــودُ لَفْـــظٍ ... يُنَظِّمُهـــا بِمَنْطِقِـــكِ الْكَـــلاَمُ

سقى غيثُ السّرورِ حـزونَ نجـدٍ ... وَجَـــادَ عَلَـــى مَرَابِعِهَـــا الْغَمَـــامُ

دِيَـــارٌ تَكْفُـــلُ الآرَامَ فِيهَـــا ... عتـــاقُ الخيـــلِ والأسـدُ الكـرامُ

بُـرُوجٌ تُشْـرِقُ الأَقْمَـارُ فِيهَـا ... بِـأَطْوَاقٍ وَتَحْجُبُهَـا خِيَـامُ

إِذَا نَشَـرَتْ غَوَانِيهَـا الْغَـوَالِي ... تَعَطَّـرَ فِـي مَغَانِيهَـا الرُّغَـامُ

أَلا رُعِيـاً لأَيَّـامٍ تَقَضَّـتْ ... بِهَـا وَالْبَـيْنُ مِنْصَـلَهُ كَهَـامُ

وَأَحْـزَابُ السُّـرُورِ لَهَـا قُـدُومٌ ... إِلَيْنَـا وَالْهُمُـومُ لَنَـا انْهِـزَامُ

وَمَمْشُـوقِ الْقَـوَامِ إِذَا تَثَنَّـى ... يَكَـادُ عَلَيْـهِ أَنْ يَقَـعَ الْحِمَـامُ

إِذَا مَا قِـيسَ بِالأَغْصَـانِ تَاهَـتْ ... غُصُـونُ الْبَـانِ وَافْتَخَـرَ الْبَشَـامُ

مُشَـرَّعَةَ النَّـوَاظِرِ لاَ تَنَـامُ

هَجَمْـتُ عَلَيْـهِ وَالآفَـاقُ لُعْـسٌ ... مَرَاشِـفُهَا وَلِلشُّـهْبِ ابْتِسَـامُ

وَهِنْـدُ اللَّيْـلِ فِـي قُـرْطِ الثُّرَيَّـا ... تَقَـرَّطَ وَالْهِـلاَلُ لَـهُ خِـزَامُ

فَلَـمْ أَرَ قَبْلَـهُ بَـدْراً بِخَـدْرٍ ... وَلا شَمْسـاً يَسُـتِّرُهَا لِثَـامُ

وَلا مِنْ فَوْقِ أَطْـرَافِ الْعَـوَالِيءِ ... سَـعَى قَبْلِـيءِ مُحِـبٌّ مُسْـتَهَامُ

فَهَلْ ذَاكَ الْوِصَالُ لَهُ اتِّصَـالٌ ... وَهَلءِ هَذَا الْبِعَادُ لَهُ انْصِـرَامُ

عَجِبْتُ مِنَ الزَّمَـانِ وَقَـدْ رَمَانَـا ... بِبَـيْنٍ مَـا لِشَـعْبِهِ الْتِئَـامُ

فَكَيْـفَ تُصِـيبُنَا مِنْـهُ سِـهَامٌ ... وَجُنَّتَنَـا ابْـنُ مَنْصُـورَ الْهُمَـامُ

وَكَيْـــفَ يُشِـــتُ لُفَتَـــا وَإِنَّـــا ... لنـــا فـــي ســـلكِ خدمتـــهِ انتظـــامُ

عَزِيـــزٌ لاَ يَـــذِلُّ لَـــهُ نَزِيـــلٌ ... وَلاَ يُخْشَـــى لَدَيْـــهِ الْمُسْتَضَـــامُ

وَحِيدٌ فـــي الْفَخَـــارِ بِـــلاَ شَـــرِيكٍ ... وَفِـــي جَـــدْوَاهُ تَشْـــتَرِكُ الأَنَـــامُ

هُمَـــامٌ قَـــدْ بَكَـــى الأَعْنَـــاقُ مِنْـــهُ ... إِذَا بِأَكُفِّـــهِ ضَـــحِكَ الْحُسَـــامُ

لئنْ فـــي الخلـــقِ حاكتـــهُ جســـومُ ... فسُحْبُ الـــوَدْقِ تُشْـــبِهُهَا الْجَهَـــامُ

ســـعى نحـــو العـــلا فأشـــاد بيتـــاً ... سَمَا فِيـــهِ إِلَـــى الْعَـــرْشِ الـــدِّعَامُ

جـــوادٌ كـــلُّ عضـــوٍ منـــهُ غيـــثٌ ... يجـــودُ وكـــلُّ جارحـــةٍ لهـــامُ

رعى الَّحمن عصراً حلّـــض فينـــا ... بِـــهِ بَرَكَـــاتُ ســـيِّدُنَا الْهُمَـــامُ

أخو المعروفِ نجلُ المجـــدِ حـــرٌّ ... نَمَتْـــهُ السَّـــادَةُ الْغُـــرُّ الْعِظَـــامُ

تـــولَّى دولـــةَ المهـــدي فأحيـــا ... مَنَاقِبَـــهُ وَقَـــدْ عَفَـــتِ الْعِظَـــامُ

يَتِيـــهُ صَـــرِيخُ مَطْلَبِـــهِ الْمُرَجِّـــيْ ... بســـيرتهِ ويفتخـــرُ الزَّحـــامُ

يفـــوقُ المـــزنَ إِنْ هـــيَ ســـاجلتهُ ... وَيُفْنِـــي الْـــيَمَّ مَـــوْرِدُهُ الْجُمَـــامُ

كـــريمٌ فـــي أنامـــلِ راحتيـــهِ ... حَيَـــاةُ الْخَلْـــقِ وَالْمَـــوْتُ الـــزُّؤَامُ

وَمُعْتَـــرَكٌ بِـــهِ وَدْقُ الْمَنَايَـــا ... عَلَـــى الأَقْـــرَانِ وَالسُّـــحْبُ الْقَتَـــامُ

تسيلُ منَ النفوسِ لهُ بحارٌ ... وَنيرَانُ الْوَطيسِ لَهَا اضْطِرَامُ

ثغورِ البضِ فيهش باسماتٌ ... وَقَامَاتُ الرِّمَاحِ بِهَا قِيَامُ

تَجَسَّمَ ضَنْكُهُ فَرْداً فَوَلَّى ... جُمُوحُ الأُسْدِ وَانْفَرَجَ الزِّحَامُ

هوَ البطلُ الَّذي لو رامَ يوماً ... بُلُوغَ الشَّمْسِ مَا بَعُدَ الْمَرَامُ

عَنِ الإِسْلاَمِ وَالْمَوْلَى الإِمَامُ

وَيَا ابْنَ الْقَادِمِينَ عَلَى الْمَنَايَا ... إذالاما الصيدُ أحجمها الصدامُ

ومنْ زانتْ وجوهُ النثرِ فيهِ ... وفيْ تقريضهِ حسنُ النِّظامُ

لقدْ أمنتَ بمولدكَ الليالي ... وَخَافَتْ بَأْسَكَ النُّوَبُ الْجِسَامُ

وَتَاهَ الْعِيدُ فِيكَ هَوىً وَبَاهَى ... بكَ الأقطارُ وافتخرَ الصِّيامُ

فما ذا العيدُ إلامستهامٌ ... دَعَاهُ إِلَى زِيَارِتِكَ الْغَرَامُ

فلا عدمَ ازديارك كلَّ عامٍ ... يمرُّ ولا عداكَ لهُ سلامُ

ويا وميضَ بروقِ المزنِ إن سفرت

ويا وميضَ بروق المزنِ إنْ سفرتْ ... عنِ الثنايا فغضَّ الطَّرفِ واا ستتر

ويا وجيزَ عبـاراتِ البيـانِ لقـدْ ... أطْنَبْتَ في وَصفِ ذَاكَ الْخَصْرِ فَاخْتَصرِ

هذَا الأُبَيْرِقُ في فِيْهَا فَيَـا ظَمَـاءِي ... إلى عذيبِ عقيقِ المبسـمِ العطـرِ

وَذَا الْغُوَيْرُ تَرَاءَى فِي الْوِشَاحِ فَـوَا ... شَوْقِي إِلَيْهِ وَهذَا الْجِزْعُ فـي الأُزُرِ

بِمُهْجَتِي نَارُ حُسْنٍ فَـوْقَ مِرْشَـفِهَا ... تُشَبُّ مِنْ حَوْلِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ الْخَضِرِ

مَرَّتْ بِنَا وَهْيَ تُبْدِي نُونَ حَاجِبِهَـا ... والصُّدغُ يلثمُ منهـا وردةَ الخفـرِ

ففوَّقَ القوسُ نبلَ العـينِ واحزنـي ... وَقَارَبَ الْعَقْرَبُ الْمِرِّيخَ وَاحَـذَرِي

وَحَـدَّثْتَنَا فَخِلْنَـا أَنَّهَـا ابْتَسَـمَتْ ... زُهْرُ النُّجُومِ حَدِيثاً في فَـمِ الْقَمَـرِ

أَمَـا وَبَلُّـورَتَيْ فَجْـرٍ تَلَـثَّمَ فِـي ... يَا قُوتَتَيْ شَـفَقٍ يَفْتَـرُّ عَـنْ دُرَرِ

مَا خِلْتُ قَبْلَكَ أَنَّ الْحَتْفَ يَبْرُزُ فـي ... زِيِّ الْعُيُونِ مِـنَ الآرَامِ وَالْعُفُـورِ

للولا ابتسامكِ لم تجرِ العيونُ دمـاً ... والمزنُ لم تبكِ لولا البرق بـالمطرِ

لو بيعَ وصـلكِ للعـانيْ بمهجتـهِ ... هانتْ عليهِ ومنْ للعمـي بالبصـرِ

أفنيتْ ماء عيوني بالصُّدودِ بكاْ ... وجذوةُ الصيفِ تفني لجَّةَ الغدرِ

خلوّ قلبك منْ نارِ الهوى عجبٌ ... ومُكْمَنُ النَّارِ لاَ يَنْفَكُّ فِي الْحَجَرِ

لا تمقتي أثرابي في الخطوبِ بدا ... فَزِينَةُ الصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ بِالأَثَرِ

ولا تدمّى بياضَ الشَّيْبِ إنْ شُعِلَتْ ... شموعهُ في سوادِ اللَّيلِمنْ شعريْ

فالمرءُ كالجمرِ في حالِ الخمودِ يرى ... فِيهِ السَّوَادُ وَيَبْدُو النُّورُ فِي السَّعَرِ

للَّهِ درُّ ليالٍ بالحمى سلفتْ ... بِيْضٌ تُرَى في جِبَاهِ الدَّهْرِ كَالْغُرَرِ

وكَمْ عَشَوْنا بجَنَّاتِ النَّعِيمِ إِلَى ... سَنَاءِ نَارَيْنِ مِنْ جَمْرٍ وَمِنْ قُطُرِ

وَبَدْرِ خِدْرٍ بِشِبْهِ اللَّيْلِ مُنْتَطِقٍ ... مبرقعٍ بسناءِ الفجرِمعتجرِ

لاَ أُصْبَحَ اللَّيْلُ مِنْ فَوْدَيهِ مَا بَزَغَتْ ... شمسُ المجامةِ باآصالِ والبكرِ

وَلاَ عَدَا اللَّثْمُ ذَاكَ الْبَدْرَ مَا قَذَفَتْ ... أيديْ ابنَ ممنصورَ للعافينَ بالبدرِ

سوادُ عين المعاليْ نقشُ معصمها ... بَيَاضُ صَلْتِ الْعَطَايَا مَبْسِمُ السَّتَرِ

سهمُ المنيَّةِ درعُ الملكِ جنَّتهُ ... سِنَانُ رُمْحِ اللَّيَالِي صَارِمُ الْقَدَرِ

مملّكٌ ساسَ أحوالَ الرَّعيَّةِ في ... عدلٍ يؤلِّفُ بينَ الأسدِ والبقرِ

لو ذاقتِ النَّحلُ مرعى سوطِ نقمتهِ ... لمجَّ منهُ مسيلُ الشَّهدِ بالصَّبرِ

لو جادَ صيَّبهُ العينَ المهـا نبتـتْ جُلُودُهَا بِالْحَرِيرِ الْمَحْضِ لاَ الْـوَبَرِ

لَهُ جِبَـالُ حُلُـومٍ لَـوْ شَـوَامِخُها رَسَتْ عَلى السَّبْعَةِ الأَفْلاَكِ لَمْ تَـذُرِ

قرنٌ تقنَّصَ با لبيضِ للجوارحِ منْ أَعْلَى غُصُونِ الْعَوَالِي طَائِرَ الظَّفَرِ

ابن نباتة المصري

٧٦٨- ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ - ١٣٦٦ م.

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري أبو بكر جمال الدين.

شاعر عصره، وأحد الكتاب المترسلين العلماء بالأدب، أصله من ميافارقين، ومولده ووفاته في القاهرة.

وهو من ذرية الخطيب عبد الرحيم بن محمد بن نباتة.

سكن الشام سنة ٧١٥هـ وولي نظارة القمامة بالقدس أيام زيارة النصارى لها فكان يتوجه فيباشر ذلك ويعود.

ورجع إلى القاهرة سنة ٧٦١ هـ فكان بها صاحب سر السلطان الناصر حسن.

ومن شعره :

ودي مشهور لديك فما

صفاء ودي مشـــهور لـــديك فمـــا للـــنفس أشـــياء أخفيهـــا وأشـــياء

حاشا الدليل على البرهان يشـــهده فـــي محضـــرين أحبـــاء وأعـــداء

ياليت صحباً على ضعفي وقـــوتهم ولي من الشـــكر أشـــواقٌ وإمـــلاء

وحسب قلبي ان كان الصدود رضـــى فداوني بالتي كانـــت هـــي الـــداء

وهاكَ ياساكناً قلبي كـــؤوس طـــلاً لو مســـها حجـــرٌ مســـته ســـراء

وقل لمن قلبه أيضاً قســـا حجـــراً هلاّ تفجـــر منـــه كالصـــفا مـــاء

آها لشرخ شبابٍ كان لي ومضـــى واعتضت شرخاً ولكن ماله خـــاء

ياواحدَ المدحِ والثناء

ياواحـــدَ المـــدحِ والثنـــاء ... وموجـــبَ الأجـــرِ والـــدعاء

تهـــنّ بالعشـــر فـــي ســـرور ... وفـــي حبـــور وفـــي ارتقـــاء

فلـــثمُ يمنـــاك فيـــه لـــثمٌ ... بخمســـــــــــها لازم الأداء

فأنـــت بالعشـــر فـــي ســـرور ... ونحـــن بـــالخمس فـــي ثنـــاء

التطيلي الأعمى

التُطَيْلِي الأعمى أو أحمد بن عبد الله بن هريرة القيسي الأعمى التطيلي، وله كنيتان هما "أبو جعفر" و"أبو العباس" هو شاعر ووشاح أندلسي عاش في عصر المرابطين، عُرف بالأعمى وبالأُعَيمى لعاهته، وبالتُطِيْليّ نسبة إلى مسقط رأسه تُطِيلة، كما لقبه بعض مؤرخي ... أبو جعفر، أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة القيسي، شاعر ووشاح أندلسي، عُرف بالأعمى وبالأُعَيمى لعاهته، وبالتُطِيْليّ نسبة إلى مسقط رأسه تُطِيلة وهي مدينة بالأندلس إلى الشرق من قرطبة.

أقام في إشبيلية، حمص الأندلس، وهي يومئذ عامرة بمجالس الأدباء والعلماء، فنهل من علوم عصره من لغة، وأدب وتاريخ، وفقه، وأصول، وحديث، واشتهر شاعراً وشاحاً.

من شعره :

موشح

في زهرة وطيبِ بستاني من أوجه ملاخ

أجلو على القضيبِ ريحاني والورد والأقاخ

ما روضة الربيعِ في حُلة الكمالْ

تزهو على ربيعِ مرت به الشَّمالْ

في الحسن كالبديعِ بالحسن والجمالْ

ناهيك من حبيبِ نشوانِ بالدل وهو صاخ

إن قلت وا لهيبي حيّاني من ثغره بَراخ

كم بت والكؤوسُ تُجلى من الدِّنانْ

كأنها عروسُ زُفَّتْ من الجنانْ

تبدو لنا الشموسُ منها على البنانْ

لم أخش من رقيبِ ينهاني ألهو إلى الصباخ

مـــن شـــادن ربـــــــيبِ فتـــانِ زنـــدي لـــــه وشـــــــاخْ

خيـــل الصـــبا بركـــضـــــي تجـــري مـــــع الـــغـــــواةْ

فـــي سُنّتـــــي وفـــرضـــــي لا أبـــتـــغـــــي ســـــــواةْ

وحجتـــــي لـــعـــرَضـــــي مـــا تـــنـــقـــــل الـــــرواةْ

عـــن عـــاقـــــل لـــبـــــيبِ أفتاني أن الهـــــــوى مبـــــــاخْ

والرشـــــــفَ مـــن شـــنيب ريّـــانِ مـــــا فيـــه مـــــن جنـــــاخْ

ضاحك عن جمان

ضـــاحك عـــن جمـــان ســـافر عـــن بـــدر

وحـــواه صـــدري ضـــاق عنـــه الزمـــان

آه ممـــا أجِـــدْ شـــفني مـــا أجْـــدُ

قـــام بـــي وقعـــد بـــاطشٌ متُـــدُ

كلّمـــا قلـــت قـــدْ قـــال لـــي أيـــن قـــدُ

وانثنـــى خُـــوطَ بـــان ذا مهَـــزٌ نَضْـــرِ

عابثتـــه يـــدان للصَّـــبا والقَطْـــرِ

لـــيس لـــي منـــك بُـــدّ خـــذ فـــؤادي عـــن يـــد

لـــم تـــدَعْ لـــي جلَـــد غيـــر أنـــي أجهـــد

مُكـــرع مـــن شُـــهْد واشـــتياقي يشـــهد

مـــا لبنـــتِ الـــدنان ولـــذاك الثَّغـــر

أيـــن مُحيّـــا الزمـــان مـــن حُميَّـــا الخمـــر

بـــي هـــوىً مضـــمرُ ليـــت جهـــدي وَفَقُـــه

كلمـــــــا يظهـــــــرُ ففـــــــؤادي أُفقْـــــــهُ

ذلـــــــك المنظـــــــرُ لا يُـــــــداوي عشـــــــقُه

بـــــأبي كيـــــف كـــــان فلكـــــــــــــــيّ دُرِّي

راق حتـــــــى اســـــــتبان عـــــــذره وعـــــــذري

هـــــل إليـــــك ســـــبيل أو إلـــــى أن أيأســـــا

ذُبـــــــت إلا قليـــــــلْ عَبْـــــــرَةً أو نَفَســـــــا

مـــــا عســـــى أن أقـــــول ســـــاء ظنـــــي بعســـــى

وانقضـــــى كـــــل شـــــان وأنـــــا أستَشْـــــري

خالِعـــــاً مـــــن عِنـــــان جزعـــــي وصـــــبري

مـــــا علـــــى يلـــــوم لـــــو تنـــــاهى عَنّـــــي

هـــــل ســـــوى حُـــــبّ ريـــــم دينـــــه التجنـــــي

أنـــــا فيـــــه أهـــــيم وهـــــو بـــــي يغنـــــي

قـــــد رأيتـــــك عَيـــــان لـــــيس عليـــــك سَـــــاتدري

ســـــايطول الزمـــــان وستنســـــى ذِكـــــري

ولادة بنت المستكفي

ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن عبد الرحمن الأموي.

شاعرة أندلسية، من بيت الخلافة، كانت تخالط الشعراء وتجالسهم اشتهرت بأخبارها مع الوزيرين ابن زيدون وابن عبدوس، وكانا يهويانها. وهي تود الأول وتكره الثاني، حتى وقع بينهما ما وقع وكتب ابن زيدون رسالته التهكمية المعروفة إلى ابن عبدوس.

وفي شعر ولادة رقة وعذوبة إلا ما كانت تهجو به. توفيت بقرطبة.

من شعرها:

لحاظكم تجرحنا في الحشا

لحـــاظُكم تجرحُنـــا فـــي الحشـــا ولَحظنـــا يجـــرحكم فـــي الخـــدود

جـــرح بجـــرحٍ فـــاِجعلوا ذا بـــذا فما الّذي أوجبَ جـــرح الصـــدود

لو كنت تنصف في الهوى ما بيننا

لَو كنت تنصفُ في الهوى ما بيننا لم تهوَ جـــاريتي ولـــم تتخيّـــرِ

وَتركتَ غصـــناً مثمـــراً بجمالـــه وجنحتَ للغصنِ الذي لم يثمـــرِ

ولقد علمت بـــأنّني بـــدر الســـما لَكن دهيت لشقوتي بالمشـــتري

ترقّب إذا جنّ الظلام زيارتي

ترقّب إذا جنّ الظلام زيارتي ... فإنّي رأيت الليل أكتم للسرّ

وَبي منك ما لو كانَ بالشمسِ لم تلح ... وبالبدر لم يطلع وَبالنجم لم يسرِ

ألا هل لنا من بعد هذا التفرّق سبيل؟

ألا هَل لنا من بعد هذا التفرّق ... سبيلٌ فيشكو كلّ صبّ بما لقي

وَقد كنت أوقات التزاورِ في الشتا ... أبيتُ على جمرٍ من الشوق محرق

فَكيفَ وقد أمسيت في حال قطعة ... لَقد عجّل المقدور ما كنت أتّقي

تمرُّ الليالي لا أرى البين ينقضي ... وَلا الصبر من رقّ التشوّق معتقي

سَقى اللّه أرضاً قد غدت لك منزلاً ... بكلّ سكوب هاطل الوبل مغدق

لسان الدين بن الخطيب

اسمه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد الغرناطي الشهير بلسان الدين ابن الخطيب ،ولد بغرناطة عام ٧١٣ هـ/١٣١٣م.

وهو من بيت أشتهر بالعلم والفقه والأدب والطب ، قرأ وتأدب على مشيخة غرناطة واختص بصحبة الحكيم المشهور يحيى بن هذيل ، وأخذ عنه الفلسفة وبرز في الطب ، وانتحل الأدب وأخذ عن أشياخه ، وامتلأ حوض السلطان من نظمه ونثره مع انتقاء الجيد منه ونبغ في الشعر والترسل بحيث لا يجارى فيهما ، امتدح السلطان أبا الحجاج فرقاه إلى خدمته ، وأثبته في ديوان الكتابة ببابه مرؤساً بأبي الحسن بن الجياب شيخ العدوتين في النظم والنثر وسائر العلوم الأدبية ، فلما توفي ابن الجياب ورث رتبته بعده .

وجهت إليه تهمة الزندقة (سلوك مذهب الفلاسفة) وأفتى بعض الفقهاء بقتله فأعيد إلى السجن وتم هناك قتله .

لم ينجح في حياته السياسية ولكنه نجح نجاحاً عظيماً في حياته الأدبية وهي حياة منوعة ، إذ لم يقف بكتابته عند الرسائل الديوانية

أو الشخصية بل كتب كتباً كبيرة في التاريخ والتصوف والموسيقى والفقه والطب .

ابن الخطيب وزير مؤرخ أديب نبيل ، خصص له المقري مجلدين من نفح الطيب عرض فيهما عرضاً واسعاً لأساتذته وحياته السياسية والأدبية .وورد عنه في نفح الطيب : هو كاتب مترسل بليغ لولا ما في إنشائه من الإكثار ، الذي لا يخلو من عثار ، والإطناب الذي يفضي إلى الاجتناب والإسهاب ، الذي يقد الإهاب.

يقول (د. شوقي ضيف) : كان لسان الدين أبرع كاتب أخرجته الأندلس في عصورها الأخيرة حتى قيل : إنه كاتب الأرض إلى يوم العرض .

من شعره:

جادك الغيث

جادك الغيث إذا الغيـــث همـــى يـــا زمـــان الوصـــل بالأنـــدلس

لـــم يكـــن وصـــلك إلا حلمـــا في الكـــرى أو خلســـة المختلس

إذ يقـــود الـــدهر أشـــتات المنـــى ننقـــل الخطـــو علـــى ماترســـم

زمـــــرا بـــــين فُـــــرادى وثنـــــا
مثلمـــــا يـــــدعو الحجـــــيج الموســـــم
والحيـــا قـــد جلـــل الـــروض ســـنا
فثغـــــور الزهـــــر فيـــــه تبســـــم

وروى النعمان عن مـــاء السمـــاء كيف يـــروي مالـــكٌ عـــن أنـــس

فكســـاه الحســـن ثوبـــاً مُعلمـــاً يزدهـــي منـــه بأبهـــى ملـــبس

***

في ليـــالٍ كتمـــت ســـر الهـــوى
بالدجـــى لـــولا شمـــوس الغُـــرر
مال نجـــم الكـــأس فيهـــا وهـــوى
مستقيـــم الســـير سعـــد الأثـــر

وطـــرٌ مافيـــه مـــــن عيـــبٍ ســـوى
أنـــــه مـــــرٌ كلمـــــح البصـــــر

حيـــن لـــذَ النـــوم شيئـــاً أو كمـــا هجـــم الصبـــح هجـــوم الحـــرس
غـــارت الشهـــب بنـــا أو ربمـــا أثـــرت فينـــا عيـــون النـــرجس

***

أيٌّ شـــــئ لامـــــرئ قـــــد خلصـــــا؟
فيكـــون الـــروض قـــد مكـــن فيـــه
تنهـــب الأزهـــار فيـــه الفُرصـــا
أمِنـــت مـــن مكـــره ماتتقيـــه
فـــاذا المـــاء تنـــاجى والحصـــا
وخـــلا كـــلٌ خليـــل بأخيـــه

تُبصـــر الـــورد غيـــوراً بَـــرمـــا يكتسي مـــن غيظـــه مـــا يكتســـى
وتـــرى الآس لبِيـــبـــا فهـــمـــا يســـرق السمـــع بأذنـــي فـــرس

***

يـــا أهَيـــلَ الحـــي مـــن وادي الغضـــا
وبقلبـــــي مســـــكنٌ أنـــــتم بـــــه
ضاق عن وجـــدي بكـــم رحـــب الفضـــا
لا أبـــالي شـــرقه مـــــن غربـــــه

فأعيَـدوا عهـــد أنـــس قـد مضـــى
تعتقـــــوا عبـــدكم مـــن كربـــه

واتقـــوا الله ، وأحيـوا مغرمـا يتلاشـــى نفـــساً فـــي نفـــس

حـــبس القلـــب علـــيكم كرمـــا أفترضـــونَ عفـــاء الحُـــبُس

***

وبقلبـــــي مـــــنكم مقتـــــربٌ
أحاديـــث المنـــى وهـــو بعيـــد
قمـــر أطلـــع منـــه المغـــرب
شـــقوة المضـــني بـــه وهـــو ســـعيد
قـــد تســـاوى محســـنٌ أو مـــذنبٌ
فـــي هـــواه بـــين وعـــدٍ ووعيـــد

أحـــور المقلـــة معســـول اللمـــى جال فـــي الـــنَّفْس مجـــالَ الـــنَّفَس

ســـدد الســـهم فأصـــمى إذ رمـــى بفـــؤادي نبلـــه المفتـــرس

***

إن يكـــن جـــار وخـــاب الأمـــل
ففـــؤاد الصَّـــبِّ بالشـــوق يـــذوب
فهـــو للـــنفس حبيـــب اول
لـــيس فـــي الحـــب لمحبـــوب ذنـــوب

أمـــــــره معتمـــــــل ممتثـــــــل
فـــي ضـــلوع قـــد براهـــا وقلـــوب

حكـــم اللحـــظ بـــه فاحتكـــما لم يراقب فـــي ضعـــاف الأنفـــس
ينصـــف المظلـــوم ممـــن ظلمـــا ويجـــازي البَـــرَّ منهـــا والمُسِـــي

***

مـــا لقلبـــي كلمـــا هبـــت صـــبا
عـــاده عيـــدٌ مـــن الشـــوق جديـــد
جلـــب الهـــم لـــه والوصـــبا
فهـــو للأشـــجان فـــي جهـــدٍ جهيـــد
كـــان فـــي اللـــوح لـــه مكتتبـــا
قولـــه : إن عـــذابي لشـــديد

لاعجٌ في أضلعـــي قـــد أضرمـــا فهي نـــارٌ فـــي الهشيـــم اليبـــس
لم يـــدع فـــي مهجتـــي إلا ذِمـــا كبقـــاء الصبـــح بـــعـــد الغلـــس

***

سلمي يا نفـــس فـــي حكـــم القضـــا
واعمـــري الوقـــت برجعـــي ومتـــاب
ودعي ذكـــر زمـــان قـــد مضـــى
بين عُتبـــى قـــد تقضـــت وعتـــاب

واصرفي القـول الـى مـولى الرضـى
ملهـــم التوفيـــق فـــي أم الكتـــاب

الكريـم المنتـهـي والمنتـمـي أسـد السـرج وبـدر المجـلـس

ينـزل النصـر علـيـه مثلـمـا ينـزل الـوحـي روح الـقُـدس

مصـــطفى الله سَـــميٌّ المصـــطفى
الغنـــي بـــالله عـــن كـــل أحـــد
مـــن إذا ماعَقَـــد العهـــد وفـــى
وإذا مـــا فـــتح الخطـــب عقـــد
مـــن بنـــي قـــيس بـــن ســـعد وكفـــى
حيث بيـت النصـر مرفـوع العَمَـد

حيث بيت النصر محمَّي الحمـى وجَنى الفضـل زكـي المغـرس

والهـوى ظـل ظلـيـلٌ خيـمـا والنـدى هـبَّ الـى المغتـرس

***

هاكهـــا ياسيبـــطَ أنصـــار العُلـــى
والـــذي إن عثـــر الدهـــر قـــال
غـــادةً ألبســـها الحســـن مُـــلا
تبهـــر العيـــن جـــلاءً وصـــقـــال
عارضـــت لفظـــاً ومعنـــى وحلـــى

قول مـن أنطقـه الحَـب فقـال:

هل درى ظبي الحمى أن قد حمـى قلب صـب حلَّـه عـن مكنـس

فهـو فـي حـر وخفـق مثلمـا لعبـت ريـح الصبـا

القـبـس

الحصري القيرواني

علي بن عبد الغني الفهري الحصري القيرواني، أبو الحسن .

من شعراء العصر الأندلسي

شاعر مشهور كان ضريراً من أهل القيروان انتقل إلى الأندلس ومات في طنجة حفظ القرآن بالروايات وتعلم العربية على شيوخ عصره .

اتصل ببعض الملوك ومدح المعتمد بن عباد بقصائد، وألف له كتاب المستحسن من الأشعار.

وهو ابن خالة إبراهيم الحصري صاحب زهر الآداب .

وقد ذاعت شهرته كشاعر فحل، شغل الناس بشعره، ولفت أنظار طلاب العلم فتجمعوا حوله، وتتلمذوا على يده ونشروا أدبه في الأندلس .

من شعره:

ياليل الصب متى غده؟

يـا ليـل الصـب متـى غـده؟ اقيـام السـاعة موعـده

رقـد السـمار فأرقـه أسـف للبـين يـردده

فبكـاه الـنجم ورق لـه ممـا يرعـاه ويرصـده

كلـف بغـزال ذى هيـف خـوف الواشـين يشـرده

نصـبت عينـاى لـه شـركا فـى النـوم فعـز تصـيده

وكفـى عجبـا أنـى قـنص للسـرب سـبانى اغيـده

صـنم للفتنـة منتصـب أهـواه ولا أتعبـده

صـاح والخمـر جنـى فمـه سـكران اللحـظ معربـده

ينضـو مـن مقلتـه سـيفا وكـأن نعاسـا يغمـده

فيريـق دم العشـاق بـه والويـل لمـن يتقلـده

كـلا لا ذنـب لمـن قتلـت عينـاه ولـم تقتـل يـده

يا مـن جحـدت عينـاه دمـى ... وعلـــى خديـــه تـــورده

خـــداك قـــد اعترفـــا بـــدمى ... فعـــلام جفونـــك تجحـــده

إنـــى لأعيـــذك مـــن قتلـــى ... وأظنـــــك لا تتعمـــــده

بـــالله هـــب المشـــتاق كـــرى ... فلعـــل خيالـــك يســـعده

مـــا ضـــرك لوداويـــت ضـــنى ... صـــب يـــدنيك وتبعـــده

لـــم يبـــق هـــواك لـــه رمقـــا ... فليبـــك عليـــه عـــوده

وغـــدا يقضـــى أو بعـــد غـــد ... هـــل مـــن نظـــر يتـــزوده

يـــا أهـــل الشـــوق لنـــا شـــرق ... بالـــدمع يفـــيض مـــورده

يهـــوى المشـــتاق لقـــاءكمُ ... وصـــروف الـــدهر تبعـــده

مـــا أحلـــى الوصـــل وأعذبـــه ... لـــولا الأيـــام تنكـــده

بـــالبين وبـــالهجران فيـــا ... لفـــؤادى .. كيـــف تجلـــده ؟؟

ابن هانئ الأندلسي

محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأزدي الأندلسي، أبو القاسم يتصل نسبه بالمهلب بن أبي صفرة.

أشعر المغاربة على الإطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق، وكانا متعاصرين.

ولد بإشبيلية وحظي عند صاحبها، واتهمه أهلها بمذهب الفلاسفة وفي شعره نزعة إسماعيلية بارزة، فأساؤا القول في ملكهم بسببه، فأشار عليه بالغيبة، فرحل إلى أفريقيا والجزائر

ثم اتصل بالمعز العبيدي (معدّ) ابن إسماعيل وأقام عنده في المنصورية بقرب القيروان، ولما رحل المعز إلى مصر عاد ابن هانئ إلى إشبيلية فقتل غيلة لما وصل إلى (برقة)

من شعره :

ألا كلُّ آتٍ قريب المدى

ألا كـــلُّ آتٍ قريـــبُ المَـــدى و كـــلُّ حيـــاةٍ إلـــى منتهـــى

و ما غـرّ نفسـاً ســوى نفســها وعُمْرُ الفتى مــن أمــاني الفتــى

فأقْصَـرُ فـي العـينِ مـن لَفْتَـةٍ وأسرعُ فـي السـمعِ مـن ذا ولا

ولـم أرَ كـالمرْءِ وهـو اللبيـبُ يرى مـلءَ عينيـهِ مـا لا يـرى

و لـيسَ النَّـواظرُ إلاّ القلـوبُ وأمّـا العيـونُ ففيهـا العمـى

ومنْ لـي بمثـلِ سـلاح الزّمـانِ فأسْـطو عليـه إذا مـا سـطا

يجـدُّ بنـا وهـو رسـلُ العنـانِ ويـدركنا وهـو دانـي الخطـى

بـرى أسـهماً فنبـا مـا نبـا فلـم يبـقَ إلاَّ ارتهـافُ الظُّبـى

تـراشُ فترمـى فتنمـي فـلا تَحِيـدُ وتُصْـمي ولا تُـدَّرى

أأهضـمُ لا نبعتـي مرخـةٌ ولا عزمـاتي أيـادي سـبا

علـى أنّ مِثْلـي رحيـبُ اللَّبـانِ على مـا ينـوبُ سـليمُ الشـظى

و لو غيرُ ريبِ المنـونِ اعتـدى ... علـيّ وجرّبنـي مـا اعتـدى

خليلـيّ هـل ينفعنّـي البكـاءُ ... أوِ الوَجدُ لي راجعٌ مـا مضـى ؟

خليلـيّ سـيرا ولا تَربعَـا ... علـيّ، فهَمّـيَ غيـرُ الثَّـوى

ولـي زَفَـراتٌ تُـذيبُ المَطَـيّ ... و قلـبٌ يسـدُّ علـيّ الفـلا

سلا قبـل وشـك النـوى مـدنفاً ... أقَضّـتْ مضـاجِعهُ فاشـتكى

وراعـى النّجـومَ فأعشَـيْنَه ... فبـاتَ يظـنُّ الثّريّـا السُّـهى

ضـلوعٌ يضِـقنَ إذا مـا نَحَطـنَ ... وقلـبٌ يفـيضُ إذا مـا امـتلا

وقـد قلـتُ للعـارض المكفَهِـرّ: ... أفي السّلم ذا البرقُ أم في الوغى ؟

ومـا بالُـه قـادَ هـذا الرّعيـلَ ... و قَلّـدَ ذا الصّـارمَ المنتضـى

وأقبلـهُ المـزنُ فـي جحفـلٍ ... وأكـذبَ أن صـدّعني الكـرى

أشـيمكَ يـا بـرق شـيمَ النُّجـيمْ ... وما فيك لـي بَلَـلٌ مـن صَـدى

كِلانـا طَـوى البيـدَ فـي ليلِـهِ ... فأضـعفنا يتشـكّى الـوجى

فجبـتَ الغمـامَ وجبـتَ الغـرامَ ... حنانيك ليس سُـرى ٌ مـن سُـرى

أعِنّي علـــى الليـــل ليـــلِ التّمـــامِ ودعني لشـــاني إذا مـــا انقضـــى

فلو كنـــتُ أطـــوي علـــى فتكـــهِ تكشّفَ صـــبحي عـــن الشّـــنفري

و ما العين تعشـــقُ هـــذا السّـــهادَ ووَدّ القَطـــا لـــو ينَـــامُ القَطـــا

أقولُ وقد شـــقّ أعلـــى الســـحابِ وأعلى الهضـــابِ وأعلـــى الرُبـــى

أذا الوَدْقُ في مثـــل هـــذا الرّبـــاب وذا البَرقُ في مثـــل هـــذا السـنا

ألا انهـــلّ هـــذا بمـــاء القلـــوبِ وأوقـــدَ هـــذا بنـــارِ الحشـــا

فيهمـــي علـــى أقْبُـــرٍ لـــو رأى مكـــارمَ أربابهـــا مـــا هَمَـــى

و في ذي النواويسِ موجُ البحـــارِ ومـــا بالبحـــارِ إليـــهِ ظِمـــا

هلمّـــوا فـــذا مصـــرَعُ العـــالمينَ فمـــن كـــلّ قلـــبٍ عليـــهِ أسـى

وإنّ التـــي أنْجَبَـــتْ للـــورى كـــآلِ علـــيّ لأمُّ الـــورى

فلـــوْ عِـــزّةً أنْطَقَـــتْ مُلحَـــداً لأنطـــقَ ملحـــدها مـــا يـــرى

بكتْه المغـــاويرُ بـــيضُ الســـيوفِ، وهـــذي العنـــاجيجُ قـــبُّ الكلـــى

ولّمـــا أتينـــا ســـقَتْه الـــدموعُ فمـــا بـــاتَ حتـــى ســـقاه الحيـــا

وعُمْرُ الفتى مـــن أمـــاني الفتـــى ولكـــنْ لبيـــكِ النَّـــدى بالنَّـــدى

وقد خـدّ فـي الشـمس أخـدودَه ... فبـاتَ يظُـنُّ الثّريّـا السُّـهَى

وما ضَرّ من لـم يَطُـفْ بالمقـامِ ... وفي ذي النواويسِ مَـوجُ البحـارِ

وقـالوا الحَجـونُ فـثَمّ الحجـونُ ... وثـمّ الحطـيمُ وثـمّ الصَّـفا

وبـينَ الشـمالِ وبـين الجنـوبِ ... فـي هَبـوَةٍ مـن مَهَـبّ الصـبَّا

فيهمـي علـى أقْبُـرٍ لـو رأى ... أما كـان فـي واحـدٍ مـا كفـى

أمـا والركـوعُ بـه والسـجودُ ... إذا مـا بكـى قانـتٌ أو دعـا

لَـذاكَ الصّـعيدُ وذاك الكديـدُ ... أحقُّ مـن الخيـفِ بـي أو منـى

علـيّ وجرّبنـي مـا اعتـدى ... وفي الـذاهبينَ وفـى مـنْ وفـى

أتَتْـه الحجـيجُ مـن الرّاقصـاتِ ... فمنهـا فُـرادى ومنهـا ثُنـا

فمـا لـي لا أقتـدي بـالكرامِ ... وأُوثِـرُ سُـنّةَ مَـن قـد خـلا

إذا مـا نحـرتَ بـه أو عقـرتَ ... ولا عَزَمـاتي أيـادي سَـبا

ولا تـرضَ إلاّ بعقـرِ الثنـاء ... ونَحْـرِ القَـوافي وإلاّ فـلا

وقَلْـبٌ يَسُـدُّ علـيّ الفَـلا ... عليـه تكـوسُ ذواتُ الشَّـوى

إذاً لـم تغـادرْ غريزيّـةً ... تَخُـبُّ ولا سـابحاً يُمتطَـى

وأمّـــا العيـــونُ ففيهـــا العمـــى ... وأخوالُـــه فيـــه شِـــرْعاً سُـــوى

وإنّ حصـــاناً نمـــتْ جعفـــراً ... ويحيـــى لعاديّـــةُ المنتمـــى

فجـــاءتْ بهـــذا كشـــمسِ النهـــارِ ... وجـــاءت بهـــذا كبـــدرِ الـــدّجى

تَـــرى بهمـــا أسَـــدَيْ جَحْفَـــلٍ ... ومـــا أجـــأ إلاّ حِصـــانٌ ويعبـــوب

ألمْ تَك من قوْمهـــا فـــي الصّـــميم ... ومن مجـــدها فـــي أشـــمّ الـــذُّرى

فمن قومكَ الصّيْدُ صـــيدُ الملـــوكِ ... ومن قومها الأســـدُ أســـدُ الشـــرى

فوارسُ تنضـــي المـــذاكي الجيـــادَ ... إذا مـــا قـــرعنَ العُجـــا بالعجـــا

يُضـــيءُ علـــيهمْ سَـــنا الأكـــرمينَ ... إذا مـــا الحديـــدُ علـــيهم دجـــا

فجئتَ كمـــا شـــئتَ مـــن جانبَيـــك ... فأنـــتَ الحيـــاةُ وأنـــتَ الـــرّدى

فصِـــلُكَ يُرقـــى ولا يســـتجيبُ ... فلـــو كنـــتُ أطْـــوي علـــى فتكِـــهِ

ومن ذاك أضنيتَ صرفَ الزمـــان ... فلـــم يُخفِـــهِ عنْـــكَ إلا الضّـــنى

فلم تغمـــدِ الســـيفَ حتـــى انثنـــى ... ولم تصرفِ الرُّمحَ حتـــى انحنـــى

وإنّ الـــذي أنـــتَ صـــنوٌ لـــه ... لماضـــي العـــزائمِ عـــردُ النَّســـا

يُبيـــرُ عِـــداكَ إذا مـــا سَـــطَا ... ويُعـــرَفُ فـــيهم إذا مـــا احتبـــى

ويحيَـــى لَعاديّـــةُ المنتمـــى ... إذا ســـألوا مـــن فتـــىً قيـــلَ ذا

بنـــو المنجِبـــاتِ بنـــو المُنجِبـــينَ ... فمـــن مُنجتبـــاةٍ ومـــنم مجتبـــى

لأماتنـــا نصـــفُ أنســـابنا ... فمـــا لـــيَ لا أقتـــدي بـــالكِرامِ

دعـــائمُ أيامنـــا فـــي الفخـــارِ ... وأكْفـــاءُ آبائِنـــا فـــي العُلـــى

ألـــمْ تـــرَ هـــنّ يبارينـــا ... فيَمرُقْنَنَـــا ويَـــنَلْنَ المـــدى

كفلـــنَ لنـــا بظـــلالِ الخيـــام ... وأكفَلَنَنـــا بظِـــلالِ القَنـــا

وتغـــدو فمـــنهنّ أســـماعُنا ... وأبصـــارنا فـــي حجـــالِ المهـــا

فلو جازَ حكمـــيَ فـــي الغـــابرينَ ... وعـــدّلْتُ أقســـامَ هـــذا الـــوَرَى

لسمّيتُ بعـــض النســـاء الرجـــالَ ... وســـمّيتُ بعـــضَ الرجـــال النســـا

إذا هي كانـــتْ لكشـــفِ الخطـــوبِ ... فكيـــفَ البنـــون لضَـــرْبِ الطُّلـــى

تولّـــتْ مُرَقِّلَـــةً للملـــوكِ ... فمن مصطفى النجل أو مرتضـــى

وأكثـــرُ آمالِهـــا فيكمـــا ... وفي القلبِ منهـــا كجمـــرِ الغضـــا

فقـــد أدركـــتْ مـــا تمنّـــتْ فـــلا ... تضـــيقا عليهـــا ببـــاقي المُنـــى

فلـــولا الضّـــريحُ لنادتكمـــا ... تُعيذُ كمـــا مـــن شـــماتِ العِـــدى

فإمّـــا تزيـــدانِ فـــي أنســـها ... وإمـــا تـــذودانِ عنهـــا البِلـــى

فقد يُضـــحك الحـــيُّ ســـنّ الفقيـــدِ ... فتهتَـــزُّ أعظُمُـــه فـــي الثـــرى

ومهمـــا طلبـــتَ دليـــلَ الكـــرامِ ... فـــإنّ الـــدّليلَ ائـــتلافُ الهـــوى

وما فيك لـــي بَلَـــلٌ مـــن صَـــدى ... فمـــا بيـــدٍ عـــن يـــدٍ مـــن غنـــى

ولـــيسَ الرّمـــاحُ بغيـــرِ الســـيوفِ ... ولـــيس العمـــادُ بغيـــرِ البنـــا

ومـــن لا يُنـــادي أخـــاً باســـمِهِ ... فلـــيس يخـــافُ ولا يُرتجـــى

كذب السلوُ، العشقُ أيسرُ مركبا

كذبَ السلوُّ، العِشقُ أيسَرُ مركبا ... ومنيّةُ العُشّاقِ أهْونُ مَطلبا

مَنْ راقَبَ المِقدارَ لم يرَ معْركاً ... أشِباً ويوْماً بالسَّنَوَّرِ أكْهَبا

وفوارساً تَغْدى صَوالجَها الظُّبى ... وكتائباً تَردي غواربها القنا

لا يوردونَ الماءَ سَنبكَ سابحٍ ... أو يَكتسي بدم الفوارسِ طُحلُبا

لايركُضونَ فؤادَ صَبٍّ هائمٍ ... إن لم يُسَمّوه الجَوادَ السَّلْهبَا

حتى إذا ملكوا أعنّتَنا هَوىً ... صرفوا إلى البُهمَ العتاقِ الشُّزبا

ريذاً فخيفاناً فيعبوباً فذا ... شِيَةٍ أغَرّ فمُنْعَلاً فمجنبا

قدْ أطفأوا بالدهمِ منها فجرهم ... فتكوّرَتْ شمسُ النهار تغضُّبا

واستأنفوا بشياتها فجراً فلو ... عقدوا نواصيها أعادوا الغيهبا

في مَعْرَكٍ جَنَبوا به عُنّاقَهم ... طَوعاً وكنتُ أنا الذلولَ المُصْحَبا

لبسوا الصقال على الخدود مفضَّضاً ... والسَّابريَّ على المناكبِ مذهبا

وتضوّعَ الكافورُ من أرْدانهمْ ... عبقاً فظنوهُ عجاجاً أشهبا

حتى إذا نبـذوا الصـوارمَ بيـنهم ... قَطَعـاً وسُـمْرَ الزّاعبيّـةِ أكعُبـا

قطرتْ غلائلهـم دمـاً وخـدودُهم ... خجلاً فراحوا بالجمـالِ مخضـبا

قـد صُـرّ آذانُ الجيـادِ توجسّـاً ... وكـتمْنَ إعـلانَ الصّـهيلِ تَهيبُـاً

وغدا الـذي يَلقـى نـدامى ليلـه ... متبسّـماً فـي الـدارعينَ مقطّبـا

ويكلـفُ الأرمـاحَ لـينَ قوامـهِ ... فيـذمُّ ذا يَـزَنٍ ويَظلِـمُ قَعْضَـبا

كِسَـرى شَهنشـاه حُدّثتَـه ... هذا فـأين تَظُـنُّ منـه المَهْرَبـا

من لا يبيتُ عن الأحبّـةِ راضـياً ... فوارسُ تُنضـي المـذاكي الجِيـادَ

مـنْ زيـهُ أنْ لا يجـيءَ مقنّعـاً ... حتـى يقـدّ متوجـاً ومعصّـبا

يرَى مـلءَ عيْنَيْـه مـا لا يُـرَى ... حتى ظننـتُ النوبهـارَ لـهُ أبـا

وفيما اصطلوا من حرّ بأسك واعظٌ ... فلقـدْ أمدتـهُ لسـاناً معربـا

فلـولا الضّـريحُ لنادتكمـا ... فلقدْ يكونُ إلـى النفـوسِ محبّبـاً

قمْ فاخترطْ لي منْ حواشي لحظـهِ ... سيفاً يكونُ كمـا علمـتَ مجرَّبـا

وأعـرْ جنـاني فتكـةً مـنْ دلّـه ... كيما أكونَ بها الشـجاعَ المحربـا

وأمـــدّتني بتعلّـــةٍ مـــنْ ريقـــهِ ... وما رَاعَني إلاّ ابنُ وَرقاءَ هـاتِفٌ

وراعـــى النّجـــومَ فأعشَـــيْنَه ... سأُفضُ بـين يديْـهِ هـذا المِقنَبـا

أولمْ يكنْ ذا الخشفُ يألفُ وجـرةً ... فلـــوْلا الـــدّماءُ إذاً أقبلـــتْ

عهدي بهِ والشـمسُ دايـةُ خـدرهِ ... تـوفي عليـهِ كـلّ يـومٍ مرقبـا

ما إنْ تـزالُ تخـرُ سـاجدةً لـه ... منْ حينِ مطلعها إلـى أنْ تغربـا

فعلـى القلـوبِ القاسـياتِ مغلبّـاً ... وإلى النفـوسِ الفاركـاتِ محبّبـا

حتـى إذا سَـرقَ القوابـلُ شَـنْفَه ... عوّضْـنَه منـه صَـفيحاً مِقْضَـبا

لّمـا رأيْـنَ شُـدُونَه أبرَزْنَـه ... من حيثُ يـألفُ كلّـةً لا سبسـبا

وَسنانَ من وَسَنِ المَلاحـةِ طرفـهُ ... وجفونهُ، سكرانُ من خمرِ الصّـبا

قدْ واجهَ الأسدَ الضواري في الوغى ... ولكـن سَـبَقْنا بـه فـي الثـرى

فإذا رأى الأبطـالَ نـصّ ألـيهمُ ... جيـداً وأتلـعَ خائفـاً مترقبـا

بكتْه المغـاويرُ بـيضُ السـيوفِ، ... وأتى بـهِ خـوضُ الكرائـهِ قلبـا

قد سِرْتُ في الميدان يومْ طِـرادهم ... فعجيبُ حتى كِـدتُ أن لا أعجَبـا

قَمَـرٌ لهـم قـد قَلّـدُوه صـارماً ... لـو أنصـفوهُ قلّـدوهُ كوكبـا

صبغوهُ لوناً بالشّـفيق وبالرحيـ ... ـق وبالبنفسج والأقـاحي مُشـربَا

وعـزْمٌ يُظِـلُّ الخـافقين كأنّـه ... سَـيفاً رَقيـقَ الشـفرتينِ مُشَـطَّبا

قدْ ماجَ حتى كـادَ يسـقطُ نصـفهُ ... وألـينَ حتـى كـادَ أنْ يتسـرّبا

خالسـتهُ نظـراً وكـانَ مـورَّداً ... فـاحمرَ حتـى كـادَ أنْ يتلهبّـا

هذا طـرازٌ مـا العيـونُ كتبنـه ... لكنّـهُ قبـلَ العيـونِ تكتبّـا

أنظـرْ إليـهِ كأنـهُ متنصـلٌ ... فلقد يكونُ إلـى النفـوسِ مُحبَّبـاً

وكـأنّ صـفحةَ خَـدّهِ وعـذارهَ ... تُفّاحـةٌ رُمِيَـتْ لتَقْتُـلَ عَقربـا

فمـن كـلّ قلـبٍ عليـه أسـى ... لم تأتِ من مدحِ الملـوكِ الأوجَبـا

مـن آلِ ساسـانٍ منـارٌ للصّـبا ... قد بِتُّ أسأل عنه أنفـاس االصـبَّا

أجني حديثاً كـانَ ألطـفَ موقعـاً ... وأعلَـمُ أنْ الله مُنجِـزُ وعْـدِهِ

ردنـي لـهُ حتـى أردّ سـلامه ... عبقـاً بريحـانِ السـلامِ مطيبّـا

هلاّ أنـا البـادي ولكـنْ شـيمتي ... فغَيرُ نَكيرٍ في الزمـان الأعاجيـب

لمْ أمطرِ الوسميَّ إلاّ بعدَ ما ... أقول دمىً وهيَ الحسانُ الرّعابيبُ

أقول دمىً وهيَ الحسانُ الرّعابيبُ ... سمع الزمانُ أقلهُ فتعجبّا

وما تفتأُ الحسناءُ تُهدي خَيالَها ... واخضرّ منه الأفقُ حتى أعشبا

في كلِّ يومٍ لا تزالُ تحيةٌ ... كرمٌ يحبُّ بها رسولٌ مجتبى

فتكادُ تبلغني إليهِ تشوُّقاً ... وتكادُ تحملني إليهِ تطربا

هي أيقظتْ بالي وقدْ رقدَ الورى ... واستنهضت شكري وقد عُقد الحُبي

إنْ يكرمْ السّيفُ الذي قلدتني ... فتَمخرُ فُلكٌ أو تُغِذّ مقانيب

لستُ الخطيبَ المسهبَ الأعلى إذا ... وما من سَجايا مِثلَيَ الإفكُ والحُوب

لو كنتَ حيثُ ترى لساني ناطقاً ... لرأيتَ شقشقةً وقرماً مصعبا

ولانَصْرَ إلاّ قَيْنَةٌ وأكاويب ... وإن اختلَفْنا حينَ تَسبِنا أبَا

قومٌ يعمُّ سَراةَ قومي فخرُهم ... ويخُصُّ أقربَ وائلٍ فالأقربا

فأضْعفُنا يَتَشَكّى الوَجى ... من قبل يعربَ كانَ عاقدَ يشجبا

ذرني أجددَ ذلكَ العهدَ الذي ... أعيا على الأيامِ أنْ يتقشّبا

وما جادَه المزنُ من غُلّةٍ ... بيديّ أمضى منْ لساني مضربا

المانعينَ حماهمُ وحمى النّدى ... وحِمى بني قحطانَ أن يُتَنهبّا

همْ قطّعوا بأكفهمْ أرحامهمْ ... فتوطّأ أغمارٌ وهضبٌ شناخيب

ووفوا فلمْ يدعوا الوفاءَ لجارهمْ ... حتى تشتتَ شملهمْ وتخرَّبا

لولا الوفاءُ بعَهدهمْ لم يفتِكوا ... بكليبِ تغلبَ بينَ أيدي تغلبا

يومُ اشتكى حرَّ الغليلِ فقيلَ قدْ ... جاوزتَ في وادي الأحصّ المشربا

وكفاكَ أنْ أطريتهمْ ومدحتهمْ ... جهدَ المديحِ فما وجدتَ مكذبا

الواهبينَ حمىً وشولاً رتّعاً ... وأباطحاً حوّاً وروضاً معشبا

فلم يُخفِهِ عنْكَ إلا الضّنى ... وما فيك لي بَلَلٌ من صَدى

لو شَيّدوا الخيماتِ تشييدَ العُلى ... أمنتْ ديارُ ربيعةٌ أنْ تخربا

فهمُ كواكبُ عصرهمْ لكنّهمْ ... منهُ بحيثُ ترى العيونَ الكوكبا

من ذا الذي يثني عليكَ بقدرِ ما ... وليسَ النّواظرُ إلاّ القلوبُ

وما جادَه المزنُ من غُلّةٍ ... حتى يعدّ له الحصىَ والأثلَبا

من كـــانَ أولَ نطقـــهِ فـــي مهـــدهِ أهـــلاً وســـهلاً للعفـــاةِ ومرحبـــا

عذلوهُ فـــي بـــذلِ الـــتلادِ وإنمـــا عذلوهُ أنْ يـــدعى الغمـــامَ الصّـــيبا

لا تعـــذلوهُ فلـــنْ يحـــولَ عـــاذلٌ ما كان طبعاً في النفـــوس مركبًّـــا

نفسٌ ترقُ تأدبـــاً وحجـــىً يضـــ ـــيءُ تلهبّاً ويـــدّ تـــذوبُ تســـرُّبا

فيزيـــدها درُّ الســـماحِ تخرّقـــاً خالَســـتُه نَظَـــراً وكـــانَ مُـــوَرَّداً

وثلاثة لم تجتمع في مجلس

وثلاثةٌ لـم تجتمـعْ فـي مجلـسٍ ... إلاّ لمثلِـكَ والأديـبُ أريـبُ

الوردُ في رامشـنةٍ مـن نـرجسٍ ... والياسَـمينُ وكُلّهُـنّ غريـب

فاحمرّ ذا واصـفرّ ذا وابـيضّ ذا ... فبـدتْ دلائـلُ أمـرهنّ عجيـب

فكـأنّ هـذا عاشِـقٌ وكـأنّ ذا ... كَ معشَّـقٌ وكـأنّ ذاكَ رقيـبُ

الحداد القيسي

ابن الحداد الأندلسي

محمد بن أحمد بن عثمان القيسي أبو عبد الله.

شاعر أندلسي له ديوان شعر كبير مرتب على حروف المعجم.

أصله من وادي آش سكن المرية وأختص بالمعتصم محمد بن معن بن صمادح، فأكثر من مدحه، ثم سار إلى سرقسطة سنة ٤٦١ فأكرمه المقتدر بن هود وابنه المؤتمن من بعده.

وعاد إلى المعتصم ومات أيامه في المرية.

من شعره:

الناسُ مِثلُ حبَابِ

النـــــاسُ مِثْـــــلُ حَبَـــــابِ والـــــدهر لجـــــة مـــــاء

فعـــــالم فـــــي طفـــــوٌ وعـــــالم فـــــي انطفـــــاء

إلى الموتِ رُجعَى بعد حينِ

إلى الموتِ رُجْعَى بعد حينٍ فإنْ أَمُـتْ فقد خلدت خلـد الزمـان منـاقبي

وذِكرِيَ في الآفـاق طـارَ كأنَّـه بكلِّ لسانٍ طِيـبُ عـذراءَ كاعِـبِ

ففي أي علم لم تبـرز سـوابقي؟ وفي أيِّ فَنٍّ لـم تُبَـرِّزْ كتـائبي؟

حقيق أن تصول بي الرماة

حقيـق أن تصـول بـي الرمـاة وأنْ تَعْنُـو لِصَـوْلَتي الكُمـاة

إذا فوقـت فـي الأبطـال سـهماً فمـا تغنـي الـروع السـابغاتُ

وإنـي كـالمجرة فـي اعـتلاءٍ ونبلـي الشـهب والجـن العـداة

مَضَاؤكَ مَضْمُونٌ له النَّصرُ والفَتحُ

مَضَاؤكَ مَضْمُونٌ له النَّصرُ والفَتحُ ... وسعيك مقرون به اليمن والنجحُ

إذا كان سعي المرء لله وحده ... تدانت أقاصي ما نحاه وما ينحو

بك اقتدح الإسلام زند انتصاره ... وبيضك نار شبها ذلك القدحُ

وَجَلَّى ظلامَ الكُفْرِ مِنْكَ بِغُرَّةٍ ... هي الشمس والهندي يقدمها الصبحُ

فَهُمْ ذَهَلُوا عن شَرْعِهِمْ وَحدودِهِ ... فقد عُطِّلَ الإنْجِيلُ وكطُّرِحَ الفِصْحُ

فلا مهجة إلا إليك نزاعها ... وما زال يطوى عن سواك لها كشحُ

وليس يحيق المكر إلا بأهله ... وكم مُوقِدٍ يَغْشاهُ مِنْ وَقْدِهِ لَفْحُ

وَمَنْ تَكُنِ الأَقْدارُ مُسْعِدَةً لَهُ ... يعد شبما عذبا له الآجن الملحُ

إذا خِيفَ أنْ تَشْتَدَّ شَوْكَةُ مارِقٍ ... فلا رأي إل ما رأى السيف والرمحُ

وقفوا غداة النقر ثم تصفحوا

وقفوا غداة النقــر ثــم تصــفحوا ... فَرَأوا أُسَارَى الدَّمْعِ كيــف تُسَــرَّحُ

كَافَأْتَ مُتَّجِهِــي بِــوَجْهِيَ نَحْــوَكُمْ ... ونواظرُ الأمــلاكِ نَحْــوِيَ طُمَّــحُ

أيــام روعنــي الزمــان بريبــه ... وأجد بي خطــب الفــرار الأفــدحُ

ولَئِنْ أَتَاني صَــرْفُهُ مــن مــأْمَني ... فالــدَّهْرُ يُجْمِــلُ تــارةً وَيُجَلِّــحُ

فكأنمــا الإظــلام أيــم أرقــط ... وكأنمــا الإصــباح ذئــب أضــبحُ

صَدَعَ الزَّمانُ جميعَ شَمْلِيَ جــائراً ... إن الزمــان مملــك لا يســجحُ

فَقَضَى بِحَطِّي عن سَمَائِيَ وكقْتَضَى ... رِحَــلاً تُطِــيحُ رِكَــائِبِي وَتُطَلِّــحُ

يَمَّمْتُها سَرَقُسْــطَةً وَهْــيَ المَــدَى ... والدَّهْرُ يَكْبَحُ وكعْتِزَامــي يَجْمَــحُ

حيث العلا تجلــى وآثــار المنــى ... تجنى وســاعية المطــاب تــنجحُ

والنفس توقن أن عهدك في النــدى ... مُوْفٍ بما طَمَحَــتْ إليــه وَتَطْمَــحُ

فَحَيَا المُنَى مِنْ بَحْرِ جُودِكَ يُمْتَرَى ... وسنا الضحى من زند مجدك يقدحُ

والشِّعْرُ إنْ لَــم أَعْتَقِــدْهُ شــريعةً ... أمســي إليهــا بالفــاظ وأصــبحُ

فَبِسِـــحْرِهِ مَهْمَـــا دَعَـــوْتُ إجابـــةً وَلِفِكْرِهِ مَهْمَـــا كجتَلَيْـــتُ تَوَضُّـــحُ

فكذْخَرْ مِـــنَ الكَلِـــمِ العَلَـــيِّ لآلِئـــاً يَبْأى بهـــا جِيـــدُ العـــلاء ويَجْـــبَحُ

فكمـــا جللـــتم فليجـــل المـــدحُ

ياطالب المعروف دونك فاتركن

ياطالب المعروف دونـك فـاتركن ... دار المرية و ارفض ابن صـمادح

رَجُلٌ إذا أعْطَـاكَ حَبَّـة خَـرْدَلٍ ... إلقاك فـي قيـد الأسـير الطـائح

لو قد مَضَى لكَ عُمْرُ نُـوحٍ عِنْـدَهُ ... لا فرق بينـك والبعيـد النـازح

بلادٌ غدت يأجوج فيها فأفسدت

بلادٌ غَدتْ يأجُوجُ فيهـا فأفْسَـدَتْ ... فكنتَ كذي القَرْنَيْنِ والجَحْفَلُ السَّـدُّ

وما زَالَ شَـرْقِيُّ المَرِيَّـةِ عـاطلاً ... إلى أن علاها من رؤوسـهم عقـدُ

قد عوضوا من بائنـات جسـومهمْ ... بمصمتة لا عظـم فيهـا ولا جلـدُ

كـأنهم فيهـا غرابيـبُ وقـعُ ... على باسقات لا تـروح ولا تغـدو

هَام صرف الردى بهام الأعادي

هام صرف الردى بهـام الأعـادي ... أنْ سَـمَتْ نَحْـوَهُمْ لهـا أجْيَـادُ

وتَـرَاءَتْ بِشَـرْعِهَا كَعُيُـونٍ ... دأبهـا مثـل خائفيهـا سـهادُ

ذاتَ هدب مـن المجـاديف حـاكٍ ... هُـدْبَ بـاكٍ لِدَمْعِـهِ إسْـعَادُ

حُمَـمٌ فوقهـا مـن البِـيْضِ نـارٌ ... كُلُّ مَـنْ أُرْسِـلَتْ عليـه رَمَـادُ

ومن الخـط فيـدي كـل ذمـر ... ألف خطها علـى البحـر صـادُ

لقد سَامَني هُونا وَخسفا هوَاكُمُ

لقد سَامَني هُونــاً وَخَسْــفاً هــوَاكُمُ ولا غرو عز الصــب أن يتعبــدا

إذا شِئْتَ تنكــيلاً وَتَنْكِيــدَ عِيشَــةٍ فحسبك أن تهوى ســليمى ومهــددا

وإنْ تَبْغِ إحساناً وإحمــادَ مَقْصَــدٍ فحسبك أن تلقى ابن معــن محمــدا

حليم وقد خفت حلوم فلــو ســرى بعنصر نــار حلمــه مــا تصــعدا

جواد لوان الجــود بــارى يمينــه لَكَانَ قرارُ الحربِ في الناسِ سَرْمَدا

ذكي لو أن الشمس تحوي ذكــاءه لما وجد الظمــآن للمــاء مــوردا

ولــو فــي الحــداد حــده ذهنــه لما صاغ داود الــدلاص المســردا

المراجع

(١) أدب الزهد في عصر المرابطين والموحّدين بالأندلس، عبد الرحيم حمدان حمدان، رسالة دكتوراه،(غير منشورة)، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٨.

(٢) الأدب الأندلسي: من الفتح إلى سقوط الخلافة الدكتور أحمد هيكل، المطبعة الأدبية، الطبعة الرابعة، القاهرة ١٩٦٨

(٣) الأدب الأندلسي: موضوعاته وفنونه، مصطفى الشكعة،دار نهضة مصر، القاهرة ١٩٧٠ م

(٤) (الإحاطة في أخبار غرناطة)، لسان الدين ابن الخطيب ، طبعة عنان القاهرة ١٩٥٦

(٥) البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر عصر ملوك الطوائف، سعد إسماعيل شلبي، النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٩.

(٦) الأغاني، أبو فرج الأصفهاني، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٩ م.

(٧)(الكتب والمكتبات في الأندلس) عبدالرحمن الحجي- مجلة كلية الدراسات الإسلامية/ العدد الرابع بغداد ١٩٧٢.

(٨) بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس،ابن عبد البر النمري: تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.

(٩) تاريخ الأدب الأندلسي، عصر سيادة قرطبة، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٧١.

(١٠) تاريخ الأدب الأندلسي، -عصر الدول والأمارات (الأندلس)، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٨٩ م.

(١١) جذوة المقتبس، الحميدي، تحقيق الإبياري، دار الكتاب المصري، ط٢، القاهرة ١٩٨٩.

(١٢) ديوان أبي إسحاق الإلبيري، تحقيق محمد رضوان الداية، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧٦

(١٣) ديوان أبي العتاهية، جمع وتحقيق كرم البستاني، دار صادر، بيروت ١٩٦٤ م

(١٤) ديوان الأعمى التطيلي، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٣ م.

(١٥) ديوان ابن حمديس، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٦٠ م

(١٦) ديوان ابن خفاجة، تحقيق السيد غازي، منشأة المعارف، الإسكندرية ١٩٦٠م.

(١٧) ديوان ابن درّاج القسطلي ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٥م

(١٨)ابن زيدون ،أبو بكر أحمد بن عبدالله (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ، ديوانه ورسائله

(١٩) ديوان ابن الزقاق، تحقيق عفيفة ديراني، دار صادر، بيروت ١٩٨٣

(٢٠)ظهور الإسلام: أحمد أمين، دار الكتاب اللبناني ط ٥، ١٩٨٠ م.

(٢١)المطرب في أشعار أهل المغرب، ابن دحية: تحقيق الإبياري وعابدين، القاهرة ١٩٤٥ م.

(٢٢)المعجب في تلخيص أخبار المغرب، المراكشي. تحقيق محمد زينهم عزب، دار الفرجاني، القاهرة، ١٩٩٤ م.

(٢٣) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب المقري، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٨٨.

(٢٤)يتيمة الدهر، الثعالبي، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٩٨٣.